وزارة التربية

النحو والصرف

الصف التاسع - التعليم الديني

الطبعة الأولى

وزارة التربية

النحو والصرف

الصف التاسع - التعليم الديني

تأليف

د. عبداللطيف محمد الخطيب (مشرفاً)

أ.د. سعد عبدالعزيز مصلوح

أ. خولة العتيقي

أ. حنان شبيب

الطبعة الأولى

١٤٣٨ - ١٤٣٩ هـ

٢٠١٧ - ٢٠١٨ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج

إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى: ١٩٩٧ - ١٩٩٨ م
١٩٩٩ - ٢٠٠٠ م
٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م
٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ م
٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ م
٢٠١٢ - ٢٠١٣ م
٢٠١٧ - ٢٠١٨ م

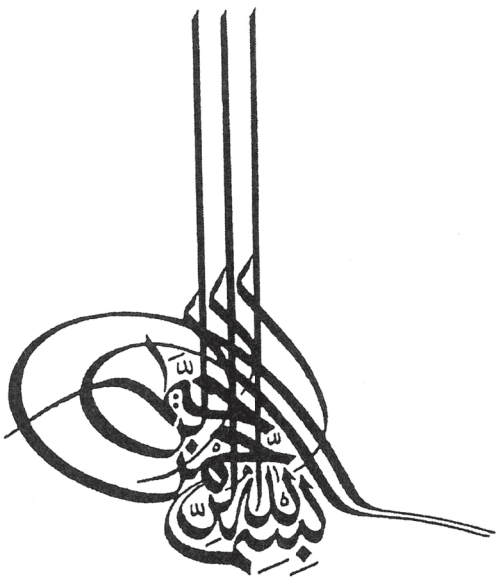

صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت

سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

ولي عهد دولة الكويت

الفهرس

الموضوع	الصفحة
ـ مقدمة	٩
ـ الكلام وما يتألف منه :	١١
* أقسام الكلام .	١٣
* علامات الأسماء .	١٥
* علامات الأفعال .	١٧
* الحروف .	١٩
ـ تدريب على الكلام وأقسامه .	٢٢
ـ المبني والمُعْرَب :	٢٤
* تدريب على المبني والمعرب .	٢٧
ـ الإعراب الظاهري والتقديري :	٢٩
* الاسم المقصور .	٣٢
* الاسم المنقوص .	٣٦
* المضاف إلى ياء النفس .	٤٠
* تدريب على الإعراب التقديري .	٤٥
ـ علامات الإعراب :	٤٩
* أصلية ـ فرعية .	٤٩
* تدريب على علامات الإعراب .	٥٣
ـ الأسماء الستة :	٥٥
* إعرابها وشروطها .	٥٥
ـ المثنى وما ألحق به :	٦٢
* إعرابه ، تدريب على الإعراب .	٦٢
* التثنية .	٦٩

الموضوع	الصفحة
* فائدة.	٧٤
* تدريب.	٧٥
ـ جمع المذكر السالم:	٧٦
* إعرابه، شروطه، ما ألحق به.	٧٦
* طريقة الجمع.	٨٠
* تدريبات.	٨٤
ـ جمع المؤنث السالم:	
* إعرابه	٨٧
* ما يجمع هذا الجمع	٩٠
* طريقة الجمع.	٩٣
* فائدة.	٩٨
* تدريبات.	٩٩
ـ الممنوع من الصرف:	١٠٢
* إعرابه	١٠٥
* علل المنع من الصرف.	١٠٥
* فوائد.	١١٠
* تدريبات.	١١٢
ـ باب النكرة والمعرفة:	١١٥
* تدريبات.	١١٨
ـ أنواع المعارف:	١٢١
١ ـ الضمير:	١٢٣
ـ الضمير المنفصل.	١٢٣
ـ الضمير المتصل.	١٢٨
ـ الضمير المستتر.	١٣٤
ـ تدريبات على الضمائر.	١٣٧

الموضوع	الصفحة
٢ ـ العلم:	١٤٢
* أنواعه، إعرابه.	١٤٦
* تدريبات.	١٥١
٣ ـ أسماء الإشارة:	١٥٤
* تدريبات.	١٦٠
٤ ـ الأسماء الموصولة:	١٦٣
* تدريبات.	١٧٠
٥ ـ من المعارف:	١٧٥
* المُعَرّف بأل، المضاف إلى معرفة، المعرّف بالنداء.	١٧٥
* تدريبات.	١٧٧
ـ المبتدأ والخبر.	١٧٩
* التعريف والتنكير	١٨١
* الخبر: صوره - تعدده	١٨٥
* التقديم والتأخير	١٨٩
* الحذف	١٩٤
* المبتدأ الوصف	١٩٩
* تدريبات	٢٠١
ـ الصرف	٢٠٩
* الميزان الصرفي	٢١١
ـ الصحيح والمعتل	٢٢٥
* تدريبات	٢٢٩

الموضوع	الصفحة
ـ المجرد والمزيد	٢٣١
* بعض معاني صيغ الزيادة	٢٤٢
* تدريبات	٢٤٥
ـ المعجمات	٢٤٨
ـ تدريبات عامة	٢٥٧

المقـدمة

نحمدك اللهمّ ياذا العِزة والجلال، ونصلّي ونسلِّم على نبيّك المتفرد بين عبادك بالعصمة والكمال، ونسألك إيزاع الشكر على ما استُحفظنا من كتابك الكريم، وما استعملت به جوارحنا في خدمة لسانه العربيّ المبين، وبعد،

فليس من علوم العربية علم كالنحو طال عليه الأَمَد، وتزاحمت في ساحته التصانيف، بين مُختصَرٍ ومُطَوَّل، ومُجْمَلٍ ومُفَصَّل، وقديمٍ وحادث.

ومعلوم أنّ النحو هو سُلّم القرآن، وآلة البيان، ومفتاح كنوز التراث العربي، والحافظ للسليقة من أن يدخل عليها ضِدّ، أو يَدِبّ إليها فساد، ولكنه ـ على شرف مكانه ونباهة شأنه بين علوم اللغة ـ لايزال بالنسبة إلى طلابنا صُلْب المَمْضَغَة ـ عسير الهضم ـ ولعل جانباً من العلّة في ذلك عائد إلى أن طُرُق التصنيف فيه متداخلة متعادية، يقطع بعضها على بعض، ويقوم سبيل منها في وجه سبيل، من تبسيطٍ تفوتُ به الوشيجة الواصلة بين الطالب وتراثه العظيم إلى معاظلةٍ وإغرابٍ تلتاث به الأمور، وتعتاص المسائل.

ونحن نرى أن التأليف في النحو لطلاب المعاهد الدينية له من الخصوص والتفرّد ما ليس لغيره، ومن ثمّ كانت حفايتنا بالمهمة، واحتشادنا لها، وما كان لنا أن نرضى في هذا المقام بالأمر الذي ليس بالرضا، فاستفرغنا وسعنا ليجيء هذا الكتاب مستوفياً لأشراط مهمةٍ هي:

١ ـ إثراء الفحوى العلمي على نحو يُقَرِّب طالب المعاهد الدينية من مصادر العلم المعتمدة، ويحيطه علماً بأمهات المسائل، والشواهد النحوية السائرة، ويصل أسباب الطالب بأبيات ألفية ابن مالك، أشهر المختصرات المنظومة ما أمكن ذلك.

٢ ـ أن تكون لغة الشرح مُبِينةً عن المقاصد، سهلة التوصيل، دقيقة العبارة.

٣ ـ أن يُعاد نَسْقُ أبواب النحو ومسائله في كتب النحو للصفوف الدراسية الأربعة دون

التزام بما جرى عليه العُرْف القارُّ في مُصنفات النحو وشروح الألفية، بل يكون الالتزام بجمع الأشباه والنظائر بعضها إلى بعض، ليتحقق التراتـب بينها بحيث تفضي المقدمات إلى النتائج، ويأخذ اللاحق بحُجُز السابق؛ فيكون ذلك أجمع للفوائد، وأرجع بالعوائد.

٤ ـ أن تُزَوّد الكتب الأربعة بطائفة صالحة للتدريبات اللغوية التي بها تقاس المهارة، وتُصْقلُ الملكة التي يميز بها الطالب صحيح القول من فاسده، ويبرأ بها لسانه من مشائن اللحن ومقابح الغلط، ويتعرّف من خلالها ما لهذا اللسان الشريف من مزيّة.

أَمَا وقد بلغ الكتاب أجله، فإننا نسأل الله مصيراً إليه بأداء ما وَجَبَ له، وبِحُسْنِ الظن فيما قصرّنا عنه.

وآخر دعوانا أنِ الحمد الله بما يبلغ رضاه، ولا حولَ ولا قُوّة إلا به.

المؤلفون

الكلام وما يتألف منه

أقسام الكلام

قال تعالى:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾ سورة الفاتحة.

البيان:

الكلام عند النحاة هو اللفظ المفيد فائدةً يَحْسُن السكوت عليها، واللفظ هو كل ما ينطق به الإنسان سواء أكان مستعملاً في هذه اللغة كقولنا: «ظهر» أم كان مهملاً[1] مثل «رهظ»، وهو مقلوب الفعل المتقدم.

انظر الآن الآيات السبع في سورة الفاتحة تجدْ ثلاثة أنواع من الكلمات فيها، وهي:

- أسماء: الحمد، الله، رَبّ، العالمين.
- أفعال: نعبدُ، نستعين، أنعمت، اهدِنا.
- حروف: لام الجر في «لله»، واو العطف، لا، على.

أما الأسماء: فقد دَلت على معنى في نفسها، وهي مع هذا غير مقترنة بزمان معيّن: ماضٍ أو حاضرٍ أو مستقبلٍ.

وأما الأفعال: فهي ما دلت على حَدَث واقترنت بزمان، فإذا كان الفعل دالاً على حَدَثٍ في زمن مضى فهو فعل ماضٍ، وإذا دل على حَدَثٍ يقع الآن أو في المستقبَل فهو فعل مضارع، والنوع الثالث[2] ما دَلّ على طلب، وهو فعل الأمر.

وأما الحروف فهي التي لا يظهر لها معنى إلاّ إذا جاءت في ثنايا الكلام، وسياق الجمل.

---

(١) ولا يدخل المهملُ في تعريف الكلام الذي هو موضوع الدرس.

(٢) والأفعال عند الكوفيين قسمان: ماضٍ ومضارع، وجعلوا الأمر مقتطعاً من المضارع.

وهذه هي مفردات هذه اللغة، لا تخرج عن هذا التقسيم، بل هذه هي أنواع الكلمة أو أقسامها.

وأنت ترى أن هذه الألفاظ فائدتها غير تامّة، أي: لايَحْسُن السكوت عليها إلا إذا جاءت مُرَكّبَةً مع غيرها في جملٍ فعلية أو اسمية.

القـاعـدة:

الكلام هو اللفظُ المركَّب المفيدُ فائدة يَحْسُنُ السكوتُ عليها، وأقل ما يتألّف منه الكلام: اسمان، نحو: عبدالله ناجح، وفعل واسم نحو: نجح عبدالله.

والكَلِمُ[1]: اسم جنس[2] جمعي واحده كلمة[3]، وهذه الكلمة على ثلاثة أقسام[4]: اسم، وفعل، وحرف.

- والاسم: هو ما دَلّ على معنى في ذاته غير مقترن بزمان. مثل: رجل، كتاب، قلم.
- والفعل: هو ما دَلّ على معنى في ذاته واقترن بزمانٍ ما، وهو على ثلاثة أنواع: ماضٍ ومضارعٍ وأمر.
- والحرفُ: ما لايدل على معنى في ذاته بل في غيره.

---

(١) والكلم ما تركّب من ثلاث كلمات فأكثر وإن لم يَحْسُن السكوت عليه نحو: إنْ قام عبدالله...

(٢) اسم الجنس على نوعين: جمعي وإفرادي.
والجمعي: ما يدل على أكثر من اثنين، ويُفَرق بينه وبين واحده بالتاء نحو: تَمْر: تَمْرَة، كَلِم: كَلِمَة.
وأما الإفرادي: فهو ما يصدق على القليل والكثير واللفظ واحد نحو: ماء، ذهب..

(٣) وقد تُطْلَق الكلمة ويراد بها الكلام المفيد نحو: ألقى كلمة الافتتاح في الحفل، ونطق بكلمة الإخلاص. ويراد بها: لا إله إلا الله.

(٤) وهناك من جعل القسمة رباعية، فجعل القسم الرابع أسماءَ الأفعال.

علامات أقسام الكلمة

١ ـ الأسماء

الشواهد:

قال تعالى:

﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾ الزمر/ الآية ١.

﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ يس / الآية ٢٠.

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾﴾ طه / الآية ١٧.

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾﴾ الانفطار / الآية ١.

البيـان:

تقدّم تعريف الاسم فيما مضى، ونعرض هنا للعلامات التي تُميز بها قرينيه: الفعل والحرف.

ففي الآيتين الأولى والثانية يبدو «الجر» علامةً من علامات الاسم، سواء أكان جَرّاً بالحرف نحو مِن «الله»، من «أقصى»، أم كان جراً بالإضافة نحو تنزيل «الكتابِ» وأقصى «المدينة» أم كان جَرّاً بالتبعيّة وذلك في قوله تعالى: العزيزِ «الحكيمِ» إذ جاءا وصفاً لله سبحانه وتعالى.

وفي الآية الثانية لفظ «رَجُلٌ»، وقد ظهر تنوينُ الرفع[1] على آخره، ومثله قولنا: رجلاً في حالة النصب، ورجلٍ في حالة الجر، فالتنوين علامة من العلامات التي تكون في الأسماء.

وفي قوله تعالى: «يا موسى» في الآية الثالثة، دخل حرف النداء «يا» على الاسم، وإنما

---

(١) التنوين في آخر الاسم: ضمتان « ـٌـ » أو فتحتان، أو كسرتان. وهو مؤلف من حركتين، الأولى هي حركة الإعراب، والثانية هي التي يشار بها إلى التنوين.

اختص الاسم بالنداء لأن المنادى مفعول به من حيث المعنى، والمفعولية هنا لا تليق بغير الاسم[1].

وفي الآية الرابعة تجد لفظ «السماء» معرّفاً بأل، ولا نصيب لغير الاسم في التعريف، إذ لا يدخل هذا في كل من الفعل والحرف، وعلى ذلك فالتعريف بأل هو العلامة الرابعة من علامات الاسم.

والعلامة الأخيرة التي يماز بها عن غيره هي الإسناد، أي وقوعه مسنداً إليه في الجملة: فهو مبتدأ في جملة اسمية، وفاعل في جملة فعلية، فلفظ«الرجل» في الشاهد الثاني جاء فاعلاً، وقد أسند إليه المجيء، ومثله قوله تعالى[2]: ﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ إذ أسندت الخيرية إلى الصلح.

القاعدة:

للاسم علامات[3] يُمَاز بها من غيره من أقسام الكلمة وهي:

١ ـ الجر: بالحرف، والإضافة[4]، والتبعيّة.

٢ ـ التنوين[5]: رَجُلٌ، كتاباً، قلمٍ.

٣ ـ النداء: يا عبدالله.

٤ ـ أل»: الكتاب.

٥ ـ الإسناد نحو: محمد قائم، قام محمد.

---

(١) وإذا جاء النداء على غير هذا من نحو قوله تعالى: ﴿ياليت قومي يعلمون﴾ يس / الآية ٢٧، فإن «يا» حرف للتنبيه.
وحرف التنبيه: يدخل على غير الاسم، أو هو حرف نداء، والمنادى محذوف والتقدير: يا هؤلاء..

(٢) النساء / الآية ١٢٨.

(٣) أوصلها بعض المتقدمين إلى تسع علامات، وهي في جملتها لا تخرج عمّا ذكرنا.

(٤) والتبعيّة تكون بالعطف والتوكيد والبدل، والوصف،ويأتي هذا في موضعه مما يلي.

(٥) والتنوين على أنواع:
ـ تنوين التمكين: وهو ما يلحق الأسماء المعربة نحو: زيدٌ، رَجُلٌ، وهو المراد هنا.
ـ تنوين التنكير: وهو مايلحق الأسماء المبنيّة: مررتُ بسيبويه وسيبويهِ آخر.
ـ تنوين المقابلة: وهو في جمع المؤنث السالم «مسلماتٍ» فهو في مقابل النون في جمع المذكر السالم.
ـ تنوين العوض: وهو ما يأتي عوضاً عن حرف: نحو قاضٍ، فهو عوض عن الياء المحذوفة، ويأتي عوضاً عن كلمة نحو: كُلٌ قائم، أي كل إنسان...، ويأتي عوضاً عن جملة نحو قوله تعالى: ﴿وأنتم حينئذٍ تنظرون﴾ أي: حينئذ بلغت الروح الحلقوم...
ويضيفون إلى هذه الأنواع الأربعة، تنوين الترنم والتنوين الغالي. وهما يكونان في الأسماء والأفعال.

علامات أقسام الكلمة

ب ـ الأفعال

الشواهـد:

قال تعالى:

﴿فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾

سورة مريم / الآيات ٢٢ ـ ٢٦

البيـان:

تضمنت الآيات الكريمة أمثلة للعلامات التي تُماز بها الأفعال من غيرها من أقسام الكلمة، وهذه العلامات هي:

ـ تاء الضمير[١]؛ وتأتي بالحركات الثلاث: مضمومةً للمتكلم نحو ما جاء في النص: مِتُّ، نذرتُ، وتأتي مفتوحةً للمخاطب المذكر كما في قوله تعالى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ﴾ الشعراء / الآية ١٩، وتأتي مكسورة للمخاطبة كما في قوله تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ مريم / الآية ٢٧.

والعلامة الثانية: هي تاء التأنيث الساكنة[٢]، ومثالها في الآيات: حملتْه، انتبذتْ، وتوصف هذه التاء بأنها ساكنة احترازاً من التاء المتحركة التي تلحق الأسماء مثل: مؤمنةٌ، وكذا التي تلحق بعض الحروف مثل: لاتَ[٣]، رُبّت، ثمّتَ.

---

(١) وقد جاءت التاء فاعلاً فيما مثلنا به، ومن ذلك ما جاء في الفعل الناسخ «كنتُ» فالتاء اسم له.

(٢) وما يعترض التاء من التحريك بالكسر إنما هو أمر عارض لا يخرج هذه التاء عن هذا الوصف كما في قوله تعالى: ﴿قالتِ الأعراب آمنا﴾ الحجرات / الآية ١٤، فتحريكها بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين.

(٣) تُسكّن التاء مع لات وثمت على قلّة.

والعلامة الثالثة: هي ياء المؤنثة المخاطبة وقد جاء منها في الآيات: هُزِّي، كُلي، اشربي، قَرِّي، وهي أفعال أمر، ومثلها يكون في المضارع أيضاً نحو: تهزين، تأكلين، تشربين، تقرِّين.

العلامة الرابعة: هي نون التوكيد، وتكون ثقيلة، وخفيفة، ومن ذلك ما جاءَ في الآية / ٢٦ وهو «ترينّ» فهي نون التوكيد الثقيلة، ومثال الخفيفة قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ سورة العلق / الآية ١٥، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ يوسف / الآية ٣٢.

وهذه العلامات التي ذكرناها ليست كل ما يُماز[١] به الفعل عن الأسماء والحروف، ولا يشترط أيضاً دخولها على كل الأفعال، بل منها ما هو مشترك فيما بينها ومنها ما هو خاص ببعضها.

القـاعـدة:

للفعل علاماتٌ يُعْرَف بها، ويماز عن غيره من أنواع الكلمة، ومن هذه العلامات:

- تاء الضمير، وتاء التأنيث، وياء المؤنثة المخاطبة، ونونا التوكيد.
- ولكل فعل من الأفعال الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر ـ علامات تخصه، ومن هذه العلامات ما هو مشترك بين اثنين منها.
- من علامات الماضي[٢]: تاء الضمير، تاء التأنيث.
- ومن علامات المضارع: دخول النواصب والجوازم.
- ومن علامات الأمر: قبول نوني[٣] التوكيد.
- وهناك علامات مشتركة فيما بينها، فياء المؤنثة المخاطبة تدخل على المضارع والأمر، ونونا التوكيد تدخلان على المضارع والأمر، وليس للماضي فيهما نصيب.

---

(١) ومن العلامات: قد، والنواصب، والجوازم.

(٢) ومتى دَلّت الكلمة على معنى المضِيّ ولم تقبل إحدى التاءين فهي اسم فعل مثل: هيهات، شتّان.

(٣) وإذا دلت الكلمة على الطلب ولم تقبل إحدى نوني التوكيد فإنها تكون اسم فعل نحو: صَهْ، بمعنى اسكت، وحَيَّهل وحَيّ، بمعنى أقبل، ومنه قول المؤذن: حَيّ على الصلاة حَيّ على الفلاح.

جـ ـ الحروف

الشواهـد:

(أ)

قال تعالى:

﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ يوسف / الآية ٨٩.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ المائدة / الآية ٩١.

(ب)

﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ الذاريات / الآيات ١٩ ـ ٢٢.

(جـ)

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ سورة البقرة / الآية ٢٤.

﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾ سورة المؤمنون / الآية ١.

﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾﴾ الأحزاب / الآية ١٨.

البيـان:

عرفنا من قبلُ العلامات التي تخص الأسماء والأفعال وبقي عندنا النوع الثالث من أنواع الكلمة وهو الحرف، ويمتاز الحرف عن الاسم والفعل بخلوه من العلامات التي تخصهما، وهذا معنى قول من قال:

والحرف ما ليست له علامهْ فقس على قولي تكن علاّمَهْ

وقالوا: الحرف ما لايحسن فيه شيء من العلامات التسع» أي علامات الأسماء والأفعال.

وأنت الآن أمام ثلاثة أقسام للكلمة، فإذا عرفت اثنين وعلاماتهما فإن الثالث لا يحتاج إلى علامة يُماز بها.

وانظر الآن الآيات القرآنية تجد أنواعاً مختلفة من الحروف جاءت في ثناياها.

ففي الآيتين في (أ) جاء حرف الاستفهام «هل» وقد دخل مرة على الفعل في «هل علمتم»، ودخل مرة أخرى على الاسم في «فهل أنتم»، ومثل هذا النوع من الحروف يُسَمّى حرفاً غير مختص، ويسمّى حرفاً مشتركاً، ومن ذلك حروف العطف، فهي تدخل على الأسماء والأفعال.

وفي الآيات في (ب) تجد حرف الجر «في» وقد دخل على الأسماء: في أموالهم، في الأرض، في أنفسكم، في السماء.

وحروف الجر مختصة بالأسماء وما في حكمها[1]، ولاتدخل على الأفعال. ومثل هذا النوع من الحروف يسمّى مختصّاً، ومن ذلك الحروف الناسخة[2] «إن وأخواتها» وحروف النداء.

وفي الآيات في (جـ) تجد أفعالاً ماضية ومضارعة وقد دخلت على الأفعال المضارعة الحروف الناصبة والجازمة: فإنْ لم تفعلوا، لن تفعلوا..

ودخل على الماضي والمضارع في الشاهدين الأخيرين «قد» فأنت ترى أن النواصب والجوازم لا تدخل على غير المضارع، وترى «قد» دخلت على الماضي والمضارع، وهذه الحروف مختصة بالأفعال.

مما سبق ترى أن الحروف على نوعين: منها ما هو مختص بالأسماء، ومنها ما هو مختص بالأفعال، ومن هذه الحروف ما هو مشترك بين الأسماء والأفعال.

---

(١) مثل الضمائر المتصلة.

(٢) فإذا دخلت عليها «ما» الكافّة دخلت على الأسماء والأفعال إلا «ليت» فإنها تبقى على اختصاصها بالأسماء. ويأتي الحديث عنها.

القـاعـدة:

ليس للحرف علامة يماز بها عن غيره، وهو لا يقبل علامات الأسماء والأفعال.

والحروف على نوعين:

أ ـ حروف مشتركة: وتسمى غير مختصة، وتأتي مع الأسماء والأفعال مثل: أدوات الاستفهام، وحروف العطف.

ب ـ حروف مختصة:

١ ـ مختصة بالأسماء، مثل: حروف الجرّ، حروف النداء، الحروف الناسخة.

٢ ـ مختصة بالأفعال مثل: النواصب، الجوازم، قد.

تدريب على الكلام وأقسامه

(١)

قال تعالى:

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾

من سورة الفرقان الآيات من ٦٣ ـ ٦٨.

أجب عن الأسئلة الآتية:

١ ـ استخرج الأسماء من الآيات القرآنية.

٢ ـ استخرج الأفعال وبَين نوعها.

٣ ـ استخرج الحروف واذكر نوعها من حيث الاختصاص والاشتراك.

٤ ـ بَين علامات الأسماء فيما يلي:

على الأرض، الجاهلون، ربنا، هوناً، خاطبهم الجاهلون.

٥ ـ بَين علامات الأفعال فيما يلي:

- لم يقتروا، لم يُسْرفوا،
- آمنتُ بالله وحده.
- اسجدي لله،
- «ومن يفعل ذلك يلق أثاما».
- «كلتا الجنتين آتت أكلها».
- اقرأَنّ القرآن.

(٢)

- هل الكلمات التي تحتها خطّ أفعال؟ وما دليلك؟
- ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾ المؤمنون / ٣٦.
- ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الأنبياء / ٦٧.
- حَيَّ على الصلاة، حَيَّ على الفلاح.
- قال ربيعة الرِمي:

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سُلَيْمٍ والأَغَرِّ بنِ حاتمِ

- وقال كعب بن مالك من أبيات في غزوة الخندق:

تَذرُ الجماجمَ ضاحياً هاماتُها بَلَهَ الأَكُفّ كأنها لم تُخْلَقِ

(٣)

- اشرح الأبيات الآتية[1]:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُم حَرْفٌ الْكَلِمْ
وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ والْقَوْلُ عَمْ وكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمّ
بِالْجَر وَالتنْوِينِ وَالنِدَا وَأَلْ وَمُسْنَدٍ لِلِاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ
بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا افْعَلِي وَنُونِ أَقْبِلَن فِعْلٌ يَنْجَلِى
سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلْ وَفي وَلَمْ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِى لَمْ كَيَشَمْ
وَمَاضِي الْأَفْعَالِ بِالتَّامِزْ وَسِمْ بِالنونِ فِعْلَ الْأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ
وَالْأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنونِ مَحَلّ فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صَهْ وَحَيهَلْ

---

(١) يأخذ المدرس بيد الطالب إلى فهم معاني هذه الأبيات، لتكون بين الطالب وألفية ابن مالك من الألفة والمران فيها ما ينفعه.

المبني والمعرب

الشواهـد:

(١)

قال تعالى:

- ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾ سورة المطففين / الآية ١٨.
- ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾ سورة المطففين / الآية ٢٢.

ـ الأبرارُ أحباب الله.

(٢)

قال تعالى:

- ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾﴾ البينة / الآية ١.
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾﴾ البينة / الآية ٦.
- ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ العلق / الآية ٥.
- ﴿وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ﴾ سورة البقرة / الآية ١٩١.

البيـان:

الإعراب هو الأصل في ألفاظ هذه اللغة، وهو تغيير أواخر الكلمات لاختلاف مواقعها، أو لاختلاف العوامل الداخلة عليها، وقالوا: الإعراب هو الإبانة؛ إذ به تتضح المعاني المختلفة.

وفي رقم (١) آيتان كريمتان ومثال مصنوع، وقد جاء فيها لفظ «الأبرار» ثلاث مرات، وعلى آخره في كل مرةٍ حركة إعراب تختلف عن غيرها.

في الشاهد الأول على آخر هذا اللفظ كسرة؛ لأنه جاء مجروراً بالإضافة إلى «كتاب».

وفي الشاهد الثاني اختلف العامل المؤثر فيه عن الشاهد السابق، فقد دخل عليه حرف ناسخ وهو «إنّ» فتغيّرت حركة الإعراب في آخره، وصار منصوباً.

وفي المثال جاء لفظ «الأبرار» في أول الكلام فهو مبتدأ مرفوع، وهذا ـ كما ترى ـ حال الاسم المعرب لا يثبت آخره على حال، وإنما يتقلّب بين الرفع والنصب والخفض على ما يقتضيه موقعه في سياق الكلام.

وفي الشواهد رقم (٢) تجد أسماءً ثبت آخرها على حالة واحدة مع أن هذه الأسماء وقعت مواقع مختلفة، واختلفت العوامل الداخلة عليها من موضع إلى آخر، وإيضاح ذلك كما يلي:

في الشاهد الأول جاء الاسم الموصول «الذين» وهو اسم «كان» ومع ذلك تجد على آخره فتحة، واسم كان مرفوع، ولكنه هنا جاء مبنياً على الفتح في محل رفع.

وفي الشاهد الثاني جاء الاسم «الذين» بعد حرف ناسخ، واسمه منصوب ولكن بقيت الفتحة التي كانت من قبل على آخره وهو في حالة الرفع، فهو مبني على الفتح في حالة النصب.

وفي هذا الشاهد أيضاً اسم الإشارة «أولئك» وهو مبتدأ، ولكنك تجد على آخره كسرة «أولاءِ» والمبتدأ مرفوع، ولكنه هنا مبني على الكسر في محل رفع.

ومثله «هم» وهو ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وفي الشاهد الثالث جاء الاسم «ما» وهو اسم موصول وهو مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل «عَلّم».

وتجد في الشاهد الأخير «حيث»[1] فقد دخل عليه حرف جر «مِن» والأصل في علامة الجر الكسر، ولكنه هنا بقي مبنياً على الضم.

وفيما سبق تناولنا الأسماء ولكن هذا لايعني أن البناء خاص بهذا القسم من أقسام الكلمة، فقد مَر معنا في الشواهد الأفعال:

كفروا: وهو فعل ماضٍ مبني على الضم.

وعَلّم: وهو فعل ماضٍ مبني على الفتح.

وأخرجوهم: وهو فعل أمر مبني على حذف النون.

فالبناء يكون في الأفعال كما يكون في الأسماء.

---

(١) وجاء عن بعض العرب إعرابه: حيثُ، حيثَ، حيثِ، وجاء كَسْرُهُ، وهو قليل، بل هو لغة من اللغات فيه.

وعلة البناء في الأسماء هي شبهها بالحروف، والبناء يكون على السكون أو على الفتح أو على الضم أو على الكسر.

القـاعـدة:

- الإعراب: هو تغيير أواخر الكلمات لاختلاف العوامل الداخلة عليها.
- البناء: هو ثبات آخر الكلمة على حركة واحدة مهما اختلفت العوامل الداخلة عليها.
- وعِلّة البناء في الأسماء[1] شبهها بالحروف، وهو كما يلي:

١ ـ الشبه الوضعي: وتكون الأسماء موضوعة على حرف أو اثنين:

التاء في: ضربتُ، و «نا» في ضربنا.

٢ ـ الشبه المعنوي[2]: متى: فهو يشبه همزة الاستفهام الموضوعة لهذا الغرض، وتستعمل شرطاً مثل «إنْ».

٣ ـ النيابة عن الفعل: مثل أسماء الأفعال: صَهْ ـ أُفّ.

٤ ـ الشبه الافتقاري: مثل الأسماء الموصولة، فهي تفتقر إلى الصلة بعدها.

والمبني من الأسماء:

أسماء الاستفهام، أسماء الشرط، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، الضمائر، أسماء الأفعال، بعض الظروف، بعض الأسماء مثل: حذام وما كان في هذا الباب.

وأمثلة البناء السكون: لَمْ، مَنْ، ما متى، هُمْ، الذي.

الفتح: أينَ ـ أحَدَ عَشَرَ، الذين، أنت، هُنَّ.

الضم: حيثُ، نحنُ.

الكسر: أولاءِ، حذامِ[3]، نزالِ.

---

(١) تركنا بناء الأفعال إلى مقرر السنة الثانية.

(٢) والمعنوي ما أشبه حرفاً موجوداً وهو ما ذكرناه، ومنه ما يشبه حرفاً غير موجود، ومثاله «هنا» فإنه مبني لشبهه حرفاً كان ينبغي أن يوضع فلم يوضع، إذ الإشارة معنى من المعاني فحقها أن يوضع لها حرف يدل عليها كما وضعوا «ما» للنفي، و «لا» للنهي، فبنيت أسماء الإشارة لشبهها في المعنى حرفاً مقدّراً.

(٣) أخذنا برأي الحجازيين، وبنو تميم يعربونه إعراب الممنوع من الصرف.

تدريب على المبني والمعرب

(١)

استخرج الأسماء المعربة والمبنية مما يلي:

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ المائدة / الآية ٧.
- «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليعمل عملاً صالحاً».

قال ديسم بن طارق [شاعر جاهلي]:

إذا قالت حذامِ فصدِّقوها فإن القول ما قالت حذامِ

- الحق أَبْلَجُ، والباطلُ لجلج.
- نحن نؤمن بالله ورسوله، وبالكتاب الكريم.
- أأنتَ تفعل هذا؟
- صَهْ تَسْلَمْ.
- مْتى السفَرُ؟
- أين أنت؟
- كم مالك؟

(٢)

ضع الأسماء الآتية في جمل، على أن تكون في محل رفع، ثم في محل نصب،ثم في محل جَرّ، وراقب أواخرها.

التي ، مَن ، هذه ، كم ، قطام ، سيبويهِ[١].

---

(١) هناك من يعربه إعراب الممنوع من الصرف، وأردنا هنا الوجه الأول وهو البناء على الكسر.

(٣)

أعرب ما تحته خط مما يلي:

- قال تُبّع الأقرن:

مَنَعَ البقاءَ تقلُّب الشمس ... وطلوعها من حيثُ لا تمسي
وطلوعها حمراء صافيةً ... وغروبها صفراء كالورسِ
اليوم أعلم ما يجيء به ... ومضى بفضل قضائه أمس

قال تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ سورة الروم / الآية ٤.

- ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ سورة البقرة / الآية ٢١٤.

- **وقال الشاعر:**

إذا أنا لم أُوْمَن عليك ولم يَكُنْ ... لقاؤك إلا من وراءُ وراءُ

- كم كتاباً قرأت؟
- بكم دينارٍ اشتريت قلمك؟
- كم مالك؟

(٤)

اشرح الأبيات الآتية:

والاسم منه مُعْرَب ومبني ... لشبه من الحروف مُدْني
كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا ... والمعنويّ في متى وفي هنا
وكنيابة عن الفعل بلا ... تأثرٍ وكافتقار أُصِّلا
ومُعْرَب الأسماء ما قد سلما ... من شبه الحرف كأرضٍ وسُما

وكُلّ حرف مستحق للبنا ... والأصل في المبنيّ أن يُسَكّنا
ومنه ذو فتحٍ وذو كسرٍ وضمّ ... كأينَ أمسِ حيثُ والساكنُ كَمْ

الإعراب الظاهري والتقديري

الشواهـد:

قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾ سورة المائدة / الآية ١١٦.

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ فاطر / الآية ٢٨.

﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾﴾ طه / الآية ٧٢.

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ سورة البقرة / الآية ١٨٦.

﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ الإسراء / الآية ٧١.

البيـان:

تأمل الأسماء التي وردت في الآيات الكريمة، وهي الله «لفظ الجلالة»، ابن، للناس، عَلاّم الغيوب.

تجد علامة الإعراب ظاهرة على آخرها؛ فلفظ الجلالة جاء في الآية فاعلاً، والضمة ظاهرة على آخره، ولفظ «ابن» نعت لـ «عيسى» عليه السلام على المحل، وهو منصوب وظهرت الفتحة على آخره، و «الناس» دخل عليه حرف الجرّ وهو اللام فجرّه وظهرت الكسرة على الحرف الأخير منه، وأما «علام الغيوب» فهو خبر «أنت» مرفوع، والضمة ظاهرة على الميم، و «الغيوب» مضاف إليه، وقد ظهرت الكسرة على الباء.

مما تقدم ترى أن علامات الإعراب الأصلية في الأسماء ثلاث وهي: الضمة: علم

الرفع، والفتحة: علم النصب، والكسرة: علم الجر، وأن الحركات الثلاث قد ظهرت على آخر هذه الأسماء.

وإذا كررت النظر في هذه الآيات تجد الأسماء: عيسى، الداعِ، أمي، نفسي، وعلامات الإعراب غير ظاهرة على أواخرها بل هي منويّة مقدرة.

فعيسى ـ عليه السلام ـ جاء في الآية الأولى في سياق النداء وهو مفرد علم مبني[1] على الضم في محل نصب، والضمة لم تظهر على الألف فهي مُقَدرة، وقد حال دون ظهورها تعذر النطق بها مع هذه الألف. ومثال ذلك أيضاً: جاء الفتى، ورأيت الفتى، ومررت بالفتى.

ومثله لفظ «الداعِ»[2] وأصله: الداعي، وهو اسم منقوص، وقد جاء فاعلاً، ولم تظهر على الياء حركة الإعرابَ، بل هي مقدّرة وقد حال دون ظهورها الثقل.

وأما: أمي، ونفسي، فقد جاء كل منهما مضافاً إلى ياء النفس، والاسم الأول منصوب لأنه معطوف[3] على الياء في «اتخذوني» و «نفسي» اسم مجرور بحرف الجر «في» وفي الحالين لا تجد علامة الإعراب ظاهرة، بل هي مقدرة على ما قبل ياء النفس، أي: على الحرف الأخير منهما، الميم والسين، وقد حال دون ظهور حركة الإعراب الحركة المناسبة للياء وهي الكسرة، ومثله قوله تعالى: ﴿**عبادي**﴾ فهو فاعل ولم تظهر الضمة بل هي مقدرة على ما قبل الياء.

ما تقدّم مما عرضناه في هذا البيان تناولنا فيه الأسماء، والإعراب فيها ظاهر أو مقدر، ولكن هذا لا يخص الأسماء بل يكون في الأفعال أيضاً، وانظر ما ورد في ذلك في الآيات وهو:

تَعْلَمُ، أن أقولَ، يخشى، يقضي، تدعو[4].

---

(١) ذكرناه هنا مع أنه مبني لأن البناء غير لازم فيه بل هو عارض بسبب النداء، ولذلك أتبعناه بأمثلة للاسم المعرب «الفتى».

(٢) تحذف الياء في الكتابة القرآنية للتخفيف أو للتناسب وتقدر الحركة على الياء المحذوفة، على أن هناك من القراء من أثبت هذه الياء.

(٣) هذا وجه من الإعراب على جعل الواو للعطف، فإذا جعلت الواو بمعنى «مع» كان مفعولاً معه، وقد آثرنا الإعراب الأول لسهولته، ولأن الطالب لم يسبق له علم بالمفعول معه.

(٤) جاء في الكتابة القرآنية «ندعوا» بألف بعد الواو، والكتابة القرآنية لا يقاس عليها وقالوا: «خطان لا يقاس عليهما خط القرآن وخَط العروض».

أما الفعل «تَعْلَمُ» فهو فعل مضارع جاء مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأما «أقول» فإنه منصوب، إذ دخل عليه «أَنْ» وهو حرف ناصب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والسبب في ذلك أن آخر كل من هذين الفعلين حرف صحيح.

وأما الأفعال الثلاثة الباقية فهي أفعال معتلة الآخر فلم تظهر حركة الإعراب على آخرها، فالضمة مقدرة على هذه الأحرف، وعلة عدم ظهورها تعذّر النطق بها مع الألف، والثقل فيما انتهى بياء أو واو.

القـاعـدة:

- الإعراب نوعان: ظاهريّ وتقديريّ.
- الإعراب الظاهري:

هو ما تظهر فيه الحركات على أواخر الكلمات.

- الإعراب التقديري:

هو ما تقدَّر فيه الحركات على أواخر الكلمات، وتكون غير منطوقة ولا مسموعة، وإنما تلاحظ على أواخر الكلمات من خلال السياق الذي تقع فيه.

- والإعراب التقديري يكون في الأسماء الآتية:

الاسم المقصور، الاسم المنقوص، المضاف إلى ياء النفس.

- ويجيء في الأفعال المعتلة[1] أيضاً.

---

(١) نتناول الحديث في إعراب هذه الأفعال في مقرر السنة الثانية إن شاء الله تعالى.

الإعـراب التقديري

١ ـ الاسم المقصور

الشواهـد:

(أ)

قال تعالى:

- ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ سورة آل عمران / الآية ١٠٣.
- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ الكهف / الآية ٦٠.
- ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ النمل / الآية ١٠.
- ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾﴾ طه / الآية ٥٤.
- ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾﴾ النجم / الآية ٤٢.

(ب)

- ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ سورة البقرة / الآيتان ١-٢.
- ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ سورة البقرة / الآية ٥.
- ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾﴾. سورة البقرة / الآية ٢٦٢.
- ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ الأنبياء / الآية ٦٠.

البيـان:

تأمل الآيات القرآنية في (أ) تجد أسماء انتهت بألف وهي: شفا، لفتاه، عصاك، النهى، المنتهى.

وقد وقعت هذه الأسماء في مواقع مختلفة في هذه الآيات المباركة فلفظ «شفا» جاء

مجروراً بحرف الجر «على»، و«فتى» مجرور باللام، و «عصا» مفعول به للفعل «أَلْقِ» والنهى: اسم مجرور بالإضافة، و «المنتهى» اسم «إنّ» منصوب.

ومع هذا الاختلاف في الموقع، واختلاف العوامل العاملة في هذه الأسماء لا تجد علامة للإعراب ظاهرة، بل بقيت هذه العلامات مقدرة على الألف؛ لأنها حرف[1] ساكن على كل حال، ولا يمكن الجمع بين السكون والحركة في وقت واحد، ومن ثَمّ يتعذّر تحريك الألف بحركةٍ ما.

والأسماء التي تحدثنا عنها في هذه الفقرة هي الأسماء المقصورة، وقد جاءت مُعَرّفة بأل، أو بالإضافة، أو مخصصة كما في «شفا حفرةٍ».

انظر الآن الشواهد القرآنية في (ب) تجد أسماء مقصورة في آخرها ألف، ولكن هذه الأسماء جاءت نكرات، وهي: هدىً، هدىً، أذىً، فتىً.

وأنت تلاحظ عند الدرْج في القراءة أنك لا تنطق الألف، وإنما تنطق نوناً بدلاً منها، وهذا معنى قولهم:

«تحذف الألف لفظاً وتثبت خطاً» وصورة النطق بهذه الأسماء: هُدَن، أَذَن، فتن، فقد استعيض في اللفظ بالتنوين عن الألف المحذوفة، ولكن هذه الألف تثبت في الخط.

والإعراب هنا لا يختلف عما ذكرنا في الشواهد القرآنية في (أ) إذ إن حركة الإعراب لم تظهر للعلّة المذكورة من قبل.

فلفظ «هُدىً»[2] خبر مبتدأ محذوف، أي: هو هُدىً، والخبر مرفوع، ولم تظهر الضمة على الألف لتعذّر النطق بالحركة مع ثبات هذه الألف.

و«هدىً» في الآية الثانية اسم مجرور ولم تظهر الكسرة على الألف بل هي ملحوظة مقدّرة.

---

(١) في شرح المفصل ١/ ٥٥ «والألف لا تتحرك بحركةٍ ما؛ لأنها مَدّة في الحلق، وتحريكها يمنعها من الاستطالة والامتداد، ويفضي بها إلى مخرج الحركة، فكون الإعراب لم يظهر فيها لم يكن لأن الكلمة غير معربة، بل لنبوٍّ في محل الحركة».

(٢) أخذنا بهذا الإعراب لأنه الأسهل وفي مستوى هذا المقرر، وفيه أعاريب أخرى منها: أنها حال من «ذا»، أو من «الكتاب»، أو من الضمير في «فيه»، ويجوز أن يكون مبتدأ و «فيه» الخبر، والوقف على «لاريب»، ويجوز أن يكون خبر «ذلك»، أو هو خبر بعد خبر. انظر مشكل إعراب القرآن ١/ ٧١.

و «أذىً»[1] اسم معطوف على «مناً» منصوب مثله، ولم تظهر الفتحة، ومثله «فتىً» فهو مفعول به للفعل «سمعنا» ولم يظهر على آخره علامة إعراب.

وتكون الحركة مقدرة على الألف المحذوفة لفظاً المثبتة خطاً، منع ظهورها التعذّر.

القاعدة:

- الاسم المقصور: هو الاسم الذي في آخره ألف لازمة.[2]
- وقد سمي مقصوراً لما يلي:

١ - لأنه منع من المدّ.[3]

٢ - وقيل لأنه قُصِر[4] عن ظهور حركات الإعراب، والقصر: المنع.

- وإذا نُون[5] الاسم المقصور حُذفت ألفه لفظاً، وثبتت خطاً، وهذا الحذف اللفظي لا يغيّر من إعرابه.
- تقدّر الحركات الثلاث: الضمة والفتحة والكسرة على الألف، والمانع من ظهور هذه الحركات التعذّر. أي استحالة النطق بالحركة مع وجود الألف.

إعراب

كُن فتىً يدعو إلى هُدىً

كُنْ: - فعل أمر ناسخ مبنيّ على السكون.

---

(١) وليست الفتحتان المثبتتان على الألف بعلامتي نصب، بل هما تنوين التنكير.

(٢) سميت لازمة لئلا يلتبس الأمر بما في آخره ألف، وهي غير لازمة، مثل: رأيت أخا عبدالله، نجح طالبا علم.

(٣) لم يأتِ مثل: صحراء، وحمراء، مما فيه مَدّ في آخره.

(٤) في شرح اللمع / ٦١ «سُمي مقصوراً لأنه حُبِس عن الإعراب»، والقصر: الحبس، قال تعالى: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾. الرحمن / الآية ٢٧، أي محبوسات غير مبتذلات.

(٥) المقصور على نوعين: منصرف وغير منصرف، ، فالمنصرف: ما يدخله التنوين مثل: عصاً، رحىً، فيلتقي ساكنان: الألف التي هي لام الكلمة، والتنوين وهو ساكن، فتحذف الألف لفظاً لهذا السبب.

وغير المنصرف: ما كان في آخره ألف التأنيث المفردة نحو: حبلى، سكرى، فهذا تقدّر على آخره حركات الإعراب ولا يدخله تنوين.

- واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

فتىً خبر «كُنْ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً المثبتة خطاً، منع من ظهورها التعذر.

يدعو: فعل مضارع مرفوع[1]، وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الواو منع من ظهورها الثقل.

والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

إلى هُدىً:

إلى : حرف جر.

هدى: اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لفظاً المثبتة خطاً منع من ظهورها التعذر.

ـ الجار والمجرور متعلّقان بالفعل «يدعو».

ـ وجملة «يدعو» في محل نصب صفة لـ «فتى».

---

(١) درجت مصنفات النحو على القول: «مرفوع لتجرده من الناصب والجازم» وهو قيد يغني عنه واقع الحال.

الإعـراب التقديري

٢ ـ الاسم المنقوص

الشواهـد:

(أ)

قال تعالى:

- ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝٦﴾ القمر / الآية ٦.
- ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾ الأحقاف / الآية ٣١.
- ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۝٨﴾ القمر / الآية ٨.

(ب)

- ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ النحل / الآية ٩٦.
- ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ۝٧٢﴾ طه / الآية ٧٢.
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ۝٤٦﴾ الأحزاب / الآية ٤٥ ـ ٤٦.
- ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ سورة البقرة / الآية ١٧٣.

البيـان:

انظر الشواهد القرآنية في (أ) تجد الأسماء:

الداعي[1]، داعيَ الله، إلى الداعي.

---

(١) جاء في الكتابة القرآنية «الداعِ» بحذف الياء، وقد ذُكِر السبب من قبل ـ وقد أثبتنا هذه الياء هنا لبيان القاعدة في أمثاله وتركناها في الآية القرآنية على نسق ما جاءت في الكتاب العزيز.

وهي أسماء في آخرها ياء لازمة، فهي من أصل[1] الكلمة، وما قبل الياء كسرة ثابتة، وهذا ما يعرف في هذه اللغة الشريفة بالاسم المنقوص.

فقد جاء «الداعي» بعد الفعل «يدعو»، فهو فاعل له مرفوع، ولم تظهر حركة الإعراب ـ وهي الضمة ـ على الياء، والمانع من ظهور هذه الحركة هو الثقل، أي ثقل النطق بالضمة، وهذا يعني أنا نستطيع أن نقول: القاضيُ بإظهار الضمة غير أن ثقل هذا النطق وعُسْره حالا دون ظهور الضمة لأن الانتقال من كسر إلى ضم ليس سهلاً، وهذا ما اقتضى حذف هذه الحركة.

وكذا الحال في «الداعي» في الآية الثالثة، فقد جاء الاسم المنقوص مجروراً بحرف الجر «إلى» ولم تظهر كسرة على آخر الاسم للعلة نفسها، وهي ثقل النطق بالكسرة مع الياء، فحذفت الحركة.

وفي قوله تعالى: ﴿داعيَ الله﴾ جاء الاسم المنقوص منصوباً فهو مفعول به للفعل «أجيبوا»، وظهرت الفتحة على الياء لخفتّها، فهي أَخَف الحركات.

وهذا شأن الاسم المنقوص دائماً تقدّر على يائه الضمة والكسرة، وتظهر الفتحة.

وانتقل الآن إلى الآيات في (ب) تجد فيها الأسماء الآتية:

باقٍ، قاضٍ، غيرباغٍ، عادٍ، داعياً

وهي أسماء منقوصة جاءت نكراتٍ، فحذفت الياء من آخرها لفظاً وخطاً في حالتي الرفع والجر؛ باقٍ، قاضٍ، باغٍ، واصلهما: باقي، قاضيٍ، باغي، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين: سكون الياء وسكون التنوين.

وأما في حالة النصب فقد ثبتت الياء، وظهرت عليها علامة الإعراب.

وأما «باغٍ» في الآية الأخيرة فهو اسم مجرور بالإضافة إلى «غير»، وعلامة الجر الكسرة، ولم تظهر وهي مقدّرة على الياء المحذوفة لفظاً وخطاً، ومثله «عادٍ»، فهو معطوف عليه وله حُكْمه.

وفي قوله تعالى: ﴿وداعياً﴾ جاء الاسم معطوفاً على ما قبله منصوباً مثله، وقد ثبتت الياء في آخره وظهرت عليه علامة الإعراب.

---

(١) فهو من دعا يدعو، واسم الفاعل: الداعِو، جاءت الواو متطرفة وما قبلها مكسور فقلبت ياءً.

القـاعـدة:

الاسم المنقوص: اسم في آخره ياء لازمة[1]، مكسورٌ[2] ما قبلها، وقد سُمي منقوصاً لما يلي:

١ ـ لأنه تحذف لامه «الياء» لفظاً وخطاً في حال التنكير: قاضٍ، عاتٍ؛ بسبب التقاء الساكنين، فيسمى بذلك بسبب هذا النقص في آخره.

٢ ـ أو لأنه نقص فيه بعض حركات الإعراب: في الرفع والجر، ولم يظهر على آخره غير الفتحة، علامة النصب.

ـ وتقدّر الضمة والكسرة على الياء استثقالاً، فالنطق بهما ممكن، ولكنهما حذفتا لثقل النطق بهما مع هذه الياء، وتظهر الفتحة لخفتها.

ـ إذا نُون الاسم المنقوص حُذفت من آخره الياء لفظاً وخطاً في حالتي الرفع والجَرّ، وتقدر حركة الإعراب على الياء. وتثبت الياء في حالة النصب.

إعـراب

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم:

«كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته...»

قطعة من حديث شريف

كلُّكم:

كُلّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والكاف: ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل جَرّ بالإضافة.

والميم: حرف دال على الجمع.

---

(١) وشُرِط فيه لزوم الياء لاستبعاد ما كان فيه ياء غير لازمة، وما ليس من أصل الكلمة نحو: كرّمتُ رَجُلَيْ علمٍ، فالياء للتثنية وهي غير لازمة، ومثله ياء الجمع السالم في النصب والجر، وكذا الياء في الأسماء الخمسة نحو: مررتُ بأخيك.

(٢) واشترِط كَسْرُما قبل الياء لأن بعض الأسماء فيها ياء لازمة، ولكن ما قبلها ليس مكسوراً مثل: ظَبْي وسَعْي وفي هذه الحالة تعامل الأسماء معاملة الصحيح فتظهر الحركات جميعها على الياء.

راعٍ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لفظاً وخطاً منع من ظهورها الثقل.

قال تعالى:

- ﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ...﴾[1]

سورة إبراهيم / الآية ٣٧

من ذريتي:

من: حرف جر.

ذريتي: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة.

والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

بوادٍ:

الباء: حرف جر.

وادٍ[2]: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة لفظاً وخطاً منع من ظهورها الثقل.

غير: نعت لـ «وادٍ» مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ذي زرع:

ذي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة.

زرعٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جَرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

---

(١) من إعراب هذه الكلمات في الآية تتبيّن الفرق بين ما كانت الياء من أصله وهو «واد» وما كانت فيه غير لازمة وهو: ذريتي، ذي زرع.

(٢) الوادي: من وَدَى الشيءُ إذا سال، ومنه اشتقاق الوادي وهو كل منفرج بين جبال وآكام منفذاً للسيل، وجمعه أودية، ومن هذا ترى أن الياء أصل في الكلمة.

الإعـراب التقديري

٣ ـ المضاف إلى ياء النفس

الشواهـد:

(أ)

قال تعالى:

- ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ﴾ يوسف / الآية ٣٧.
- ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ الكهف / الآية ٤٠.
- ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾﴾ الشعراء / الآية ١١٧.
- ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ يوسف / الآية ٣٨.

(ب)

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ طه / الآيتان ١٧ ـ ١٨.

- قال رسول الله - صلى عليه وسلم ـ لورقة بن نوفل: «أَوَ مخرِجِي هم؟»
- هذا قاضِيَّ.
- هذان كتابايَ.

البيـان:

انظر الشواهـد القرآنية في (أ) تجد أسماء مضافة إلى ياء المتكلم، وهي: رَبّي، قومي، آبائي. ولا تجد علامة إعراب ظاهرة على أواخر هذه الأسماء لأن هذه الياء تتطلب حركة مناسبة لها قبلها، وهي الكسرة، ومن ثَمّ كان الحرف الذي قبل هذه الياء لا يطيق حمل

حركتين في وقت واحد: حركة الإعراب، والكسرة المناسبة للياء، فكان لا بُد من حذف حركة الإعراب وإظهار الكسرة.

ففي الآية الأولى: «عَلّمني «رَبّي» جاء «رَبّي» فاعلاً، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ولكن الضمة مقدّرة على الباء قبل الياء، وقد حالت الكسرة دون ظهور هذه الضمة.

ومثل ذلك ما جاء في الآية الثانية «فعسى رَبّي» فقد وقع الاسم «رَبّي» اسماً للفعل الناسخ[1] «عسى»، وهو مرفوع ولم تظهر الضمة بسبب الكسرة المناسبة للياء.

وفي الآية الثالثة إن «قومي» جاء «قومي» اسم «إنّ» وهذا يقتضي أن تكون الميم وهي آخر حرف في الكلمة مفتوحة، إعمالاً للحرف الناسخ بها، ولكن الكسرة المناسبة للياء حالت دون ظهور هذه الفتحة.

وفي الآية الأخيرة «ملّة «آبائي» جاء الاسم «آبائي» مضافاً إلى «ملّة» وهو مجرور ولكن كسرة الإعراب لم تظهر؛ إذ الحرف الأخير ـ وهو الهمزة من آباء ـ مشغول بكسرة مناسبة للياء.

مما سبق يتبيّن لك أن هذا حال الاسم الصحيح الآخر وما في حكمه[2] عند إضافته إلى ياء النفس، فإن الحركات تقدّر على ما قبل هذه الياء.

انظر الآن في (ب) الآية القرآنية، وما روي عن رسول الله – صلى عليه وسلم – في أول بداية الرسالة، ثم المثالين تجد الأسماء الآتية:

عصاي، قاضِيّ، كتاباي، مُخْرِجيّ.

وقد أضيفت هذه الأسماء إلى ياء المتكلم، ولها حال مختلف عما رأيناه في الشواهد المعروضة في (أ) فإن اتصال ياء المتكلم بها هنا لم يغيّر من إعرابها شيئاً عما كانت عليه من قبلُ.

---

(١) هذا الفعل من أفعال الرجاء يرفع اسماً وينصب خبراً، وللخبر شرطه، ويأتي بيانه في المقرر الثاني ـ إن شاء الله تعالى.

(٢) ومثله جمع التكسير مثل «آباء» وكذا جمع المؤنث السالم.

فأما عصاي[1]: فإن «عصا» اسم مقصور، وقد بقيت حركة الإعراب مقدرة على الألف كما كان الحال قبل دخول هذه الياء عليه، وقد عرفت من قبل إعراب الاسم المقصور والحال هنا على ما مضى.

وأما قاضِيّ: فأصله «قاضٍ» وهو اسم منقوص، ولما أضيف إلى ياء المتكلم أعيدت الياء المحذوفة منه ثم أدغمت ياؤه بياء المتكلم، ومع هذا لم يتغيّر من إعرابه شيء، إذ بقيت حركة الإعراب مقدّرة على الياء الأولى، وهي ياء الاسم المنقوص.

وأما كتاباي: فهو اسم مثنى علامة رفعه الألف؛ لأنه خبر «هذان»، ولم يتغيّر من إعرابه شيء بعد إضافته إلى الياء، وكل ما حصل فيه هو حذف نون المثنى للإضافة.

وأما مخرجِيّ: فهو جمع مذكر سالم «مخرجون»، ولما دخلت ياء المتكلم عليه، حذفت نون الجمع للإضافة؛ فاجتمع واو وياء فقلبت الواو ـ واو الجمع ـ ياء ثم أدغمت في الياء.

وعند الإعراب، تكون علامة الإعراب كما كانت قبل دخول هذه الياء، ثم يشار إلى التغيير الذي حصل من حذف وقلب وإدغام.

وياء الإضافة في كل ما عرضنا تكون في محل جر بالإضافة لاتصالها بالأسماء.

القـاعـدة:

في المضاف إلى ياء المتكلم ما يلي:

أ ـ اسم مفرد صحيح الآخر وما في حكمه:

---

(١) الأصل في هذه الياء أن تكون ساكنة، وقد فتحت هنا لئلا يلتقي ساكنان: سكون الألف وسكون الياء، ومثله: كتاباي وأما في المثنى في حالتي النصب والجر، وفي الجمع، فالفتح جاء في الإدغام.

- وتقدّر فيه حركات الإعراب على ما قبل الياء في الرفع والنصب والجرّ[1]، لأن الكسرة المناسبة[2] للياء حالت دون ظهور حركة الإعراب.

ب - إذا كان الاسم مقصوراً. أو مفتوحاً، أو مثنى، أو جمعاً: فإن إعرابه لا يتغير عما كان عليه قبل إضافته إلى الياء.

جـ - ياء المتكلم تكون دائماً في محل جر بالإضافة مع الأسماء.

د - ياء المتكلم: تكون ساكنة في الأصل، غير أنها تأتي مفتوحة مع بعض الأسماء، ويجب فتحها مع الاسم المقصور لئلا يلتقي ساكنان، وكذا عندما تدغم فيها ياء المنقوص، والمثنى والجمع. فهي على هذا مبنية على السكون أو الفتح.

الإعـراب

قال تعالى:

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾﴾

إبراهيم / الآية ٣٩.

إنّ: حرف ناسخ، ينصب اسماً ويرفع خبراً.

ربّي:

رَبّ: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة.

- والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

لسميع: - اللام لام الابتداء، [وتسمى لام التوكيد[3]]

---

(١) ذهب ابن مالك وبعض المحققين إلى أنه في حالة الجر تكون الكسرة الظاهرة هي علامة الإعراب، وَرُدّ عليهم ذلك، بأن الكسرة الظاهرة إنما هي لمناسبة الياء، وليست علامة إعراب فلا يجمع للكسرة الظاهرة وصفان في موضع واحد: فتكون علامة إعراب من جهة، ولمناسبة الياء من جهة أخرى.

(٢) وكان ما قبل الياء كسرة لتسلم من التغيير والانقلاب إلى حرف آخر.

(٣) ويسميها المتأخرون اللام المزحلقة؛ لانتقالها من الاسم إلى الخبر، لئلا يجتمع مؤكدان: إنّ، واللام، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

سميع: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الدعاء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾

الأنعام / الآية ١٦٢.

ومحيايَ[1]: الواو: حرف عطف.

- محيا: اسم معطوف على «صلاتي» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر، لأنه اسم مقصور.
- والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

قال تعالى:

- ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾﴾

إبراهيم / الآية ٤١.

ولوالديّ:

- الواو: حرف عطف.
- لوالديّ: اللام: حرف جر.
- والدي: اسم مجرور باللام وعلامة جَرّه الياء لأنه مثنى.
- وحذفت منه نون المثنى للإضافة، وأصله: لوالدين، فبعد الحذف أدغمت ياء المثنى في ياء النفس.
- وياء المتكلم ضمير متصل مبني على الفتح[2] في محل جَرّ بالإضافة.

---

(١) وجاءت قراءة نافع فيه «محياىْ» بسكون الياء فجمعت بين ساكنين - وكان في هذه القراءة خلاف بين العلماء.
انظر البحر المحيط ٤ / ٢٦٢، والدّرّ المصون ٣ / ٢٢٧

(٢) ولك أن تجعل الياء مبينة على السكون مراعياً حالها قبل الإدغام.

تدريب على الإعـراب التقديري

(١)

ضَع الأسماء الآتية في جمل، على أن تكون مرفوعة مرة، ومنصوبة أخرى، ومجرورة ثالثة.

١ ـ الرضا ، المستشفى ، المنتدى.

هُدىً ، قِرىً ، مستوىً.

٢ ـ الباغي ، المقتدي ، المستعصي.

مُصَلٍّ ، ساهٍ ، باغٍ.

٣ ـ كتابي ، قلمي ، أصدقائي.

جنى ، قلمان ، مَدَرّسون

(٢)

هاتِ ثلاث جمل فيها أسماء، الإعراب غير ظاهر على آخرها، ثم اذكر تقدير هذه الحركات.

(٣)

بَين نوع الإعراب فيما يلي:

قال تعالى:

ـ ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟﴾ آل عمران / الآية ١٩٣.

ـ ﴿قَالَ رَبِّ[1] ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾﴾ طه / الآية ٢٥ ـ ٢٨.

---

(١) أصله: يا ربي.

- ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾ الأعلى / الآيتان ١٨-١٩ .
- ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾﴾ الأعلى / الآية ٩ .
- ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾﴾ الدخان / الآية ٤١ .

قال عبد يغوث:

أيا راكباً إمّا عرضت فَبَلِّغَنْ ندامايَ من نجران ألاّ تلاقيا

(٤)

هاتِ اسماً منقوصاً مُعَرفاً بأل من الأفعال الآتية ثم جَرده من «أل»، واذكر الفرق بين الحالتين:

قضى ، رمى ، عدا ، اهتدى ، استسقى ، انتقى .

(٥)

أَضِف الأسماء الآتية إلى ياء المتكلم، ثم بَيّن الموضع الذي تقدّر فيه الحركة:

دنيا ، مولى ، كُتُب ، أحوال ، كُرّاسات ، صديقان ، مُدَربين ، ناهٍ.

(٦)

استخرج الأسماء التي جاء الإعراب فيها تقديرياً، مما يلي، ثم بَين نوع الحركة، وطبيعة تقديرها.

ـ قال الشماخ يمدح عبدالله بن جعفر:

إنك يا بن جعفر نعم الفتى * وخيرُ مأوى طارق إذا أتى
ورُبّ ضيفٍ طرق الحي سُرى * صادف زاداً وحديثاً ما اشتهى
إن الحديث طرفٌ من القِرى

ـ كتب محمد بن رضوان بن إبراهيم بن عبدالرحمن إلى الشيخ بهاء الدين بن النحاس يقول[1]:

سَلِّم على المولى البهاء وصِفْ له ... شوقي إليه وأنني مملوكه
أبداً يحرّكني إليه تشوُّقي ... جسمي به مشطوره[2] منهوكه
لكن نَحِلت لبُعْده فكأنني ... أَلِفٌ[3] وليس بممكن تحريكه

(٧)

هل الأسماء الآتية أسماء منقوصة؟

أجب عن هذا مع بيان العِلّة.

ـ قال تعالى:

- ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾ آل عمران / الآية ١٣.
- ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ هود / الآية ٢٧.

ـ سعى سَعْياً بالإصلاح بين الناس.

ـ أحسن إلى أخيك كما تحب أن يحسن إليك.

ـ رأيت رجلين من أهل الخير.

ـ كرّمتُ المتفوقين.

ـ هذا ظَبْيٌ.

---

(١) انظر شذور الذهب / ٥٦ ـ ٦٦.

(٢) المشطور هو البيت الذي حذف نصف تفعيلاته فبقي على شطر واحد، والمنهوك هو ما حُذف ثلثا تفعيلاته، يريد أن يقول: إن حاله كحال هذين من شدة الشوق.

(٣) أي: أن ألف المقصور تبقى ساكنة لا تحرّك بحركة.

(٨)

في الأمثلة الآتية أسماء أضيفت إلى ياء المتكلم.

اضبط هذه الياء بالحركة المناسبة:

- أنتم إخواني في الله.
- أحمد هاديّ إلى الصراط المستقيم.
- علمني عِداي الجدّ والاجتهاد.
- أنا أكرم والديّ.
- هذان صديقاي.
- معلمِيّ لهم فضل عليّ.
- صدقاتي للمحتاجين من عباد الله.

(٩)

أعرب ما تحته خط مما يلي:

قال تعالى:

- ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾
سورة البقرة / الآية ١٨٢.

- ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾﴾
سورة القيامة / الآيات ٢٦-٢٩.

قال علي محمود طه:

أخي جاوز الظالمون المدى فحقّ الجهاد وحَق الفِدا

وقال المتنبي:

أَعَزّ مكان في الدنا سَرْجُ سابحٍ وخيرُ جليسٍ في الزمان كتابُ

وقال مسكين الدارمي:

أخاكَ أخاكَ إن مَن لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

علامات الإعراب

أصليّة ـ فرعيّة

الشواهـد:

(أ)

قال تعالى:

- ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ لقمان / الآية ١٣ .
- ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ لقمان / الآية ١٥ .

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم:

«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

(ب)

قال تعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾ المؤمنون / الآية / ١ .

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الروم / الآية ٤٧ .

﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ الرحمن / الآية ١٩ .

﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ﴾ المائدة / الآية ٣٠ .

البيـان:

عرفت فيما سبق معنى البناء والإعراب، وقد عرضنا لك صوراً من البناء في بعض الأسماء والأفعال.

وحديثنا هنا عن الإعراب وعلاماته في الأسماء والأفعال.

انظر الآيتين ونص الحديث في (أ) تجد الأسماء:

لقمانُ، ظُلمٌ، عظيمٌ، عِلْمٌ، أَحَدُكم.

وهي أسماء مرفوعة بحسب السياق الذي جاءت فيه، وكانت علامة الرفع الضمة على آخرها.

أما لقمان: فهو مرفوع لأنه فاعل للفعل «قال»، وظلم: خبر «إنّ» و «عظيم» نعت لما قبله فهو مرفوع مثله، و «عِلْمٌ» اسم «ليس»، و «أحدكم» فاعل «عمل».

وإذا كررت النظر في هذه الشواهد وجدت فعلين مضارعين وهما: يعظُه، يُحِب، وهما مرفوعان وعلامة الرفع الضمة.

وانظر الآن في نوع آخر من الأسماء جاء في هذه الشواهد، وهو:

الشركَ: وقد جاء منصوباً لأنه اسم «إنّ».

معروفاً: منصوب بنزع الخافض (١).

عملاً: مفعول به للفعل «عمل».

وأنت ترى أن علامة النصب في هذه الأسماء الفتحة.

وقد جاء الفعلان: أن تشرك، أن يتقنه، منصوبين لأنهما سبقا بحرف ناصب، وعلامة النصب هي الفتحة.

وفي هذه الشواهد أيضاً الفعلان: لاتُشرِكْ، لاتُطِعْهما وهما فعلان مجزومان، وعلامة الجزم السكون، والجزم خاص بالأفعال.

وتجد أيضاً الأسماء: لابنه، بالله، في الدنيا.

وهي أسماء مجرورة وعلامة الجرّ الكسرة، والجر خاص بالأسماء.

---

(١) وقيل: نعت لمصدر محذوف، أي: صحاباً معروفاً.

ومما سبق يتبيّن لك أن علامات الإعراب هي:

الضمة ، والفتحة ، والكسرة ، والسكون.

انتقل الآن إلى الشواهد في (ب) تجد الأسماء:

- المؤمنون: وهو فاعل للفعل «أفلح» وهو مرفوع، ولم تكن علامة الرفع الضمة كالذي مَرّ معك في (أ) بل علامة الرفع الواو.
- المؤمنين: مضاف إليه مجرور، ولم تكن علامة الجر الكسرة، كما رأيت - من قبل - بل علامة الجر الياء.
- البحرين: وقع مفعولاً به، وهو منصوب، ولم تكن الفتحة علامة للنصب، بل الياء.
- أخيه: مضاف إليه، وكانت علامة الجر الياء لا الكسرة.
- يلتقيان: ونجد في هذه الشواهد الفعل «يلتقيان» وهو فعل مضارع مرفوع ولم تكن الضمة علامة للرفع بل ثبوت النون.

ومن هذا ترى أن في هذه الأسماء والفعل الأخير علامات للإعراب تختلف عما سبق في (أ) فالواو علامة للرفع والياء جاءت علامة للنصب والجر، وثبوت النون علامة للرفع في الفعل.

ويسمون العلامات الأولى: العلامات الأصلية، ويسمون العلامات الثانية العلامات الفرعية، وهي تنوب عن العلامات الأصلية في بعض مفردات هذه اللغة، وتفصيل هذا فيما يأتي من أبواب إن شاء الله تعالى.

القاعدة:

للإعراب حالات[1] أربع، ولكل منها علامة تُعْرَف بها، وقد تكون هذه العلامات أصلية، وقد تكون فرعية.

---

(١) قال ابن مالك:

فارفع بضمٍّ وانصِبَنْ فتحاً وجُر ... كسراً كِذِكْرُ اللهِ عَبْدَه يَسُر

واجزم بتسكينٍ وغير ما ذُكِر ... ينوب نحو: جاأخو بني نَمِره

أ ـ العلامات الأصلية:

ـ الرفع : وعلامته الضمة.

ـ النصب : وعلامته الفتحة.

ـ الجر: وعلامته الكسرة.

ـ الجزم: وعلامته السكون.

ـ والرفع والنصب مشتركان بين الاسم والفعل، والجزم خاص بالأفعال، والجر خاص بالأسماء.

ب ـ العلامات الفرعية:

- الرفع: وعلامته: ـ الألف: في المثنى.
  ـ الواو: في جمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة.
  ـ ثبوت النون: في الأفعال الخمسة.
- النصب: وعلامته: ـ الياء: في المثنى، وجمع المذكر السالم.
  ـ الألف: في الأسماء الخمسة.
  ـ الكسرة: في جمع المؤنث السالم.
  ـ حذف النون: في الأفعال الخمسة.
- الجر: وعلامته: ـ الياء: في المثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة.
  ـ الفتحة: في الممنوع من الصرف.
- الجزم: وعلامته: ـ حذف النون: في الأفعال الخمسة.
  ـ حذف حرف العلة: في الأفعال المعتلة.

ويأتي بيان هذا مفصلاً في أبوابه مما يأتي.

تدريب[1] على علامات الإعراب

(١)

بَيِّن علامات الإعراب الأصلية في الأسماء والأفعال فيما يأتي:

قال تعالى:

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ۝١ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ۝٢ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ۝٣﴾ سورة الحج / الآيات ١ ـ ٣.

(٢)

بَيِّن علامات الإعراب الفرعية فيما يأتي:

قال تعالى:

- ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ الطلاق / الآية ٢.
- ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ الحج / الآية ١٨.
- ﴿ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ ۝١٦﴾ المؤمنون / الآية ١٦.
- ﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾ يوسف / الآية ٧.

---

(١) تأتي تدريبات وافية في الأسماء المعربة بعلامات فرعية.

- ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ..﴾ التوبة / الآية ٧٢.
- ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ التوبة / الآية ٧١.
- ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ..﴾ المسد / الآية ١.

قال رؤبة(١):

إن أبـــاهـــا وأبـــا أبـــاهـــا قد بلغا في المجد غايتاها

---

(١) ونُسب لأبي النجم العجلي أيضاً.

الأسماء الستة

إعرابها وشروطها

الشواهـد والأمثلة:

(١)

قال المتنبي:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

ومن أمثال العرب: «يداك أوكتا وفوك نفخ»

(٢)

قال تعالى:

- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ النمل / الآية ٤٥.
- ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾﴾ الإسراء / الآية ٢٦.

(٣)

قال تعالى:

- ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾﴾ عبس / الآية٣٤ - ٣٥.

قال شوقي:

أَلاَ يـــــا رُب خَـــــدّاعٍ مـــن الـــنـــاس تُـــلاقـــيـــه
يـعـيـب الـسـم فـي الأفـعـى وكـــل الـــسـم فـــي فـــيـــه

البيـان:

النوع الأول من الأسماء التي تُعْرَب بعلامات فرعية نائبة عن علامات أصلية هو الأسماء الستة، وهي: أبٌ، أخ، حم، هَنٌ، فو، ذو.

وهذه الأسماء علامة الرفع فيها هي الواو نحو: جاء أبو عبدالله، وعلامة النصب الألف

نحو: رأيت أبا عبدالله، وعلامة الجر الياء نحو: مررتُ بأبي عبدالله.

ولا بُد لهذا الإعراب من شروط يأتي بيانها.

انظر الشواهد والأمثلة في (١) تجد الكلمات:

ذو العقل ، أخو الجهالة ، فوك.

وقد جاءت هذه الأسماء مرفوعة لأنها وقعت مبتدأ، وعلامة الرفع فيها الواو نائبة عن الضمة التي هي العلامة الأصلية للرفع.

وفي الآيتين في رقم (٢) تجد الاسمين: أخاهم، ذا القربى، وقد وقعا مفعولين، فهما منصوبان وعلامة النصب فيهما الألف نيابة عن الفتحة التي هي العلامة الأصلية للنصب.

وفي رقم (٣) نجد الألفاظ: أخيه، أبيه، فيه. وقد وقعت مجرورة، وكانت علامة الجر الياء نيابة عن الكسرة التي هي علم الجرّ في الأصل.

ومما سبق يتبيّن لك أن الإعراب في هذه الأسماء علاماته فرعية، وهي الواو في الرفع، والألف في النصب، والياء في الجر.

بقي عليك أن تعلم أن هذا الإعراب لا بُدّ له من شروط عامة أربعة، وشرطين خاصين.

أما الشروط العامة في هذه الأسماء فهي كما يلي:

١ ـ أن تكون هذه الأسماء مفردة، غير مثناة ولا مجموعة، فإذا ثنيت أعربت إعراب المثنى، وسيأتيك بيانه في بابه، وإذا جُمعت أعربت بالحركات الأصلية إذ تكون جمع تكسير مثال ذلك قوله تعالى:

- ﴿وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾ الأعراف / الآية ٧٠.
- ﴿قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾ الأنبياء / الآية ٥٣.
- ﴿مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾﴾ المؤمنون / الآية ٢٤.

٢ ـ أن تكون مضافة إلى اسم أو ضمير، فإن فُقِد هذا الشرط أعربت هذه الأسماء بالحركات كبقية الأسماء في هذه اللغة، ومثال ذلك: «أخٌ كريم وابن أخٍ كريم» وقولك: ما عرفتك إلاّ أخاً كريماً.

٣ ـ والشرط الثالث: أن تكون هذه الإضافة لغير ياء النفس، فإذا أضيفت إلى الياء أعربت بحركات أصلية مقدّرة على ما قبل هذه الياء نحو قولك: جاء أخي، رأيت أخي، ذهبت إلى أخي، وقد مَر معك بيان الإعراب التقديري عند الإضافة إلى هذه الياء.

٤ ـ والشرط الرابع أن تكون مُكَبَّرة، فإذا صُغِّرت أُعْربت بالحركات الأصلية نحو: هذا أُبَيٌّ، ورأيتُ أُبَيّاً، ونظرتُ إلى أُخَيّ زيد.

وأما الشرطان الخاصان فهما في اسمين:

الأول: فم، وشرطه أن تحذف الميم منه، ولو ثبتت لأعرب بالحركات نحو: ما نطق فَمُكَ غير الحق.

الثاني: ذو، وشرطه أن يكون بمعنى «صاحب» احترازاً من «ذو» الطائية، لأنها لا تدل على صحبة، بل هي بمعنى «الذي» وهي مبنيّة وتلازم الواو في الحالات الثلاث. نحو: جاءني ذو قام، أي الذي قام.

ومن هذه الأسماء ما يجوز حذف آخره، ويُعْرَب بالحركات عندئذٍ، ومن ذلك «هن» فقد ذهبوا إلى أن الفصيح في إعرابه أن يكون بالحركات، والنقص فيه أحسن من الإتمام، والإتمام جائز، وذكروا أنه قليل، فقالوا: هذا هنوه، ورأيت هناه، ونظرتُ إلى هنيه[1].

ومن ذلك: أب، وأخ، حم، والإعراب فيهما كما سبق بإتمامهما وبالحروف نيابة عن الحركات، غير أنه جاء فيهما النقص بحذف الواو والألف والياء، ويكون الإعراب بالحركات الظاهرة تقول:

هذا أَبُهُ وأَخُه، ورأيت أَبَهُ وأَخَهُ، ومررتُ بأبِهِ وأخِه، وهذه لغة نادرة[2] احتجوا لها بقول رؤبة:

بأبِهِ اقتدى عَدِيٌّ في الكرم ومن يشابه أَبَه فما ظلم

---

(١) وأنكر الفراء جواز إتمامه، ورُدّ رأيه بحكاية سيبويه فيه.

(٢) واللغة الثالثة فيه ملازمة الألف في حالات الإعراب الثلاث، وحجتهم على ذلك قول أبي النجم «وقد نسب لغيره»:

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

ومن هذا الباب قولهم:

« مُكره أخاك لا بطل».

وقد جاءت الرواية فيه على المشهور: مُكْرَهٌ أخوك لا بطل.

القـاعـدة:

الأسماء الستة هي:

أب، أخ، حم، هن، فو، ذو.

وهي أسماء تكون علامة الرفع[1] فيها الواو، وعلامة النصب الألف، وعلامة الجر الياء.

ولهذا الإعراب شروط وهي:

- أن تكون مفردة.
- أن تكون مضافة.
- أن تكون إضافتها إلى غير ياء المتكلم.
- أن تكون مكبّرة.

وهناك شرطان آخران:

١ - أن تحذف الميم من «فم».

٢ - أن يكون «ذو» بمعنى صاحب.

والأشهر في «هن» النقص، والإعراب بالحركات، وقد جاء النقص في أب وأخ وحم على قلة، والتمام أعلى.

---

(١) هذا وجه الإعراب فيها وهو الأشيع، وفيها رأيان آخران:

أ- أنها معربة بحركات مقدرة على الواو والألف والياء وهذا عُزِي إلى سيبويه.

ب - هذه الأسماء معربة من جهتين: الحركة من جهة، والحرف من جهة أخرى، وعليه الكسائي والفراء.

انظر همع الهوامع ١/ ٣٢١ - ٦٢١ فقد ذكر السيوطي اثني عشر رأياً عن المتقدمين في إعرابها، رحمهم الله رحمة واسعة وأثابهم بما صنعوا خيراً.

تدريب على الأسماء الستة

(١)

في الشواهد الآتية أسماء وُضِع تحتها خط وهي من الأسماء الستة، وأخرى اختل فيها بعض شروط هذه الأسماء. بَيّن ذلك.

قال تعالى:

- ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾﴾ يوسف / الآية ٧٨.

- ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ النساء / الآية ١٢.

- ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ۚ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾﴾ يوسف / الآية ٨.

- ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾ المائدة / الآية ٢٥.

- ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ المائدة / الآية ٣٠.

﴿قَالُوا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾

- ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ سورة ص / الآية ٢٣.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم:

«لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

قال الشاعر:

فـلا أب وابـنـاً مـثـل مـروان وابـنـه إذا هـو بـالـمـجـد ارتـدى وتـأزّرا

وقال جميل:

أبـوك حُـبـابٌ سـارقُ الـضـيـفِ بُـرْدَه وجَـدّي يـا حـجـاج فـارس شـمّـرا

وقال امرؤ القيس:

ولـيـس بـذي رمـح فـيـطـعُـنـنـي بـه ولـيـس بـذي سـيـف ولـيـس بـنـبّـال

(٢)

املأ الفراغات فيما يلي باسم من الأسماء الستة:

- تحدث الولد مع. . . . . فرفع صوته، فقال له: ..... ليس من الأدب أن ترفع صوتك عند الحديث مع .....
- إذا رأيت. . . . . فضلِ فاكرِمْه.
- لا يخرج من. . . . . إلا كلمة الحقّ.
- المسلم. . . . . المال لا ينفق ماله إلا فيما يرضي الله.

(٣)

ضع الأسماء الآتية في جمل من إنشائك:

أبوك ، أخاك ، ذي العلم ، فيك.

(٤)

- «عليَّ بن أبي طالب ذو شجاعة وفصاحة».
- «المؤمن أخو المؤمن».
- خطيب الناس بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبو بكر.

أدخل على الجمل السابقة فعلاً ناسخاً وغير ما يلزم.

(٥)

أعرب ما تحته خط مما يلي:

قال تعالى:

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾ سورة يوسف / الآيات ٦٨ ـ ٧٠.

ـ «إن أبا بكر لرجل أسيف متى يَقُم مقامك رَقّ».

ـ قال البراء ـ رضي الله عنه:

«رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على بغلته وإن أبا سفيان آخذ بزمامها».

ـ قال الشاعر:

فمن يكُ لم يُنجِب أبوه وأمه ... فإنّ لنا الأم النجيبة والأبُ

ـ قال نهشل بن حرى يرثي أخاه مالكاً:

أخٌ ماجدٌ لم يخزني يوم مشهد ... كما سَيْفُ عمرو لم تخنه مضاربه

ـ قال تميم بن أبيّ بن مقبل: [وقيل غيره]:

قد كنتُ أحجو أبا عمرو أخا ثقةٍ ... حتى أَلَمّت بنا يوماً ملماتُ

ـ قال أعرابي:

أَقْسَمَ بالله أبو حفصِ عُمَرْ * ما مَسها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ

ـ قال طرفة:

فيا لك من ذي حاجةٍ حيل دونها ... وما كُل ما يهوى امرؤٌ هو نائله

المثنى وما ألْحَقَ به

١ ـ إعـرابه

الشواهـد:

(١)

قال تعالى:

- ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ سورة البقرة / الآية ٢٨٢.

- ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾﴾ الرحمٰن / الآية ٥٠.

- ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾﴾ الرحمٰن / الآية ١٧.

(٢)

قال تعالى:

- ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ الإسراء / الآية ٢٣.

- ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ يوسف / الآية ١٠٠.

﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَـٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ النحل / الآية ٥١.

- قيل لعثمان رضي الله عنه يوم الدار:

«تَسْلُكُ سيرة العُمَرين».

البيـان:

المثنى من الأسماء التي تعرب بالحروف نيابة عن الحركات، وهو اسم دال على اثنين بزيادة على آخره، يصلح للتجريد منها والعطف عليه.

انظر الشواهد في رقم (١) تجد الاسمين: شهيدين، رجلين، وهما دالان على اثنين، وقد جاءا في حالة النصب، أما الأول فهو مفعول به للفعل «استشهدوا» وأما الثاني فهو خبر للفعل الناسخ «يكونا» وقد جاءت علامة النصب فيهما الياء، وقد سبق إلى علمك أنها علامة فرعية.

وتجد في الآية الثالثة: رَبّ المشرقين، رب المغربين، وقد وقع هذان الاسمان في حالة الجر، وعلامة الجرفيهما الياء وهي العلامة الفرعية التي تنوب في الإعراب عن علامة أصلية وهي الكسرة.

ومما جاء في هذه الشواهد الأسماء: امرأتان، عينان، وهما اسمان يدلان على اثنين، وكل منهما في حالة الرفع أما الأول فهو معطوف على رجل، وأما الثاني فهو مبتدأ مؤخَّر وعلامة الرفع فيهما الألف، وهي العلامة الفرعية التي تنوب عن العلامة الأصلية في حالة الرفع وهي الضمة.

ومما سبق يتضح لك أن الاسم المثنى يُعْرَب بحروف نائبة عن الحركات الأصلية فالألف نائبة عن الضمة في الرفع، والياء نائبة عن حركتين وهما الفتحة والكسرة في حالتي النصب والجر.

ويكون عادة ما قبل الياء مفتوحاً في حالتي النصب والجر. ومن علامة المثنى أنه يصح تجريده من هذه الزيادة فنستطيع أن نقول: شهيد، رجل، امرأة، عين، مشرق، مغرب، وأما النون التي في آخر هذه الأسماء فهي عوض عن التنوين[١] في الاسم المفرد.

على أن هذه التثنية لا بُدّ لحدوثها من مجموعة من الشروط تتحقق في الاسم، من ذلك:

- أن يكون الاسم مفرداً، فلا يجوز تثنية المثنى، ولا الجمع السالم.
- أن يكون الاسم معرباً، فلا يثنى الاسم المبني، وما جاء في «ذان، تان، اللذان، اللتان» إنما هو صيغ وضعت[٢] للمثنى، وليست للمثنى الحقيقي.
- ويشترط في الاسم أن يكون غير مركب، فلا يثنى المركب تركيب إسناد ولا يجمع لفظ في نحو: تأبّط شراً، وأما المزجي[٣] فالأكثر منعه لعدم السماع، وأما المضاف فيثنى جزؤه الأول.

---

(١) في قولنا: شهيدٌ: نجد في آخر الاسم ضمتين: الأولى هي علامة الإعراب، والثانية هي التنوين الذي يشير إلى التنكير، وعند التثنية نضع بدلاً من الضمة الأولى الألف، وهي علامة الإعراب، ونضع النون بعد الألف عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد

(٢) يأتي الحديث عن هذا في بابي الإشارة والموصول، والخلاف وما يترتب عليه من إعراب.

(٣) أجاز الكوفيون تثنية بعلبك، وأجاز بعضهم تثنية سيبويه.

- ويشترط في الاسم أن يكون نكرة، فلا يثنى العلم، وهو باقٍ على علمية، فإذا أريد تثنيته قُدّر تنكيره[1] نحو: محمد: محمدان.

- ويشترط اتفاق اللفظ والوزن والمعنى نحو: قلم وقلم، طالب وطالب.

- يشترط في الاسم الذي يراد تثنيته أن يكون له مثيل فلا يثنى الشمس والقمر والثريا؛ لأنها لا مثيل لها، إذا قصدت الحقيقة.

وهذه غالب الشروط التي ينبغي أن تتحقق في الاسم لتتمكنّ من تثنيته.

وانتقل الآن إلى الشواهد في (٢) تجد أسماء جاءت على صورة المثنى وأُعربت كإعرابه، بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً، غير أَنك إذا استعرضت الشروط السابقة فيها وجدت بعضها غير متحقق، وإيضاح ذلك كما يلي: جاء في الآية الأولى «كلاهما» ومثله «كلتاهما» وقد جاء «كلا» مضافاً إلى ضمير، ومعطوفاً على «أحدهما» فهو مرفوع وعلامة الرفع الألف، وقد سمي ملحقاً بالمثنى، ومثله لفظ «كلتا» إذا أضيف إلى ضمير، فهما اسمان لفظهما لفظ المفرد، ومعناهما معنى المثنى، فلم يتحقق فيهما شرط المثنى، وهو أن تكون التثنية لاسمين متشابهين في اللفظ والوزن والمعنى، أضف إلى ذلك أنه لا يوجد في آخرهما زيادة يمكن حذفها.

على أن هذين الاسمين إذا أضيفا إلى اسم ظاهر أعربا إعراب الاسم المقصور؛ إذ تكون الحركات مقدّرة على الألف.

وفي الآية الثالثة جاء لفظ «اثنين»، ومثله اثنتان وهما اسمان ملحقان بالمثنى وعلة الإلحاق فيهما أنهما ليس لهما مفرد في لفظهما؛ فلا يقال: اثن ولا ثنت.

ومما ورد في هذه الشواهد: «أبويه» و «العمرين» وهما اسمان ملحقان بالمثنى على جهة التغليب[2]: فأبويه: أي الأب والأم، والعمران هما: أبو بكر وعمر بن الخطاب، ومثل ذلك القمران للشمس والقمر، فلم يتفق فيها الاسمان في اللفظ والوزن والمعنى، وقد سُمِعَتْ

---

(١) قالوا: والأجود ـ إذا ثنى العلم أو جمع ـ أن يحلى بالألف واللام عوضاً عما سُلب من تعريف العلمية.

(٢) ومن هذه العلل قولهم: الأبوان: غُلب الأشراف. كذا! وفي «القمران» غُلب المذكر على المؤنث.
وفي ﴿مرج البحرين﴾ الرحمن / الآية ١٩. قالوا: غُلّبَ الأعظم.

ألفاظ من العرب على هذه الصورة، وقدغُلِّب فيها اسم على آخر، فتحفظ كما وردت ولا يقاس عليها.

القـاعـدة:

المثنى لفظ دال على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد منها، وعطف مثله عليه.

إعراب المثنى[1]:

- في الرفع تكون العلامة الألف.
- في النصب والجر تكون العلامة الياء.
- والنون التي في آخره عوض عن التنوين في الاسم المفرد، فإذا أضيف المثنى إلى غيره سقطت النون منه كما يحذف التنوين من الاسم المفرد.

شروط التثنية:

١ ـ أن يكون الاسم مفرداً، فلا يثنّى المثنى ولا الجمع.

٢ ـ أن يكون الاسم معرباً، فلا يثنى الاسم المبني.

٣ ـ أن يكون الاسم غير مركب[2] تركيب مزج أو إسناد.

٤ ـ أن يكون الاسم نكرة، فلا يثنى العلم باقياً عل علميته.

٥ ـ أن يتفق الاسمان في اللفظ والوزن والمعنى.

٦ ـ أن يكون للاسم مشابه.

فإذا اختل شرط من هذه الشروط في المثنى سُمّي ملحقاً به وإعرابه كإعرابه، ومن ذلك:

- كلا وكلتا: في حالة إضافتهما إلى ضمير، ولفظهما لفظ المفرد، ومعناهما معنى المثنى.

---

(١) ومن العرب من يجعل المثنى والملحق به بالألف مطلقاً رفعاً ونصباً وجراً، وهي لغة كنانة وبني الحارث بن كعب وزبيد وخثعم وهمدان.

(٢) أما المركب الإضافي مثل: عبدالله، فيثنى صدره فيقال: عبدا الله.

- اثنان واثنتان[1]: لا مفرد لهما من لفظهما.
- ما كان من باب التغليب[2]: أبوان، العمران، القمران.
- ويكون ما قبل ياء المثنى مفتوحاً، وتكن النون مكسورة.

إعـراب

قال الفرزدق:

كلاهما حين جَدَّ الجري بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي

كلاهما: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى.

والضمير في محل جر بالإضافة.

وخبر المبتدأ جملة «قد أقلعا».

وكلا أنفيهما:

الواو: حرف عطف.

كلا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

أنفيهما: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى. والضمير في محل جر بالإضافة.

وخبر المبتدأ «رابي».

---

(١) وفي لغة تميم ثنتان.
وقد قيل إنهما مثنيان حقيقة، وأن الأصل: إثن.

(٢) ومن ذلك الأبيضان والأسودان والبصرتان..
الأبيضان: اللبن والماء، الأسودان: التمر والماء، البصرتان: البصرة والكوفة.

تدريب على المثنى وما ألحق به

(١)

بيِّن ما يُثنَى من الأسماء الآتية، وما لا يُثنَى، مع بيان السبب في الحالتين:

قلم، مدينة، قطامِ، سيبويه[١]، عبدالله، زُحَل، جاد المولى، زيدان[٢]، مسلمون.

(٢)

ضع «كلتا» في جملتين، بحيث تكون في الأولى مضافة إلى ضمير، وفي الثانية مضافة إلى اسم ظاهر، ثم بَين الفرق بينهما في الإعراب.

(٣)

بيِّن حكم الكلمات المشار إليها بخطٍ من حيث التثنية والإلحاق، أو عدم ذلك، مع ذكر السبب:

قال تعالى:

- ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا..﴾ الكهف / الآية ٣٣.

- ﴿ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ..﴾ الأنعام / الآية ١٤٣.

﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ النساء / الآية ١١.

- **قالوا:** القلم أحد اللسانين.

قال أبو فراس الحمداني:

وقال أصيحابي: الفرار أو الردى ... فقلت: هما أمران أحلاهما مُرّ

ولكنني أمضي لما لا يعيبني ... وحَسْبُك من أمرين خيرهما الأسر

---

(١) لا يثنى لفظه، ولكن لنا في تثنيته مخرج من هذا ويأتي بيانه.

(٢) اسم علم مثنى «زيد».

وقال عنترة:

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحم

(٤)

أعرب ما تحته خط مما يلي:

قال تعالى:

- ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾ يوسف / الآية ٣٦.
- ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ﴾ النحل / الآية ٥١.
- ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسْلِمَةٗ لَّكَ﴾ سورة البقرة / ١٢٨.
- ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٖ ﴿٣١﴾﴾ الزخرف / الآية ٣١.

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم:

«إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار».

وقال الشاعر:

كلتا يديه غياث عَمَّ نفعهما تُستَوْكفان ولا يَعْروهما عَدَم
سهل الخليقة لا تُخْشى بوادره يزينه اثنان: حُسْن الخلق والشِيَمُ

(٥)

اشرح الأبيات التالية:

قال ابن مالك:

بالألف ارفع المثنى وكلا إذا بمضمر مضافاً وُصِلا
كلتا كذاك اثنان واثنتان كابنين وابنتين يجريان
وتخلف اليا في جميعها الألف جرّاً ونصباً بعد فتح قد ألف

٢ ـ طريقة التثنية

أ ـ الصحيح، والمقصور، والمنقوص، وما حذف من آخره حرف

الشواهـد والأمثلة:

(١)

قال تعالى:

- ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ الرحمٰن / الآية ٤٦.
- ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾﴾ سورة ق / الآية ١٧.
- ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ يوسف / الآية ٣٦.

- **قال حكيم:** «الجهل والطيش عصوان، والحلم والأناة حلقان مصطفيان، وسيفان منتضيان، فانظر لمن تكون الغلبة».
- يُعْقَد اليوم ملتقيان علميان في المؤتمر.

(٢)

- جاء قاضيان عادلان.
- **وقالوا:** أبوان، أخوان. يدان، دمان.

البيـان:

في الشواهد والأمثلة السابقة وردت أسماء مُثَنّاة، منها الصحيح ومنها المقصور والمنقوص، وبيان حالة هذه التثنية كما يلي:

١ ـ جنتان، سيفان، والمفرد منهما: جنة، سيف.

فقد أضيفت علامة التثنية إلى المفرد، وهي الألف، ثم النون وهي عوض عن التنوين، ولم تغير هذه الإضافة شيئاً من بنية الاسم.

٢ ـ فتيان، عصوان، مصطفيان، منتضيان، ملتقيان.

وهي أسماء مثناة وبعد إرجاعها إلى صورة المفرد نجد أنها أسماء مقصورة، بعضها ثلاثي وبعضها الآخر فوق الثلاثي.

- فمن الثلاثي: فتى، عصا، وعند تثنيتهما لم نضف علامة التثنية مباشرة[1]، بل أرجعنا أولاً الألف إلى أصلها، ففي فتى[2] قلبت الألف ياء وفي عصا أرجعت الألف إلى الواو ثم أضيفت علامة التثنية.

- ومن غير الثلاثي: مصطفى، ومنتفى وملتقى، وقد قلبت الألف فيها ياء من غير النظر إلى الأصل، وأضيفت علامة التثنية.

٣ - وأما «المتلقيان» في الشاهد الثاني فمفرده: المتلقي، وعند التثنية عومل معاملة الصحيح، فأضيفت إليه علامة التثنية من غير تغيير فيه.

٤ - انتقل الآن إلى الأمثلة الأخيرة في (٢) تجد أسماء حذف من آخرها حرف وهي:

قاضٍ، أب، أخ، يد، دم.

وعند تثنية هذه الأسماء رددنا الحرف المحذوف في أب وأخ وقاض فقلنا:

أبوان ، أخوان ، قاضيان.

وأما يد فأصلها «يَدْي»، ودم أصلها: دَمَو أو دَمَي. وعند التثنية لم نرد الحرف المحذوف بل ثنينا هذين الاسمين على ظاهرهما فقلنا: يدان، دمان.

والحكم في مثل هذه الحال أن ما يُرَدّ في الإضافة من المحذوف يرد في التثنية، وما لا يُرَدّ في الإضافة لا يُرَدّ في التثنية[3].

---

(١) والعلة في هذا التغيير أنا لو أضفنا علامة التثنية وهي الألف من غير قلب لاجتمع ألفان فصارت: فتاان، عصاان، كذا، فلا بُدّ من إصلاح اللفظِ فكان الإرجاع إلى الأصل في الثلاثي، والقلب ياء في غيره.

(٢) وقالوا: أصل: فتى من الفتوّة، فأصل الألف واو، ورُدّ ذلك بأن الواو في التفوّة أصلها الياء، انقلبت واواً على حد انقلابها في مُوْقِن، ولأن أكثر هذا الضرب من المصادر على فعوله إنما هو من الواو كالأخوّة.

(٣) فنحن نقول في الإضافة: أبوك، أخوك، قاضيك، يدك، دمك.
على أنه ورد عن المتقدمين إرجاع الحرف المحذوف في: يد ودم فقالوا: يديان، ودميان، ودموان، وذهبوا إلى أن مثل هذا شاذ. ولهم غير هذا التعليل.

القـاعـدة:

عند تثنية الأسماء نقوم بما يلي:

١ ـ الاسم الصحيح الآخر، والاسم المنقوص، تضاف إليهما علامة التثنية دون تغيير فيهما:

كتاب: كتابان ، الباغي: الباغيان.

٢ ـ إذا ثني الاسم المقصور رُوعي فيه ما يلي:

أ ـ الاسم الثلاثي تُرَد ألفه إلى أصلها[١]: الواو أو الياء ثم تضاف علامة التثنية[٢].

هدى: هديان ، قفا: قفوان

ب ـ فوق الثلاثي: تقلب الألف فيه ياءً[٣]، ثم تضاف علامة التثنية.

المنتدى: المنتديان.

٣ ـ ما حُذف منه حرف فإن كان يُرَدُ في الإضافة رُدّ في التثنية وإلا فلا:

أب: أبوان[٤] ، ساع: ساعيان

يد: يدان ، دم: دمان.

---

(١) وقد يكون للألف أصلان مثل الرحى فهي يائية عند من قال: رحيت، وواوية عند من قال: رحوت، فيجوز في التثنية وجهان: رحيان، رحوان.

(٢) وشذّ من ذلك: رضا قالوا في تثنيته: رضيان مع أنه واوي.

(٣) وشذّ من المقصور مذروان، وقياسه مذريان، وهما: الردفان. قالوا لأنه لا يستعمل إلا في صيغة التثنية فصارت الواو كأنها من أصل الكلمة. وقالوا في حمى: حموان مع أنه يائي الأصل، والقياس حموان رشذ قولهم: فهقران في قهقرى، وخوزلان في خوزلى فحذفوا آخر الاسم ثم أضافوا علامة التثنية.

(٤) وقالوا: أبان، شذوذاً.

طريقة التثنية

ب ـ الاسم الممدود

الأمثلة:

(١)

قُرّاء[١] : قُرّاءان

وُضّاء : وُضّاءان

ابتداء : ابتداءان

إنشاء : إنشاءان

(٢)

حمراء : حمراوان

صحراء : صحراوان

بيضاء : بيضاوان

(٣)

كساء : كساءان، كساوان

حياء : حياءان، حياوان

البيان:

في الأمثلة السابقة أسماء ممدودة، والهمزة التي جاءت في آخرها: أصل، أو زائدة للتأنيث، أو منقلبة عن أصل.

في (١) تجد الأسماء: قُرّاء، وُضّاء، ابتداء، إنشاء، الهمزة فيها من أصل الكلمة، فهي من قرأ، وضؤ، بدأ، نشأ، ونلاحظ عند التثنية أن الهمزة بقيت كما كانت من قبل فقلت: قُرّاءان[٢]، وضاءان، ابتداءان، إنشاءان.

---

(١) القُرّاء: الناسك المتعبد، والوُضاء: الوضيء الوجه.

(٢) وجاء عن المتقدمين قلب الهمزة واواً فقالوا: قُرّاوان، وليس بالقياس، بل هو قليل.

وفي الأمثلة (٢) تجد أسماء آخرها همزة وهي بدل من ألف التأنيث، إذ أصلها: حمرى، بيضى، صحرى، فالألف دالة على التأنيث، ثم زيدت قبل هذه الألف، ألف أخرى. لمدّ الصوت فصارت صورتها: حمراا، بيضاا، صحراا، ولما اجتمع ألفان قلبت ألف التأنيث همزة فصارت: صحراء، حمراء، بيضاء، وعند التثنية قلبت هذه الهمزة واواً فقلنا: حمراوان[١]، صحراوان، بيضاوان.

وفي الأمثلة رقم (٣) مثالاً، كساء، حياء، وأصلهما: كساو، حياى. فالهمزة فيهما بدل من أصل، وهو واو في كساء؛ لأنه من كسا يكسو- وياء في حياء لأنه من حيي يحيا، وفي هذه الحالة عند التثنية لك وجهان: الأول: إبقاء الهمزة على حالها فتقول: كساءان حياءان، والثاني: قلب الهمزة واواً من غير مراعاة للأصل فتقول: كساوان[٢] حياوان.

القـاعـدة:

عند تثنية الاسم الممدود[٣] نُجري ما يلي:

١ ـ إذا كانت الهمزة من أصل الكلمة أبقيناها على حالها عند التثنية: ابتداء: ابتداءان.

٢ ـ إذا كانت الهمزة بدلاً من ألف التأنيث قلبت واواً حمراء: حمراوان.

٣ ـ إذا كانت الهمزة مبدلة من أصل: واو أو ياء، فلك في التثنية وجهان:

الأول: إبقاؤها على حالها: سماءان، بناءان.

الثاني: قلبها واو: سماوان، بناوان.

---

(١) ونقل عنهم: حمرايان، شذوذاً بقلب الهمزة ياءً، وحمراءان، بإبقائها على حالها.
وقالوا: قرفصان، خنفسان، عاشوران بحذف الهمزة والألف معاً ثم إضافة علامة التثنية.

(٢) وشذ ما جاء عنهم من قولهم: كسايان.

(٣) تركنا من الكلمات ما كانت الهمزة فيها بدلاً من حرف الإلحاق مثل: علباء، قوباء، وأصلهما: علباي، قُوباي. فقد زيدت الياء فيهما، وهما ملحقان بقرطاس وقُرْناس ثم قلبت الياء همزة.
وعند التثنية نقول: علباوان، قوباوان، علباءان، قوباءان.
فلك فيها الوجهان كالهمزة المنقلبة عن أصل.
والقُوباء: داء يظهر في الجسد، والقُرناس: شبه الأنف يتقدّم الجبل، والعِلباء: عصب العنق.

فـائـدة

١ ـ تثنية المركب:

أ ـ الإضافي: عبدالله: عبدا الله، يثنى فيه الجزء الأول، وقد تقدّم بيانه.

ب ـ المزجي[1]: سيبويه، ذوا سيبوبه، ذوي سيبويه

نستعين بـ «ذوا» في الرفع، و «ذوي» في النصب والجر أي: اثنان كل منهما مسمى بهذا الاسم.

جـ ـ الإسنادي:

تأبط شَرّاً، ذَوَا تأبّط شراً، ذَوَي تأبط شراً، مثل المركب المزجي.

٢ ـ ما جاء على صورة المثنى والجمع:

أ ـ زيدان، حمدان ، عوضين ، محمدين.

نقول في التثنية:

ذوا زيدان ، ذوا عوضين.

ذوي زيدان ، ذوي عوضين.

ب ـ عابدين: وهو على صورة الجمع ذَوَا عابدين، ذَوَي عابدين أي صاحبا هذا الاسم.

---

(١) وجوز الكوفيون تثنية بعلبك وجمعه، وجوز بعضهم تثنية ما ختم بـ «ويه» وجمعه فقالوا: سيبويهان، وذهب بعضهم إلى حذف عجزه فقال: سِيبيان، وانظر بيان هذا في همع الهوامع ١/ ١٤٠ ـ ١٤١.

تدريب على التثنية

(١)

أرْجِع المثنى الممدود مما يلي إلى صورة المفرد، ثم بين ما حصل فيه من تغيير عند التثنية:

أوردت المعجمات من نوادر اللغة:

- البيضاء: الداهية، والمثنى بيضاوان.
- الكليتان: لحمتان حمراوان، لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين.
- الكَساء: بفتح الكاف: المجد والرفعة، والمثنى: كساوان، وكساءان.
- هذان رجلان قُرّاءان، وُضّاءان.

(٢)

ثَن الأسماء الآتية مع تغيير ما يلزم:

- ظَبْيٌ ، دَلْوٌ ، باغٍ ، الداعي ، ضوء.
- هُدى ، قفا ، مرتضى ، مشفى.
- رداء ، بناء ، رجاء.
- رَفّاء ، عَدّاء.
- صفراء ، سوداء.
- حَمٌ ، شجٍ ، فم ، اسم ، ابن.

(٣)

ثَن الأسماء الآتية:

نفطويه ، شاب قرناها ، حمدان ، زَيدون ، عبدالرحمن.

جمع المذكّر السالم

١ ـ إعرابه ـ وشروطه ـ وما أُلحق به

الشواهـد:

(١)

قال تعالى:

- ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٣١﴾﴾ المعارج / الآية ٣١.
- ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾﴾ آل عمران / الآية ٥٧.
- ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾

الصافات/ الآيات ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٢)

- ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ الأحقاف / الآية ١٥.
- ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ الأنفال / الآية ٧٥.
- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ الفاتحة / الآية ٢.
- ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾﴾

سورة المطففين / الآيتان ١٨-١٩.

﴿وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ يونس / الآية ٥.

ـ قال الشاعر:

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بُد يوماً أن تُرَدّ الودائع

البيـان:

النوع الثالث من الأسماء التي تعرب بالحروف نيابة عن الحركات الأصلية هو جمع المذكر السالم وما ألحق به.

انظر الشواهد في (١) تجد الأسماء:

العادون ، الظالمين ، المسبحين.

وهي جموع وقعت مواقع مختلفة من الإعراب، أما العادون فقد جاء خبراً عن الضمير «هم»، والخبر مرفوع، والأصل في علامة الرفع أن تكون الضمة، ولكنها جاءت مع الجمع هنا الواو، وهي نائبة عن العلامة الأصلية.

والجمع «الظالمين» في الآية الثانية جاء مفعولاً به للفعل «لا يحب»، وهو منصوب، وعلامة النصب الأصلية، الفتحة، ولكن نابت عنها مع الجمع هنا الياء.

والجمع «المسبحين» دخل عليه حرف جر، فهو اسم مجرور وعلامة الجر الأصلية الكسرة، ولكن ناب عنها مع الجمع الياء.

ومما سبق يتضح لك أن إعراب جمع المذكر السالم يكون في حالة الرفع بالواو وفي حالتي النصب والجر بالياء.

وأما النون، فهي عوض عن التنوين في الاسم المفرد،ولذلك تحذف عند الإضافة كما يحذف التنوين عند إضافة الاسم المفرد.

ويجمع جمعاً مذكراً سالماً نوعان من الأسماء:

العلم، والصفة:

أ- ويشترط في العلم أن يكون لمذكر عاقل خالٍ من التاء ومن التركيب، مثل: محمد: محمدون، وعلى هذا، فلا يجمع هذا الجمع مثل: زينب لأنه علم مؤنث، وحائض، لأنه صفة لمؤنث وليس علماً، ولا «واشق» علماً لكلب، فهو ليس بعاقل، ولا «سابق» صفة لفرس «وجاد الله» «ومعد يكرب» لأنهما مركبان، ولا يجمع هذا الجمع مثل «طلحة» لأن فيه تاء، وإن كان علماً لمذكر، ولا «علامَّة» لأنه صفة.

ب- ويشترط في الوصف أن يكون لمذكر عاقل، خالياً من تاء التأنيث، ليس من باب أفعل فعلاء، ولا من باب فعلان فعلى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث. ومثال ما استوفى الشروط: مؤمن: مؤمنون.

ولا يجمع بناء على ما سبق هذا الجمع مثل «مرضع» لأنه صفة لمؤنث، ولا «سابق» لأنه وصف لفرس، ولا «نسّابة» لوجود تاء التأنيث ولا «أحمر» لأن مؤنثه حمراء، و «عطشان» لأنّ مؤنثه عطشى، ولا «صبور» لأنه من الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث.

فإذا استوفى الاسم والوصف الشروط السابقة الخاصة بكل من هذين النوعين من الأسماء جاز أن يجمع جمعاً سالماً، وأن يُعْرَب على النحو المبين فيما سبق بالحروف نيابة عن الحركات الأصلية. وإذا اختل شرط من هذه الشروط في بعض صور الجمع فإنه يلحق بإعرابه بجمع المذكر على النحو المتقدّم.

وانظر الآن الشواهد في (٢) تجد أسماء جاءت على صورة جمع المذكر السالم وهي:

- ثلاثون: وهو من ألفاظ العقود، وهي من ٢٠ إلى ٩٠، وهي ملحقة بالجمع، وقد جاء هنا خبراً، وعلامة الرفع الواو، وعلة الإلحاق أنها لا مفرد لها من لفظها، وذهب بعضهم إلى أنها أسماء مفردة جاءت على صورة الجمع.
- وأولو الأرحام: أولو: مبتدأ، وعلامة الرفع فيه الواو، وهو وصف لا واحد له من لفظه، بل مفرده من معناه وهو: ذو.
- العالَمين: وهو جمع عالم، يراد به العقلاء وغيرهم، وقالوا: العالَم هو ما سوى الله. وقد جاء هنا مجروراً بالإضافة وعلامة الجر الياء.
- علِّيين ـ عليّون: اسم لأعلى موضع في الجنة جاء مرة مجروراً، ومرة مرفوعاً، وهو مثل: زيدون، من الجمع الذي سُمي به.
- أهلون: جمع أهل ـ فلا هو علم ولا هو صفة.
- السنين: جمع سنة، وهو من الكلمات التي حذفت لامها وعوض عنها تاء التأنيث.

ومن ذلك: أرضون، بنون. . . . إلخ.

القـاعـدة:

- جمع المذكر السالم هو ما سلمت فيه صورة المفرد من التغيير، ودل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع على آخره، وياء ونون في حالتي النصب والجر ويكون ما

قبل الياء مكسوراً، وتكون النون مفتوحة.

- وعلامة الرفع في هذا الجمع الواو نيابة عن الضمة، وعلامة النصب والجر الياء نيابة عن الفتحة والكسرة.

- ويجمع هذا الجمع العلم والصفة:

شروط العلم: أن يكون لمذكر عاقل خالياً من التاء ومن التركيب.

شروط الصفة: أن تكون لمذكر عاقل خالية من التاء، وليست من باب أفعل فعلاء، ولا من باب فعلان فعلى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

- وما لم يستوفِ هذا الشروط وقد جاء على صورة الجمع يعرب كإعرابه ويسمى ملحقاً بجمع المذكر السالم ومن هذه الأسماء الملحقة[1]:

- ألفاظ العقود من ٢٠ إلى ٩٠، أولو ، عالمون.

- أرضون سنون[2] بنون، وابلون، عضون، عزون، ثبون، حَرّون.

- ومن ذلك مئين، كرين، ظبين: جمع مئة وكُرَة وظُبَة.

- ومن ذلك ما سُمي بهذا الجمع: عليون، زيدون، عابدون.

---

(١) ومن ذلك ما ذكره السيوطي وغيره من صفات الباري سبحانه وتعالى وهي: الوارثون، القادرون، الماهدون، موسعون، قال: ولا يقاس عليها غيرها من الصفات.

(٢) هذا الجمع مطرد في كل ثلاثي حذفت لامه وعُوّض عنها هاء التأنيث، ولم يُكسر نحو: عِزة عزين.
وإعراب هذا النوع إعراب الجمع لغة الحجاز وعليا قيس، أما بعض بني تميم وبني عامر فيجعل الإعراب في النون ويلزم الياء، وبعضهم ينون النون، وبعضهم يترك التنوين.
على أن هناك من ألزم سنين وبابه الواو وجعل الإعراب بحركات ظاهرة على النون.

جمع المذكر السالم

٢ ـ طريقة الجمع

الشواهـد:

(١)

قال تعالى:

- ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ سورة البقرة / الآية ٥.
- ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾﴾ الشعراء / الآية ٤٣.
- ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾﴾ الأعراف / الآية ١١٥.

(٢)

- ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ آل عمران / الآية ١٣٩.
- ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾ سورة ص / الآية ٤٧.

(٣)

- هذا رجل قُرّاء وُضّاء : هؤلاء رجال قراؤون[١] وضاؤون.
- زكرياء : زكرياوون
- رجاء : رجاءون[٢]، رجاوون
- عطاء : عطاءون، عطاوون
- علباء : علباءون، علباوون

(١، ٢) هذه همزة متوسطة لك أن تبقيها على حالها على السطر كما كانت قبل التوسط، ولك أن تعاملها معاملة الهمزة المتوسطة، وقد كتبنا الأمثلة بالصورتين حرصاً على الفائدة.

البيـان:

سبق معنا أن الجمع السالم هو ما سلمت فيه صورة المفرد من التغيير، وأنه يكون بإضافة واو ونون أو ياء ونون على آخر المفرد بحسب الموقع في الجملة، وكان مثالنا من قبل: محمد: محمدون.

انظر الآن الشواهد في (١):

تجد الجمع «المفلحون» ومفرده «مفلح» فقد أضفنا علامة الجمع إليه من غير تغيير فيه.

وأما «ملقون» و «ملقين» فهو اسم منقوص مفرده: الملقي، ونلاحظ عند الجمع أنا حذفنا الياء من آخره، ثم أضفنا علامة الجمع، والعلّة في ذلك الهرب من اجتماع ساكنين: ياء الأصل، وياء الجمع، أو الياء والواو وكانت الياء الأصلية أَوْلى بالحذف لأن حذف علامة الإعراب نقض لما قصدنا إليه فنقول: عادُون، طاغُون، قاضون، فنضمّ ما قبل الواو، ونكسر ما قبل الياء بعد الحذف: عادِين طاغِين قاضِين.

وتكون النون مفتوحة على كل حال إلا ما ورد شاذاً عنهم في بعض ما نُقل.

وفي الشاهدين في رقم (٢):

الأعلون، المصطفون، المفرد: الأعلى، المصطفى، وهما اسمان مقصوران، وعند إضافة علامة الجمع حذفنا الألف وبقي الحرف الذي قبل هذه العلامة مفتوحاً للدلالة على الألف المحذوفة ومثله: المرتَضَوْن، المرتَضَيْن.

وفي الأمثلة في رقم (٣):

نجد أسماء ممدودة لم تخلتف فيها صورة الجمع عما أجريناه فيها في التثنية، فإن كانت الهمزة أصلية مثل قراء ووضاء بقيت على حالها وأضيفت علامة الجمع، وإن كانت للتأنيث قلبت واواً كما جرى في زكرياء وإن كانت منقلبة عن أصل مثل رجاء وعطاء، أو ملحقة مثل علباء، مما سمي به من هذه الأسماء جاز لك في الجمع وجهان: إبقاء الهمز على حاله، أو قلبه واواً.

القـاعـدة:

- عند جمع الاسم المقصور جمعاً مذكراً سالماً، نحذف ألفه، وتبقى الفتحة على الحرف الذي قبله، ثم نضيف علامة الجمع.
- عند جمع الاسم المنقوص هذا الجمع، نحذف ياءه ونضيف علامة الجمع، ونضم ما قبل الواو في الرفع ونكسر ما قبل الياء في النصب والجر.
- عند جمع الاسم الممدود هذا الجمع فالحكم فيه كالحكم في التثنية، وقد مضى هذا من قبل.
- نون الجمع تكون مفتوحة[1] دائماً، وقد خولف بينها وبين نون المثنى المكسورة للفرق[2].

فـائـدة:

أ ـ جمع المركب:

١ ـ المزجي والإسنادي: نضع ذَوو، في حال الرفع، وذَوِي في حالتي النصب والجر قبل الاسم:

نقول: جاء ذَوو تأبط شراً / رأيت ذَوي سيبويه } أي أصحاب هذين الاسمين

٢ ـ المركب الإضافي: يستغنى عن جمعة بجمع المضاف فنقول: عبدالله: عباد الله.

ب ـ ما جاء من الأسماء على صورة الجمع نطبق عليه، ما طبقناه على المركب المزجي والإسنادي.

نقول: جاء ذَوو زيدون / رأيت ذَوي زيدون } أي أصحاب هذا الاسم

---

(١) وكُسرت شذوذاً في بعض ما ورد عن المتقدّمين، وقيل هذا لغة. ومن ذلك قول سحيم بن وثيل اليربوعي:

وماذا تبتغي الشعراء مني ... وقد جاوزت حَدّ الأربعينِ

وانظر شواهد أخرى في همع الهوامع ١/ ٥٦١.

(٢) قالوا: وخُصّ كُلّ بما فيه لخفة المثنى وثقل الكسر، وثقل الجمع وخفة الفتح فعُودِل بينهما.

جـ ـ إذا جُمع العلم فلا بُدّ من تنكيره، والأجود إذا جمع أن يُحَلّى بأل عوضاً عما سلِب من تعريف العلمية:

محمد : المحمدون.

إعـراب

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بُد يوماً أن تُرَدّ الودائع

وما: الواو: بحسب ما قبلها، ما: نافية.

المال: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والأهلون: الواو: حرف عطف.

الأهلون: اسم معطوف على «المال» مرفوع مثله وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

إلا: أداة حصر.

ودائع: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قال تعالى:

﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ آل عمران / الآية ١٣٩.

أنتم: ضمير منفصل مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ.

الأعلون[1]: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

والنون: حرف لا محل له من الإعراب.

---

(١) إعراب المقصور والمنقوص في صورة الجمع كبقية الأسماء، لا ينظر فيها إلى ما حذف منها من ألف أو ياء. فهما يعربان كالأسماء الصحيحة المجموعة هذا الجمع.

تدريب على جمع المذكر السالم

(١)

استخرج مما يلي ما ألحق بجمع المذكر السالم، واذكر عِلّة الإلحاق:

قال تعالى:

- ﴿قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ المؤمنون / الآية ١١٢.
- ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ الحجر / الآية ٩١.
- ﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ المعارج / الآية ٣٧.
- ﴿شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا﴾ الفتح / الآية ١١.
- ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾﴾ سورة المطففين / الآية ٦.
- ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴿٤﴾﴾

المعارج / الآية ٤.

ـ قال الشاعر:

لقد ضجت الأرضون إذ قام من بني هَـدَادٍ خـطـيـبٌ فـوق أعـواد مـنـبـرِ

ـ وقال جرير:

أرى مَـرَّ السنيـن أَخَـذْن منـي كمـا أخـذ السِّـرارُ مـن الهـلال

(٢)

اجمع الأسماء المنقوصة الآتية جمعاً سالماً في صور الرفع والنصب والجر، وبَيِّن ما يحدث فيها من تغيير:

باغٍ ، معتدٍ ، محام ، مُدَّع ، العاتي ، المهتدي.

(٣)

اجمع الأسماء المقصورة الآتية جمعاً سالماً، وبيّن ما يحدث فيها من تغيير:

المرتضى ، المستدعى ، مُعْطى ، أدنى ، رضا.

(٤)

اجمع الأسماء الممدودة الآتية جَمع مُذَكّرٍ سالماً، ثم ضعها في جمل من صنعك:

بَنّاء ، رَفّاء ، وُضّاء ، قُرّاء ، حَذّاء.

(٥)

اجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالماً،ثم قارن بين المفرد والجمع، موضحاً ما حصل من تغيير.

أرض ، سنة ، ابن ، ثُبَه.

(٦)

في الآيات الآتية جموع أشير إليها بخطٍ تحتها، وقد حصل فيها تغيير عند الانتقال من صورة المفرد إلى الجمع، وضح ذلك مع بيان السبب:

قال تعالى:

- ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٣١﴾﴾ المعارج / الآية ٣١.
- ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ المعارج / الآية ٣٢.
- ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ الماعون / الآيتان ٤ ـ ٥.
- ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾ القصص / الآية ٧.

- ﴿فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ النحل / الآية ٧١.
- ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ هود / الآية ٥٠.
- ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ الأعراف / الآية ١٥٢.
- ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾﴾ هود / الآية ١٠٩.
- ﴿قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾﴾ الشعراء / الآية ١٦٨.

(٧)

أدخل على الجمل الآتية: «إنّ» ثم «كان» أو أحد الأفعال الناسخة الأخرى، وغيّر ما يلزم:

قال: - السائرون إلى الله كثير والواصلون قليل.

- المصطفون من عباد الله من تمسكُوا بشرعه.

- الباغون مصيرُهم إلى النار.

(٨)

أعرب ما تحته خط مما يلي:

قال تعالى:

- ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾﴾ الشعراء / الآية ٤٣.
- ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾﴾ سورة البقرة / الآية ٢٢٣.
- ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ الماعون / الآيات ٤ - ٥.
- ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ النور / الآية ٢٢.

- قال جرير لهشام بن عبدالملك:

ماذا ترى في عيال قد بَرِمتُ بهم ... لم أُحص عدتهم إلا بعدّاد

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ... لولا رجاؤكَ قد قتّلت أولادي

جمع المؤنث السالم وما أُلحِق به

١ ـ إعرابه

الشواهـد:

(١)

قال تعالى:

- ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ التوبة / الآية ٧١.
- ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ الفتح / الآية ٥.
- ﴿وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الأحزاب / الآية ٧٣.

(٢)

قال تعالى:

- ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ الطلاق / الآية ٤.
- ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ الطلاق / الآية ٦.

ـ قال امرؤ القيس[(١)]:

تَنَـوَّرتهـا مـن أذرعـاتٍ وأهـلـهـا بـيـثـرب أدنـى دارهـا نـظـرٌ عـالـي

البيـان:

عرفنا فيما سبق إعراب الأسماء الستة، والمثنى وما ألحق به، وجمع المذكر السالم وما ألحق به. وفي هذه الأسماء نابت بعض الحروف عن الحركات الأصلية في الإعراب.

وفي هذا النوع وهو جمع المؤنث السالم، والذي يليه وهو «الممنوع من الصرف» نجد نوعاً آخر من الإعراب بالنيابة، حيث تنوب فيه حركة عن حركة.

ويقصد بجمع[(٢)] المؤنث السالم ما جُمعَ بألف وتاء مزيدتين. وقد سلمت فيه صورة المفرد من التغيير نحو: مؤمنات، مسلمات.

---

(١) وجاءت الرواية في البيت: أذرعاتِ، أذرعاتِ، أذرعاتَ.
والرواية الأولى والثانية عن جماعة منهم المبرد والزجاج، والثالثة بالفتح من غير تنوين رواية سيبويه وابن جني وغيرهما.

(٢) يرى بعض الناس إهمال هذه التسمية، ويقول: ما جمع بألف وتاء لأنه يدخل تحته ما ليس بمؤنث أصلاً.

وانظر الآن الشواهد القرآنية في (١) تجد الكلمات:

المؤمناتُ ، المؤمناتِ ، جناتٍ ، المؤمناتِ.

وهي من باب جمع المؤنث السالم، فالاسم الأول جاء في حالة الرفع لأنه معطوف على «المؤمنون» فهو مرفوع وعلامة الرفع الضمة، وهي علم الرفع في الأصل.

وفي الشاهد الثاني جاء لفظ «المؤمنات» معطوفاً على «المؤمنين» فهو منصوب مثله، وعلامة النصب الكسرة نيابة عن الفتحة، ومثله «جناتٍ» فهو المفعول الثاني للفعل «يدخل» وهو منصوب وعلامة نصبة الكسرة.

وفي الشاهد الثالث جاء لفظ «المؤمناتِ» معطوفاً على «المؤمنين» مجروراً مثله، وعلامة الجر الكسرة على الأصل.

ومما سبق ترى أن جمع المؤنث السالم علامة الرفع فيه الضمة وعلامة الجر الكسرة كبقية الأسماء في الحالين، ولكن الجديد في إعرابه مما هو مخالف للمألوف هو علامة النصب إذ كانت الكسرة[١] نيابة عن الفتحة.

وقالوا: إن نصبه بالكسرة نيابةً عن الفتحة[٢] حملاً لنصبه على جَرّه، كما حُمِل نَصْبُ أصله جمع المذكر السالم على جَرّه.

وانظر الشواهد رقم (٢) تجد كلمتي «أولات» و «أذرعات» وهي من الأسماء التي جاءت على صورة الجمع.

أما «أولات» في الآية فمعناه: صاحبات، ويسمونه ملحقاً بجمع المؤنث السالم، والعلة في الإلحاق أنه لا مفرد له من لفظه، بل مفرده من معناه وهو «ذات».

وقد جاء «أولاتُ» مرفوعاً في هذه الآية لأنه مبتدأ، وعلامة رفعه الضمة. وهي علامة الرفع في الأصل.

---

(١) وأجاز الكوفيون نصب هذا الجمع بالفتح مطلقاً، وأجازه هشام منهم في المعتل خاصة مثل: لغةوثبه، وحكي عنهم سمعت لغاتَهم، ويعزى هذا السماع إلى الكسائي.

(٢) هذا من تعليلات النحويين، والعربي حين نطق بهذا لم يكن يعرف نحواً ولا إتباعاً ولا تعليلاً، فهذه اللغة الشريفة هكذا أوجدها الله سبحانه وتعالى.

وفي الشاهد الثاني جاء «أولات» خبراً عن «كان» وفي النصب الكسرة نيابة عن الفتحة.

وفي الشاهد الثالث[1]: «أذرعات» وهو اسم لمدينة، جاء على صورة الجمع، وهو مجرور، وعلامة جره الكسرة، فهو ملحق بالجمع وعلة الإلحاق أنه مفرد الدلالة وصورته صورة الجمع.

ومن ذلك ما يُسَمّى الآن به من قولك: عنايات، جمالات.. فله هذا الحكم، ومثله: عرفات جمع عرفة مطلقاً على الواحد.

ونخلص من هذا إلى أن الملحق بالجمع له حكم الجمع في الإعراب.

القاعدة:

- جمع المؤنث[2] السالم هو ما دَلّ على أكثر من اثنتين أو ما في حكمهما بزيادة ألف وتاء على آخره، وسلمت صورة المفرد من التغيير.
- إعرابه:

علامة الرفع: الضمة، وهي حركة الإعراب الأصلية.

علامة الجر: الكسرة، وهي حركة الإعراب الأصلية.

علامة النصب: الكسرة، نيابة عن الفتحة، فهي علامة فرعية.

- وأُلحِقَ بالجمع هذا «أولات»[3] لأنه جمع لا مفرد له من لفظه، وكذا كل ما سمي بالجمع وهو مفرد مثل: أذرعات، عرفات، عنايات، وكذا ما يجيء من أسماء في هذا الباب على هذه الحالة.

---

(١) اسم لبلد بين سوريا والأردن ويحرفه العامة فيقولون: درعا.
وأذرعات جمع أذرعة، وأذرعة جمع ذراع فهو جمع الجمع.
وفي إعرابه وجهان آخران: إعراب جمع المؤنث مع عدم تنوينه لأنه صار علماً لمؤنث، والثاني: الرفع بالضمة، والنصب والجر بالفتحة على ما يكون في الممنوع من الصرف.

(٢) قال ابن مالك:

وما بتا وألف قد جُمِعَا ... يُكْسَرُ في الجر والنصب معا
كذا أولاتُ والذي اسماً قد جُعل ... كأذرعاتٍ فيه ذا أيضاً قُبِل

(٣) ولعلك تذكر علة إلحاق «أولو» بجمع المذكر السالم فإنه لا مفرد له من لفظه، بل مفرده من معناه وهو «ذو».

جمع المؤنث السالم وما أُلِحقَ به

٢ ـ ما يجمع هذا الجمع من الأسماء

الأمثلة:

١ ـ فاطمة : فاطمات.
دعد، هند، زينب : دعدات، هندات، زينبات.
سُعْدى : سُعْدَيات.

٢ ـ شجرة : شجرات.
طلحة : طلحات.

٣ ـ مرضعة : مرضعات.
فُضلى : فُضْليات.

٤ ـ جبل : جبال راسيات.
يوم : أيام معدودات.

٥ ـ إكرام، إحسان : إكرامات، إحسانات.
ابتداء : ابتداءات.

٦ ـ دُرَيْهِم : دُرَيْهمات.
فُلَيْس : فُلَيْسات.
كُتَيّب : كُتَيبات.

٧ ـ صحراء : صحراوات.
عذراء : عذراوات.
ذكرى : ذكريات.

٨ ـ ابن آوى : بنات آوى.
ابن عِرْس : بنات عِرْس.

٩ ـ ذو القِعْدَة : ذوات القِعْدَة.
ذو الحجة : ذوات الحجة.

البيـان:

في الأمثلة السابقة أنواع مختلفة من الأسماء جُمِعت جمع مؤنث سالماً. وبيان طبيعة هذه الأسماء كما يلي:

في (١) جاءت أعلام للإناث بصور مختلفة؛ فاطمة: علم منتهٍ بتاء، ودعد وهند: ثلاثيان لا تاء فيهما،وزينب اسم علم فوق الثلاثي، وهو مؤنث معنوي، وسُعْدى علم لمؤنث في آخره ألف، وقد رأيت هذه الأسماء جميعها قد جمعت هذا الجمع.

وفي (٢) جاء اسمان ختما بالتاء، أما الأول فهو «شجرة» وهو لغير العاقل، ومثله: تمرة، وأما الثاني فهو «طلحة» وهو علم لمذكر غير أنه خُتم بالتاء، فهو من حيث اللفظ مؤنث ومن حيث الدلالة علم لمذكر، ومثله: حمزة، قد رأيت أنهما جُمعا جمعاً مؤنثاً سالماً.

ويخرج عن هذا[١]: امرأة، وشاة، وأَمَة وأُمَّة وشفة ومِلّة فإنها لا تجمع هذا الجمع.

وفي (٣) تجد «مرضعة»[٢] وهي صفة لمؤنث مقرونة بالتاء، وفضلى، صفة لمؤنث، وهو مؤنث أفضل، وقد جمع كل منهما هذا الجمع، أما الأول فحذفت منه تاء المفرد وأما الثاني فقلب فيه الألف ياءً.

وفي (٤) تجد الجمع: جبال، أيام، وهما جمعا تكسير لغير العاقل. وقد جاء وصفهما بقولنا: راسيات معدودات. وهذا حال الوصف[٣] لغير العاقل إذا كان مذكراً ومنه: جبال شاهقات.

وفي (٥) تجد المصادر: إكرام، إحسان، ابتداء، وهذه المصادر رباعية ثم خماسية، ومثلها السداسي: استنتاج، وتجمع كلها جمعاً سالماً كما رأيت.

وفي (٦) أسماء مُصَغَّرة، وهي لمذكر غير عاقل: دريهم: تصغير درهم، فُلَيْس: تصغير: فَلْس. كتيب: تصغير كتاب، وقد جمعت جمعاً مؤنثا سالماً.

وفي (٧) أسماء مقصورة أو ممدودة، وهي صحراء وعذراء، وذكرى وقد جمعت جمعاً سالماً أيضاً.

---

(١) وجمعها: نساء ونسوة ونسوان، وشياه، وإماء، وأُمم، وشفاه وملل.

(٢) قال الخليل: المرضعة: الفاعلة للإرضاع، والمرضع ذات الرضيع.

(٣) ويأتي النعت مفرداً أيضاً فتقول: أيام معدودة وجبال راسية، وجبال شاهقة.

وفي (٨ و ٩) أسماء لما لا يعقل وقد صدرت بـ «ابن» أو «ذو» وعند الجمع، يجمع الاسم الأول جمعاً سالماً كما رأيت ويبقى الجزء الثاني من هذا الاسم على حاله من الإفراد.

القـاعـدة:

يجمع جمع مؤنث سالماً من الأسماء ما يلي:

١ ـ أعلام الإناث: فاطمات، هندات، سعادات.

٢ ـ ما ختم بتاء: شجرات، طلحات.

وخرج عن ذلك بعض الأسماء فلا تجمع هذا الجمع وهي:

امرأة، شاة، أَمَة، أُمّه، شفه، مِلّة.

٣ ـ صفة المؤنث المقرونة بالتاء[١] أو المنتهية بألف:

مرضعات، صغريات.

٤ ـ وصف ما لا يعقل: قدور راسيات.

٥ ـ المصادر التي فوق الثلاثي: إكرامات، ابتداءات، استنتاجات.

٦ ـ مُصَغّر ما لا يعقل: دُرَيْهمات.

٧ ـ أسماء انتهت بألف تأنيث[٢]: صحراوات، ذكريات.

٨ ـ ما صُدر بابن أو «ذو» من أسماء ما لا يعقل:

بنات آوى، ذوات القعدة.

٩ ـ أسماء خماسية لم يسمع لها جمع آخر:

سرادقات، اصطبلات، حَمّامات.

---

(١) ولم يجمع هذا الجمع: حائض وطالق وحامل وصبور من الصفات للمؤنث، لأنها غير مختومة بتاء أو ألف فجمعت جمع تكسير.

(٢) وخرج عن هذا من الصفات ما كان على وزن أفعل فعلاء أو فعلان فعلى:
تقول: حمراء: حُمْر، صفراء: صُفْر، عطشان: عِطاش.

جمع المؤنث السالم

٣ ـ طريقة الجمع

الشواهـد والأمثلة:

(١)

قال تعالى:

- ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾ الأنعام / الآية ٩٣ .
- ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾ سورة البقرة / الآية ١٦٧ .

(٢)

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ سورة البقرة / الآية ١٦٨ .
- ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾ سورة البقرة / الآية ١٩٤ .

خُطْوة: خُطْوات ، خُطُوات ، خُطَوات .

كِسْرَة: كِسْرات ، كِسِرات ، كِسَرات .

ذِرْوَة: ذِرْوات ، ذِرَوات .

زُبية: زُبْيات ، زُبَيَات .

(٣)

شجرة	:	شجرات	عِنبة	:	عِنَبات
زينب	:	زينبات	مريم	:	مريمات
ضَخْمَة	:	ضَخْمَات			
عَوْرة	:	عَوْرات	روضة	:	رَوْضات
حِجّة	:	حِجّات	مَرّة	:	مَرّات

البيـان:

إذا أردنا جمع اسم من الأسماء المؤنثة فإن أول ما نقوم به هو حذف التاء من آخره إذا كان منتهياً بتاء، ثم نضيف علامة الجمع نحو: فاطمة: فاطمات، لأن إبقاء التاء التي كانت في المفرد مع علامات الجمع إنما هو جمع بين نقيضين: علامة التأنيث في المفرد، وعلامة الجمع المؤنث، وقد مضى مثل الحديث عند التعرّض للأسماء التي تجمع هذا الجمع.

انظر الآن في الشاهدين في (١) تجد اللفظين:

غَمَرات، حَسَرات، وهما جمعان مفردهما: غَمْرَة، حَسْرَة، فهما اسمان ثلاثيان،الحرف الثاني منهما ساكن، والحرف الأول مفتوح، وهما صحيحا اللام، خاليان من الإدغام وفي مثل هذه الحالة نتبع عند الجمع الحرف الثاني الأول بالفتح: ضَرْبة: ضَرَبات، سَجْدة: سَجَدات.

وفي الشاهدين والأمثلة في رقم (٢) تجد الكلمات:

خطوات، حرمات، كسرات: ومفردها: خُطْوة، حُرْمة، كِسْرة. فهي أسماء ثلاثية مضمومة الحرف الأول في الأولين، ومكسورة في المثال الثاني «كِسرة»، والحرف الثاني في هذه الأسماء حرف صحيح، ولا إدغام فيها، فجاز لنا في الجمع ثلاثة أوجه[١]:

١ ـ الأول: إسكان الحرف الثاني : خُطْوات، كِسْرات.

٢ ـ الثاني: إتباع الثاني للأول : خُطُوات، كِسِرات.

٣ ـ الثالث: فتح الحرف الثاني : خُطَوات، كِسَرات.

وفي آخر هذه المجموعة مثالان وهما: ذِرْوَة و زُبْيَة: أما الأول فهو مكسور الفاء، ولامه

---

(١) وجاءت قراءات القرآن على ذلك:
ـ خُطُوات: ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو الكسائي وحفص عن عاصم وكثير من القراء.
ـ خُطْوات: نافع وأبو عمرو، وهو الوجه الثاني عنه، وأبو بكر وعن عاصم، وحمزة وكثير من القراء.
ـ خُطَوات: أبو السمال.
قال أبو حيان: «هذه لغى ثلاث في جمع خُطْوَة» انظر البحر ١ / ٤٧٧ وقد جاءت فيه جموع أخرى غير ما ذكرنا.

واو وعند الجمع لا يجوز إتباع الثاني الأول لثقل الكسر قبل الواو فلا يقال: ذِرِوات بل يجوز الإسكان والفتح: ذِرْوات، ذِرَوات.

وفي زُبْيَة[1] مضموم الفاء، ولامه ياء لا يجوز الإتباع أيضاً فلا يقال: زُبُيات، استثقالاً للضمة قبل الياء، بل فيه وجهان: الفتح والسكون: زُبْيَات، زُبَيَات.

وانظر الآن الأمثلة (٣) تجد أسماء مختومة بتاء مثل:

شجرة، عِنبة، وهي ثلاثية، أو اسماً فوق الثلاثي: مثل: مريم، زينب، أو اسماً ثلاثياً ثانيه حرف علة مثل: عورة[2]، روضة، أو اسماً مُضَعّفاً حرفه الثاني مثل: حِجّة ومَرّة.

وعند الجمع في هذه الأسماء لا يتغير شيء من حركاتها بل تبقى صورة المفرد كما هي، وتضاف علامة الجمع.

القـاعـدة:

- إذا جمع الاسم جمع مؤنثٍ سالماً حذفت تاؤه عند الجمع: خديجة: خديجات.
- إذا كان الاسم ثلاثياً مفتوح الأول ساكن الثاني، صحيحه، خالياً من الإدغام، فإنه يجب فتح الحرف الثاني: سَجْدَة: سَجَدات.
- إذا كان الاسم مضموم الفاء أو مكسورة، ساكن الثاني، صحيحا، خالياً من الإدغام فلك في ثانيه ثلاثة أوجه: الإسكان، والإتباع، والفتح: غُرْفة: غُرْفات، غُرُفات، غُرَفات.

رِحْلَة: رِحْلات، رِحِلات، رِحَلات.

- إذا كان الاسم الثلاثي مفتوح الأول محرك الثاني، أو ثانيه حرف علة، أو كان فيه إدغام، أو كان وصفاً، أو جاء فوق الثلاثي فلا تغيير فيه عند الجمع.
- ما خرج عن ذلك فهو إما أن يكون لغة لقبيلة من القبائل، وإما أن يكون شاذاً.

---

(١) زُبْيَة: الزبْيَة ـ هي الرابية لا يعلوها الماء، وفي المثل: قد بلغ السيل الزبا، والزبية أيضاً حفرة تحفر للأسد، سميت بذلك لأنها كانت تحفر في مكان عالٍ.

(٢) وهذيل تُحَرك الحرف الثاني بالفتح مما كان ثانيه حرف علة: نحو: جَوَزات، بَيَضات، عَوَرات، وجاءت القراءة على لغتها، فقد روي عن ابن عباس وابن أبي إسحاق والأعمش وابن عامر أنهم قرأوا «عَوَرات» بفتح الواو، وهي لغة قيس أيضاً، وذكروا أنها لغة تميم. انظر البحر المحيط ٦ / ٩٤٤ وتفسير القرطبي ١٢/ ٢٣٧ وهمع الهوامع ١ / ٧٣.

جمع المؤنث السالم

٤ ـ جمع المقصور والممدود

الأمثلـة:

(١)

حُبْلِىَ : حُبليات.

فُضْلَى : فُضليات.

(٢)

رجا : رَجَوات.

هُدى : هُدَيات.

(٣)

صلاة : صَلوات.

زكاة : زَكوات.

فتاة : فَتَيات.

(٤)

عذراء : عَذراوات.

قُرّاء «اسماً لأنثى» : قُراءات.

سماء : سَماءات، سماوات.

حياء : حَياءات، حياوات.

علباء : عَلباءات، علباوات.

البيـان:

انظر الأمثلة المعروضة في هذا الجمع تجد في (١) اسمين فوق الثلاثي: حبلى، فضلى، وفي آخرهما ألف فهما مقصوران، وعند التثنية قلبت[١] الألف ياء، ثم أضيف علامة الجمع، الألف والتاء.

وفي (٢) رجا، وهُدى، اسمان لأنثيين، في آخرهما ألف، وهما ثلاثيان، وفي مثل هذه الحالة نرجع الألف إلى أصلها ثم نضيف علامة الجمع فنقول: رجاوات هديات إذ: رجا أصل الألف فيها واو، وهُدى: أصل الألف ياء.

وفي (٣) نجد أسماء مؤنثة في آخرها تاء، وقبلها ألف منقلبة عن أصل، وعند الجمع نحذف التاء، ثم نعيد الألف إلى أصلها، ثم تضاف علامة الجمع.

فأصل الألف في الصلاة والزكاة واو ولذا قلنا في الجمع: الصلوات، الزكوات.

وأصل الألف في الفتاة ياء، ولذا قلنا في الجمع: فتيات.

وانتقل إلى رقم (٤) تجد أسماء ممدودة وقد جاءت في الجمع على نَسَق التثنية:

ففي عذراء: همزة للتأنيث قبلها ألف زائدة فقلبت الهمزة عند الجمع واوا فقلنا عذراوات.

وفي قُرّاء: الهمزة أصلية، ولو سمينا[٢] به أنثى لقلنا قراءات، بإبقاء الهمزة على حالها.

وفي سماء وحياء الهمزة منقلبة عن أصل في الأول عن واو وفي الثاني عن ياء، وأنت ترى أنه جاز لك في الجمع وجهان: بقاء الهمز على حاله، أو قلبه واواً.

وفي علباء حيث الهمزة للإلحاق ما في سماء وحياء من جواز الوجهين.

القـاعـدة:

- إذا كان الاسم العلم مؤنثاً مقصوراً ثلاثياً نرجع الألف إلى أصلها: واواً أو ياءً ثم نضيف الألف والتاء علامة الجمع.

---

(١) ومثل هذا لا بُدّ منه ليصلح حال اللفظ، إذ صورته قبل القلب: حبلات كذا بألفين متتابعتين، ولا يستقيم مثل هذا في اللغة من غير قلب.

(٢) وهي افتراضات لا ترتاح لها، ومثلها قولهم: لو سمينا رجلاً بـ «ضرب» أو امرأة بـ «جعفر» أو «زينب» وكثير من هذا مما تجده في كتب المتقدمين.

- إذا كان الاسم العلم مؤنثاً مقصوراً فوق الثلاثي تقلب الألف ياء ثم نضيف علامة الجمع.
- ما جاء من الأسماء في آخره تاء تأنيث قبلها ألف تحذف هذه التاء، ثم نرجع الألف إلى أصلها واواً أو ياءً، ثم نضيف الألف والتاء علامة الجمع.
- إذا كان الاسم ممدوداً فالحكم فيه عند جمعه جمعا مؤنثاً سالماً كالحكم في التثنية:

أ - الهمزة إذا كانت للتأنيث تقلب واواً.

ب - الهمزة الأصلية تبقى على حالها.

جـ - الهمزة المنقلبة عن أصل، والمزيدة للإلحاق لك فيها وجهان:
إبقاء الهمزة على حالها، أو قلبها واواً.

فائدة:

- حياة: حيوات

حياة: ألفه مبدلة من ياء لأن أصله حيي، وقيل ألفه المبدلة من الياء ياء أخرى، ولو جمعناه على هذا لقلنا حَيَيَات. فيتكرر ياءان مفتوحان، ولذلك فَرّوا من هذا إلى قلب ألفه واواً فقالوا: حيوات.

- أُمّ[1]: أُمّات، أُمّهات

قالوا: أكثر ما يستعمل «أمهات» للعقلاء، وأكثر ما يستعمل «أمّات» لغير العقلاء.

وذكروا أنه ربما جاء بعكس ذلك كما قال السفاح اليربوعي في الأمهات لغير الآدميين:

قَوّال معروف وفَعّاله عَقَّار مثنى أُمّهات الرِّباع

وقال جرير:

لقد ولد الأخيطلَ أُمُّ سوء مُقَلّدة من الأُمّات عارا

فقد جاء «أُمّات» جمعاً للعقلاء.

---

(١) انظر المادة في اللسان وغيره من معجمات هذه اللغة.

التدريب على جمع المؤنث السالم

(١)

بَيِّن جمع المؤنث السالم وما أُلْحِقَ به مما يلي، ثم اضبط آخره بالحركة المناسبة مع بيان السبب:

قال تعالى:

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ النساء / الآية ٥٨.
- ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ﴾ الممتحنة / الآية ١٠.
- ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةً﴾ فصلت / الآية ٣٩.
- ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ الطلاق / الآية ٦.
- ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾

سورة البقرة / الآية ١٩٨.

قالت العرب:

- «هذه عرفات مباركاً فيها».
- «هذه عرفات حسنةً».

قال العرجي «أو مجنون ليلى»:

بالله ياظبيات القاع قُلْنَ لنا ليلاي منكن أوليلى من البشر

قال طَرَفة بن العبد:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

وقال تميم بن أبيّ بن مقبل، وقيل غيره:

قد كنت أحجو أبا عمر وأخا ثقةٍ ... حتى ألمت بنا يوماً ملمات

(٢)

هاتِ مفردات الجموع الآتية، ثم قارن بين المفرد والجمع:

قال:

ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً * ولقد نهتيك عن بنات الأوبر

- هؤلاء بنات عِرْس.
- شهور ذوات الحجة مبارك فيها.

(٣)

اجمع الكلمات الآتية جمعاً مؤنثاً سالماً، وبيِّن ما حصل فيها من تغيير:

قناة ، أخت ، ذات ، صغرى ، حُلّه ، سِجِلّ ، إحسان.
حصان سابق ، رِحْلَة ، فِقْرَة ، قِطعة ، شُرْفة ، سورة ، عِدّة ، سعاد، عَبْلَة «صفة» ، نداء ، إنشاء ، اعتداء ، بناء.

(٤)

أعرب ما تحته خط مما يلي:

قال تعالى:

﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾

سورة البقرة / الآية ٢٣٨.

﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٥﴾﴾ آل عمران / الآية ١٠٥.

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝٩﴾

المائدة / الآية ٩ .

﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾

الأنعام / الآية ١٤١ .

﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ الأنعام / الآية ١٤١ .

قال عبدة بن الطيب :

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والظاعنون إليّ ثم تَصَدَّعوا

وقال آخر :

أخو بَيَضات رائح مُتَأَوّب رفيق بمسح المنكبين سبوح

الممنوع من الصرف

١ ـ إعرابه

الشواهـد:

(١)

قال تعالى:

- ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ سورة البقرة / الآية ١٣٢.

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾

سورة آل عمران / الآية ٣٣.

- ﴿وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾﴾

آل عمران / الآية ٣٦.

(٢)

- ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ الحج / الآية ٤٠.

- ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ البقرة / الآية ١٨٧.

ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليدعُ الشباب إلى مساجد الله.

البيـان:

الممنوع من الصرف من الأسماء التي تعرب بنيابة حركة عن حركة فيها في حالة الجر، والمراد بالصرف التنوين، وعلى هذا فالممنوع من الصرف هو الممنوع من التنوين، ويكون ذلك في أسماء معروفة في هذه اللغة، وسوف يأتيك خبرها.

انظر الشواهد في (١) تجد الأسماء:

إبراهيم ، يعقوب ، آدم ، عمران ، مريم.

وهي أسماء ممنوعة من الصرف، أما الاسمان إبراهيم، يعقوب، فهما غير عربيين، وأما آدم فهو علم على وزن أفعل، وأما عمران ففيه ألف ونون زائدتان، وأما مريم فهو علم مؤنث وهو اسم أعجمي أيضاً. وقد جاءت هذه الأسماء في الآيات غير منونة.

فأما إبراهيم: فهو فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وكذا يعقوب علامة الرفع فيه الضمة لأنه معطوف على إبراهيم.

وأما في الآية الثانية فقد جاء آدم مفعولاً به وعلامة نصبه الفتحة، وأما إبراهيم وعمران فقد جاءا في حالة الجر بالإضافة ولكن علامة الجر لم تكن الكسرة وهي العلامة الأصلية للجر وإنما كانت الفتحة

وفي الآية الثالثة جاء لفظ «مريم» مفعولاً به، وعلامة النصب فيه الفتحة.

ومما سبق تعلم أن علامة الرفع في الممنوع من الصرف هي الضمة، وعلامة النصب الفتحة، وأن علامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة، فهذا النوع من الأسماء لا يدخله كسر.

وانتقل معنا إلى الشاهدين والمثال في رقم (٢):

تجد الأسماء: مساجد، صوامع، وهما ممنوعان من الصرف، لأنهما على صيغة منتهى الجموع.

- والمساجد: وهو على الصورة نفسها وقد سبق بحرف جر، وجاءت علامة الجر الكسرة، لأنه معرف بأل.

- ومثله: مساجد الله، جاءت علامة الجر فيه الكسرة لأنه مضاف.

ومما سبق ترى أن إعراب الممنوع من الصرف في حالة الجر بالفتحة بشرط ألا يكون معرفاً «بأل» ولا مضافاً، فإذا عُرِّف أو أضيف جُرّ بالكسرة، كبقية الأسماء.

القـاعـدة:

- الممنوع من الصرف هو الاسم الممنوع من التنوين.
- وحكمه أن تكون علامة الرفع فيه الضمة، وعلامة النصب الفتحة، وأن علامة الجر الفتحة[1]، وهذا ما جاءت فيه الفتحة نائبة عن العلامة الأصلية وهي الكسرة.
- ولا بُدّ لهذا الإعراب من شرطين[2]:

الأول: أن يكون غير مُعَرَّف بأل، فإذا عُرّف بها جُرّ بالكسرة كبقية الأسماء.

الثاني: أن يكون غير مضاف، فإذا أضيف جُرّ بالكسرة.

---

(١) وتكون مقدّرة في مثل رضوى، وسلمى.

(٢) قال ابن مالك:

وجُـر بـالـفـتـحـة مـالا يـنـصـرف مالم يُضَف أو يَكُ بعد (أل) رَدِف.

الممنوع من الصرف

٢ ـ ما يمنع من الصرف لعلة واحدة

الأمثـلة:

(١)

- ذكرى ، رضوى ، جرحى ، حُبْلَى.
- صحراء ، زكرياء ، أنصباء ، حمراء.

(٢)

- مساجد ، دراهم.
- مصابيح ، دنانير.
- جوارٍ ، غواشٍ ، معانٍ.

البيـان:

في الأمثلة المعروضة في (١) أسماء انتهت بألف تأنيث مقصورة، وأخرى انتهت بألف التأنيث الممدودة.

ومما جاء منتهياً بألف مقصورة اسم نكرة، مثل ذكرى، أو معرفة مثل: رضوى، وقد جاء جمعاً في جرحى جمع جريح، وصفته في حُبْلَى.

وهو على أي حال جاء في الأمثلة السابقة يكون ممنوعاً من الصرف.

وفي الأمثلة التالية: صحراء، وهو نكرة، وزكرياء وهو علم وأنصباء، وهو جمع[١] نصيب، وحمراء، وهو صفة.

وهي أسماء ممدودة، وتكون جميعها ممنوعة من الصرف، وأنت ترى أن المنع من الصرف في هذه الأسماء لعلة واحدة وهي ألف التأنيث بنوعيها: المقصورة والممدودة.

---

(١) ويجمع على «أنصبة» أيضاً.

وفي الأمثلة (٢) جاءت أسماء على وزنين: مفاعل، مفاعيل وهما جمع تكسير، وقد سميا صيغة منتهي الجمع، لأنه لا جمع بعدهما، ويسمونه أيضاً الجمع المتناهي[١].

وأنت ترى مساجد ومصابيح على هذين الوزنين، في أولهما ميم، ودراهم ودنانير ليس الميم في أولهما ووجود هذا الحرف في أول هاتين الصيغتين لا ضرورة له.

وفي الأمثلة الأخيرة من صيغ منتهى الجموع ما هو معتل الآخر ويجري مجرى المنقـــوص فينوَّن، ويقدر رفعه أوجره على الياء المحذوفة، وأما في حالة النصب فتثبت الياء وتحرك بالفتح من غير تنوين، تقول: جاء جوارٍ، ومررت بجوارٍ ورأيت جواريَ.

ولذلك قالوا «تجري هذه الأسماء مجرى قاضٍ[٢] وسارٍ» في حذف يائه وثبوت تنوينه، وأما في النصب فتثبت الياء مفتوحة.

القـاعـدة:

يمنع[٣] من الصرف من الأسماء لعلة واحدة مايلي:

أ ـ ما كان في آخره ألف تأنيث مقصورة أو ممدودة، نكرة أو معرفة، مفرداً أو جمعاً[٤]، أو وصفاً.

ب ـ يمنع من التنوين ما كان على صيغة منتهى الجمع، وهو كل جمع تكسير ثالث حروفه ألف بعدها حرفان متحركان أو ثلاثة أوسطها ساكن وهذان الوزنان هما: مفاعل، مفاعيل[٥].

ـ وما جاء من هذه الأسماء منقوصاً فالتنوين فيه عوض عن الياء المحذوفة، فهو ليس تنوين تمكين.

وتحذف الياء في حالتي الرفع والجر، وتقدّر حركة الإعراب على الياء المحذوفة، وتثبت الياء في حالة النصب مفتوحة غير منوَّنة.

---

(١) ومثال ذلك جمع كلب على كلاب، وجمع كلاب على أَكْلُب،وجمع أَكْلُب على أكالب، فهذه الصورة الأخيرة من سلسلة الجمع هي الأخيرة، وهذا معنى قولهم الجمع المتناهي، أي الجمع الذي لا جمع بعده.

(٢) ومن النحاة من يثبت ياء المنقوص الممنوع من الصرف إذا كان علماً في أحواله الثلاثة.

(٣) ويسمي الكوفيون والبغداديون الممنوع من الصرف: مالا يُجْرَى.

(٤) ومن ذلك أشياء ووزنها أفعلاء عند الفراء والأخفش وعند الخليل كان أصله شيئاء فاستثقل الهمزتان فقلبوا الأولى إلى أول الكلمة فصارت لَفْعَاء، وهو مذهب سيبويه وجميع البصريين.

(٥) ومن الكلمات المختلف فيها في هذا الباب «سراويل» فمن جعله جمع سروالة عاملة معاملة «مصابيح» فمنعه من الصرف، ومن رأى أنه مفرد ففيه عنده مذهبان: أ ـ منعه من الصرف لأنه شبيه بهذه الصيغة. ب ـ رأى فريق آخر صرفه لأنه مفرد حقيقة.
والخلاف: هل هو عربي جمع سروالة أو أعجمي منقول إلى العربية وقد جاء على هذا الوزن؟

الممنوع من الصرف

٣ ـ ما يمنع من الصرف لعلتين

(أ)

١ ـ فاطمة، طلحة، زينب، سَقَر، لظى.

[هِنْد، دَعْد، جُمْل، وَعْد
حِمص، ماه، جُور، بلخ]

٢ ـ إبراهيم، يوسف، إسرائيل، يعقوب.

[نوح، جاك]

٣ ـ يزيد، يشكر، شَمّر، أسعد، إستبرق، أحمد.

٤ ـ عثمان، رمضان، شعبان.

٥ ـ بعلبك، معدي كرب، حضرموت.

٦ ـ عُمَر، زُفَر، مُضَر.

(ب)

١ ـ أحمر، أفضل، أحسن.

٢ ـ عطشان.

٣ ـ أُخَرْ.

ـ أُحَاد مَوْحَد، ثناء مَثنى، ثُلاث مثلث.

البيـان:

الممنوع من الصرف لعلتين واحد من اثنين، إما أن يكون علماً، وإما أن يكون صفة، وفي كل منهما تفصيل.

أما العلم الممنوع من الصرف فهو ما يلي:

العلم المؤنث: سواء أكان بالتاء مثل فاطمة في (١) أو طلحة وحمزة، أم كان مؤنثاً معنوياً مثل سعاد وزينب، أو ثلاثياً متحرك الوسط مثل سَقَر ولظى.

وأنت ترى أنا وضعنا أسماء بين معقوفين، باللون الأحمر، وهي أسماء ثلاثية ساكنة الوسط، منها ما هو عربي مثل: هند.. وهي أعلام إناث وهذه يجوز لك فيها وجهان من الصرف وعدمه.

وأما حمص وماه... فهي أسماء إناث أعجمية ثلاثية ساكنة الوسط فهي ممنوعة من الصرف، لا يجوز فيها غير هذا.

وفي رقم (٢) تجد أسماء أعجمية زادت عدة حروفها على ثلاثة مثل إبراهيم وإسرائيل، ولهاتين العلتين تكون ممنوعة من الصرف: العلمية والعجمة.

فإن جاء الاسم العلم الأعجمي ثلاثياً ساكن الوسط أو متحركاً جاء مصروفاً مثل: نوح، لوط.

وفي رقم (٣) من المجموعة (أ) تجد أسماء جاءت على زنة الأفعال: ماضية ومضارعة نحو: يزيد، يشكر، أحمد، شمّر، وهذه تمنع من الصرف لكونها على وزن الفعل، وهي أعلام.

وفي رقم (٤) عثمان، رمضان...، وهي أسماء زِيْدَ على أصولها ألف ونون، فهي من: عثم، رمض...، وبسبب العلمية وهذه الزيادة منعت من الصرف.

وفي رقم (٥) تجد أسماء مركبة تركيب مزج، وقد منعت من الصرف لهاتين العلتين، العلمية والتركيب.

وفي رقم (٦) تجد أسماء على وزن «فُعَل» مثل عمر وزفر ومضر وهي أعلام معدولة[1]، ومعنى العدل فيها أنها حُوّلت من صورة فاعل إلى وزن فُعَل.

---

(١) لما وجد العلماء هذه الأعلام ممنوعة من الصرف وليس فيها في الظاهر غير عِلّة العلمية، قَدّروا أنها محمولة من صورة فاعل، وأن هذا الوزن هو الأصل فيها.

ومما سبق ترى أن الاسم العلم يمنع من الصرف إذا اجتمع فيه علة أخرى مع العلمية.

انتقل الآن إلى مجموعة (ب) تجد فيها ما يلي:

- صفة على وزن أفعل: مثل أحمر، أفضل. ويشترط في هذه الصفة ألا تؤنث بالتاء فإن أنثت بالتاء مثل «أرمل»[1] فإنه لا يمنع من الصرف لأن مؤنثة أرملة.
- ومن ذلك الصفة «عطشان» وهي من عطش فالألف والنون زائدتان، ويشترط في هذه الصفة لتكون ممنوعة من الصرف ألا تؤنث بالتاء، فإذا قلنا: في ندمان[2] ندمانة في حالة التأنيث فإنه يصرف.
- وفي رقم (٣) صفات معدولة أولها «أُخَر» جمع أُخْرَى وهو مؤنث آخر.

وأعداد جاءت على وزن فُعَال أو مَفْعَل وذلك من واحد إلى عشرة[3]، وهي معدولة عن واحد واحد، أو اثنين اثنين، وهكذا يجري البيان فيما تبقى منها.

القـاعـدة:

الممنوع من الصرف لعلتين، علم أو صفة:

أ ـ العلم: ويمنع من الصرف في الحالات الآتية:

١ ـ العلم المؤنث، فإن كان ثلاثياً عربياً ساكن الوسط جاز فيه الصرف وعدمه، وأما إن كان أعجمياً ثلاثياً ساكن الوسط ففيه المنع من الصرف.

٢ ـ العلم الأعجمي فوق ثلاثة أحرف، فإن كان ثلاثياً صُرِف.

٣ ـ ما جاء من الأعلام على وزن الفعل.

٤ ـ العلم الذي فيه ألف ونون زائدتان.

٥ ـ العلم المركب تركيباً مرجياً غير مختوم بـ «ويه».

٦ ـ العلم المعدول.

---

(١) الأرمل: الرجل الفقير. (٢) الندمان هنا هو: النديم.

(٣) هذا هو الغالب، ومن المتقدمين من يرى أن العدل في هذه الأعداد مسموع إلى أربعة، وأن النحويين يقيسون هذا إلى العشرة.

ب ـ الصفة: وتمنع من الصرف في ثلاث حالات:

١ ـ الصفة التي على وزن «أفعل» بشرط ألا يكون مؤنثها بالتاء.

٢ ـ الصفة التي فيها ألف ونون زائدتان.

٣ ـ الصفة المعدولة وهي «أُخَرَ» جمع أخرى، والأعداد المعدولة على وزن «فُعال و«مَفْعَل» وهي من واحد إلى عشرة.

فوائد في باب الممنوع من الصرف

١ ـ أسماء القبائل: يجوز فيها الصرف، والمنع.

فأما الصرف فعلى إرادة اسم أب القبيلة،

أو الحي، أو على تقدير الإضافة.

وأما المنع فللتأنيث مع العلمية.

٢ ـ ما كان من الأسماء على وزن فَعَالِ مثل: حذام وقطام فأهل الحجاز يبنونه على الكسر في كل أحواله، وبنو تميم يمنعونه من الصرف للعلمية والتأنيث.

٣ ـ ما جاء مما سمي به مثل «عرفات» فيجوز منعه من الصرف ويجوز إعرابه إعراب جمع المؤنث فهو ملحق به.

٤ ـ يُصْرَف الممنوع من الصرف لما يلي:

أ ـ للتناسب : ﴿وجئتك من سبأٍ بنبأٍ﴾[1]

: ﴿سلاسلاً وأغلالاً﴾[2]

ب ـ للضرورة:

تبصّر خليلي هل ترى من ظعائنٍ تحملن بالعلياء من فوق جرثم

وذهب بعضهم إلى أن صرف مالا ينصرف مطلقاً وفي الاختيار لغة لبعض العرب، وقد حكى هذا الأخفش.

(١) سورة النمل ـ الآية ٢٢.

(٢) سورة الإنسان ـ الآية ٤.

٥ ـ أسماء الأنبياء كلها أعجمية ما عدا أربعة وهم: محمد وصالح وشعيب وهود.

٦ ـ إذا قيل: هم يهود، فإنه لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل.

٧ ـ حَسَّان: إن أخذته في الحسن صرفته، لأن النون أصل فيه، وإن أخذته من الحس منعته من الصرف لزيادة الألف والنون فيه.

إعـراب

قال تعالى:

﴿فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٢٩﴾ النحل / الآية ٢٩.

أبواب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

جهنم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والعلة في المنع العلمية[1] والتأنيث.

خالدين: حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

المتكبرين: مضاف إليه مجرور وعلامة جَرّه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

---

(١) وذكروا علة ثالثة وهي العجمة قالوا: أصله جهنّام.

تدريب على الممنوع من الصرف

(١)

في الشواهد الآتية أسماء ممنوعة من الصرف، والمانع لها من ذلك علة واحدة، استخرج هذه الأسماء واذكر علة المنع:

قال تعالى:

- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾﴾ الزمر / الآية ٢١.
- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ النحل / الآية ٨١.
- ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ يوسف / الآية ٢٠.
- ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ فصلت / الآية ١٢.
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ سورة البقرة / الآية ١١٤.
- ﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾﴾ الفجر / الآيتان ١ ـ ٢.
- ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾﴾ سبأ / الآية ١٨.
- ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ﴾ الزمر / الآية ٢٣.

(٢)

في الشواهد الآتية أسماء أعلام ممنوعة من الصرف، استخرجها، ثم اذكر العلة الثانية مع العلمية:

قال تعالى:

- ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ..﴾ الحج / الآية ٤٢ ـ ٤٤.

- ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ سورة ص / الآية ٤٥ .
- ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾﴾ مريم / الآية ١٦ .
- ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ التحريم / الآية ١٢ .
- ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ سورة البقرة / الآية ١٨٥ .
- ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ الصف / الآية ٦ .
- ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾﴾ المعارج / الآية ١٥ ـ ١٦ .
- ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾﴾ القمر / الآية ٤٨ .

(٣)

في الشواهد الآتية صفات ممنوعة من الصرف، استخرجها واذكر العلة الأخرى مع الوضعية:

- ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ سورة البقرة / الآية ١٨٤ .
- ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً﴾

النساء / الآية ٣ .

- ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ النساء / الآية ٨٦ .
- ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾

الأعراف / الآية ١٥٠ .

- ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾

الحج / الآية ٢ .

(٤)

هاتِ أمثلة لما يلي في حالة الجر:

- صيغة منتهى الجموع .

- صفة معدولة «عدد».
- علم مؤنث معنوي.
- علم أعجمي ثلاثي.
- صفة على وزن أفعل.
- علم معدول.
- اسم ممدود.

(٥)

أعرب ما تحته خط مما يلي:

قال تعالى:

- ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ النجم / الآية ٨ ـ ٩.
- ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾﴾ الفيل / الآية ٣.
- ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾ التين / الآية ٤.
- ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾﴾ طه / الآية ٩.
- ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾﴾ القلم / الآية ٣٤.

ـ وقال سالم بن دارة:

أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار

ـ وقال الكميت:

فما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مذهب الحق مذهب

ـ وقال امرؤ القيس:

تنورتها من أذرعات وأهلها بيثربَ أدنى دارها نظر عالي

ـ وقال شوقي في وصف الجامع الأزهر:

واذكره بعد المسجدين معظماً لمساجد الله الثلاثة مُكْبِراً

النكرة والمعرفة

الشواهـد:

(أ)

قال تعالى:

- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ سورة البقرة / الآية ٧٦.
- ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾﴾ الجن / الآية ٣.
- ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ الجمعة ١١.

(ب)

قال تعالى:

- ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾

المجادلة / الآية ٢٢.

- يا مُسْلِمُ اتقِ الله.

البيـان:

إذا تأملت الشواهد القرآنية الثلاثة الأولى وجدت فيها كلمات:

بقرةً، صاحبةً ، ولداً ، تجارةً ، لهواً.

فقوله تعالى: «بقرةً» جاء هذا اللفظ في سياق الآية نكرة لا تخص بقرة معينة، فأية بقرة تُذبح تحقق المطلوب، غير أن إلحاح بني إسرائيل على معرفة حقيقتها ولونها، أدَّى إلى ذكر أوصاف نزلت في آيات أخرى، وهذه الأوصاف تُعَدّ من قبل التخصيص لهذه النكرة.

وأما قوله تعالى في الآية الثانية: «صاحبة ولا ولدا» فإن الآية لم تُعَيِّن اسم هذه

الصاحبة، ولا الولد، فبقي السياق القرآني هنا على عمومه، فهو يصلح أن يُطْلَقَ على أيّ زوجة كانت أو أيّ ولد.

وكذا الحال في الآية الثالثة، في قوله تعالى: «تجارة أو لهواً» لم يُعَيِّن هذان الاسمان نوع هذه التجارة، ولا مادتها، ولا طبيعة ذلك اللهو.

وأنت ترى مما تقدم أنّ هذه الأسماء لا تدل على مُعَيَّن، وأنها تقبل «أل» فنقول: البقرة، الصاحبة، الولد، التجارة، اللهو.

ويُسَمّى مثل هذا النوع من الأسماء في اصطلاح أهل هذه اللغة: النكرة.

انظر الآن الآيات القرآنية في (ب)، والمثال المصنوع بعدها، وكرر النظر في طبيعة الأسماء التي خُطّ تحتها خط فتجدها أسماء مختلفة في طبيعتها عما جاء في الآيات السابقة، فهي تدل على مُعَيَّن، وتوضيح ذلك على ما يلي:

- الله: لفظ الجلالة، معرفة، ومن أعَرْفَ من الله سبحانه وتعالى؟! فهو اسم علم.
- هم: ضمير دالّ على الجمع، ومثله: أنا ونحن وأنت وهو، والضمير من أنواع المعارف.
- مَن: اسم موصول، وهو معرفة بما بعده من صلة تخرجه عن إبهامه.
- رسوله، آباءهم، أبناءهم، عشيرتهم، إخوانهم: هذه كلمات كانت نكرة، فلما أُضيف إلى معرفة، وهو الضمير، تعرفت به، ومثله قوله تعالى: «حزب الله»، فلفظ «حزب» نكرة، غير أنه لما أضيف إلى لفظ الجلالة اكتسب التعريف منه.

أولئك: من أسماء الإشارة، وهو من أنواع المعارف.

الإيمان: اسم مُعَرف «بأل»، فهو من أنواع المعارف.

وفي المثال الأخير «يا مُسْلِمُ..» لفظ «مسلم» يصلح لكل مَن أسلم وجهه الله، ودخل في دين الإسلام، فلما جاءت قبله أداة النداء «يا» خرج من هذا العموم، وصار خاصاً بمن نناديه، واكتسب صفة التعريف، فليس نداؤنا لكل مُسْلِمٍ، وإنما هو لمسلمٍ أمامنا، معيَّنٍ معروف[1].

---

(١) ولو أردنا أن يكون في حديثنا عموم نقول: يا مُسْلِماً اتقِ الله، وهو نكرة غير مقصودة.
وأما ما ذكرناه فهو نكرة مقصودة، وهذا القصد هو الذي أدخلها في باب المعارف. ويأتي تفصيل الكلام فيه في باب النداء.

القاعدة:

- النكرة: ما دَل على شيء غير مُعَيَّن، وكان قابلاً لدخول «أل» عليه، والنكرة هي الأصل، مثل: كتاب، رجل، دولة، امرأة.
- المعرفة: اسم يدل على مُعَيَّن معروف مثل: محمد، عبدالله، الكويت، مصر، دمشق، كاظمة.
- وأنواع المعارف سبعة[1]، هي[2]:

الضمير، العلم، اسم الإشارة، الاسم الموصول، المعرف بـ «أل» المضاف إلى معرفة، المعرف بالنداء

ويأتي تفصيل الحديث في أنواع المعارف هذه في الأبواب الآتية.

---

(١) وعدها ابن هشام ستة. انظر شذور الذهب / ١٣٤، وقد ترك المعرف بالنداء. وذكرها سبعة في أوضح المسالك ١/ ٦٠.

(٢) قال ابن مالك رحمه الله:

نكرةٌ قابل أل مؤثرا ... أو واقعٌ موقع ما قد ذُكروا
وغيره معرفة كُلهمْ وذِى ... وهند وابني والغلام والذي

وقوله: قابل أل مؤثرا: أي: قابل أل التي تؤثر التعريف.

وقوله: واقع موقع ما قد ذكرا: أي ما يقع موقع ما يقبل«أل» نحو: ذي ومن. وما، فإنها واقعة موقع صاحب وإنسان وشيء وذهب ابن هشام في شرح شذور الذهب / ١٣١ إلى أن علامة النكرة أن تقبل دخول «رُب» عليها.

تـدريبـات

(١)

استخرج المعارف مما يلي، وبيّن نوعها:

قال تعالى:

- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

سورة الأحقاف الآيات ١١ ـ ١٤.

وفي صحيح مسلم[1]:

- «حدثنا أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول ـ اللّه صلى اللّه عليه وسلم ـ فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى قال: إنّ الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بَيّن ذلك، فَمن هَم بحسنةٍ فلم يعملها كتبها الله عنده حسنةً كاملة، وإنْ هَم بها فعملها كتبها الله عز وجل عنده عَشْر حَسَناتٍ إلى سبعمئة ضعف إلى أضعافٍ كثيرة، وإنْ هَم بسيئةٍ فلم يعملها كتبها الله عنده حسنةً كاملة، وإنْ هَمّ بها فعملها كتبها الله سيئةً واحدة».

(٢)

حَوّل النكرات التالية إلى معارف بإدخال «أل» عليها، ثم بإضافتها إلى معرفة، ثم بإدخال أداة النداء على ما يقبلها منها، وضع هذه الكلمات في جمل من صنعك:

مؤمنٌ ، مجاهدٌ ، ملعبٌ.

دولةَ ، نادٍ ، شِعْر.

---

(١) صحيح مسلم ٢/١٤٩ ـ ١٥٠ ط دار الريّان للتراث.

(٣)

هاتِ جملاً تحتوي المعارف الآتية:

نحن ، أنتما ، هُنَّ.

مَن «اسم موصول»، اللاتي ، أولئك.

(٤)

أ ـ أعرب ما يلي:

قال المعرّي:

غيرُ مُجْدٍ في مِلتي واعتقادي نَوْحُ باكٍ ولا تَرَنُّمُ شادي

ب ـ بيِّن ما في البيت من النكرة، وأنواع المعارف.

أنــواع الـمعـارف

١ - الضمير

أ ـ الضمير المنفصل

الشواهـد:

(أ)

قال تعالى:

- ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ فُصلت آية ٦ .
- ﴿وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ العنكبوت آية ٤٦ .
- ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ المائدة آية ١١٦ .
- ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ آل عمران / الآية ٧ .

قال الفرزدق:

أنا الذائد الحامي الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

(ب)

قال تعالى:

- ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾﴾ البقرة / الآية ٤٠ .
- ﴿وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾﴾ يونس الآية ٢٨ .
- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ سورة الفاتحة .
- ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ الإسراء الآية ٣١ .
- ﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾﴾ سورة البقرة / الآية ١٧٢ .
- ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ الأنعام الآية ١٥١ .

البيـان:

في الشواهد المعروضة في (أ) آيات من كتاب الله عز وجل، ثم بيت الشعر، وفيها الكلمات الآتية: أنا، نحن، أنت، هو، هُنّ.

ومثل هذا النوع من الكلمات يسمى الضمائر[1]، وهي من المعارف، وهي قائمة مقام الاسم الظاهر، وتؤدي معناه، وهي على الغالب أخصّ منه.

ولعلك تلاحظ أن هذه الضمائر حيثما وردت في الشواهد محلها الرفع على الابتداء، وأنها جاءت مستقلة بنفسها، لم تتّصِل بغيرها؛ ولذا سَموها: ضمائر الرفع المنفصلة.

وفي الشواهد في (ب) وردت الضمائر المنفصلة: إِياي، إِيّانا، إِيّاك، إِيّاكم، إِيّاهُ، إِيّاهم، وهي كما ترى ضمائر منفصلة، تدل على متكلم أو جماعة متكلمين، أو مخاطب أو غائب، وقد جاءت هذه الضمائر في جميع المواضع مما تقدم في هذه الآيات في محل نصب، فهي إِمّا مفعول به، و إمّا أن تكون معطوفة على ضمير نصب، ومن هنا سميت ضمائر النصب المنفصلة.

وسميت هذه الأسماء ضمائر، ومفردها ضمير، أو مضمر، لسبب من الأسباب التالية:

- لِضَرْبٍ من الإيجاز، لأنها في الغالب قليلة الحروف، والضمر في اللغة الهزال.
- أو من أضمرتُ الشيء إذا سترته وأخفيته في نفسك، وإطلاقه على الضمير البارز نوع من التوسع.

وتكون هذه الضمائر مبنية دائماً، وتكون الحركة ثابتةً في آخرها، ثبوت البناء.

القـاعـدة:

الضمير: كلمة قائمة مقام الاسم، وهو على أنواع:

---

(١) وهذه تسمية البصريين، ويسميها الكوفيون الكناية والمكني.

بارز، ومستتر، ومنفصل، ومتّصل، ومنها ما يكون للرفع، ومنها ما يكون للنصب، ومنها ما يشترك بين الرفع والنصب والجر.

ـ الضمير البارز المنفصل:

وهو ما كان قائماً بنفسه، غير مُتَّصل بغيره، وهذا الضمير على نوعين بحسب مواقع الإعراب:

ضمائر رفع، وضمائر نَصْب:

أ ـ ضمائر الرفع المنفصلة:

وهي اثنا عشر ضميراً، وتقسيمها بحسب دلالتها إلى ما يلي:

ـ أنا: للمتكلم مفرداً. نحن: للمتكلمين: مثنى، وجمعاً.

ـ أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنّ: للمخاطبين: إفراداً وتثنية وجمعاً، في حال التذكير والتأنيث.

ـ هو[1]، هي، هما[2]، هم هُنَّ: للغائبين: إفراداً وتثنيةً وجمعاً في حالتي التذكير والتأنيث.

وسُمِيَتَ ضمائر رفع لأنها تأتي دائماً في محل رفع حيث وقعت.

ب ـ ضمائر النصب المنفصلة:

وهي اثنا عشر ضميراً، وتقسيمها بحسب دلالتها كما يلي:

ـ إياي، إيانا: للمتكلمين إفراداً وتثنية وجمعاً، مذكراً ومؤنثاً.

ـ إيّاكَ، إيّاكِ، إيّاكما، إيّاكُم، إيّاكُنّ: للمخاطبين إفراداً وتثنية وجمعاً، تذكيراً وتأنيثاً.

ـ إيَّاهُ، إيّاها، إيّاهما، إيّاهُم، إياهُنّ: للغائبين إفراداً وتثنية وجمعاً، مذكراً ومؤنثاً.

---

(١) تركنا هنا ضمير الفصل؛ لأنه حرف لا مَحَلّ له من الإعراب، ونحن نتحدث عن المعارف، وحكمها حكم الأسماء، ومثاله: محمد هو المجتهد، ويسميه الكوفيون حرف عماد لاعتماد المتكلم عليه في التفرقة بين الخبر والنعت.
كما تركنا ضمير الشأن وتفصيل القول فيه إلى مرحلة قادمة.

(٢) ويصلح للمذكر والمؤنث، ومثله ضمير المخاطب «أنتما».

وسميت ضمائر نصب[1] لأنها في محل نصب حيث وقعت.

وتكون ضمائر الرفع وضمائر النصب مبنية دائماً.

إعـراب

قال تعالى:

﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ يونس / الآية ٢٢.

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

يُسَيِّركم: يُسيِّرُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».
- والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.
- والميم: علامة الجمع.

في البَرِّ: في: حرف جر.

البَرِّ: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يُسَيِّركم».

والبحر: الواو: حرف عطف.

البحر: اسم معطوف على «البر» مجرور مثله، وعلامة جَره الكسرة الظاهرة.

وجملة «يُسَيِّركم..» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

---

(١) بين العلماء خلاف في ضمائر النصب، وبيانه مختصراً كما يلي:

- ذهب سيبويه إلى أن الضمير هو «إيّا» ويليه دليل ما يراد به من متكلم ومخاطب وغائب، وهي حروف.
- وذهب الخليل والمازني وابن مالك إلى أن الكاف بأشكالها المختلفة اسم مضمر، أضيف إليه الضمير «إيّا».
- وذهب الفَرّاء إلى أن اللواحق هي الضمائر، وأن «إيّا» حرف زِيد دعامةً يعتمد عليها اللواحق لتنفصل عن غيرها من الكلمات. انظر همع الهوامع ١/ ٢١١ - ٢١٢.
- ونختار في الإعراب مذهب الكوفيين فهم يرون أن «إيا» ولواحقها هي الضمير.

قال تعالى:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ الفاتحة الآية ٥.

إياك[1]: ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم.

نعبدُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن».

---

(١) وقُدم المفعول عند الزمخشري للتخصيص وعند أبي حيان وغيره للاعتناء والاهتمام به. البحر ١/ ٢٤.

ب ـ الضمير المتصل

الشواهـد:

(أ)

قال تعالى:

- ﴿ذَرْنِي ومن خَلَقْتُ وحيداً، وجَعَلْتُ له مالاً ممدوداً﴾ المدثر / الآيتان ١١ ـ ١٢.
- ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾﴾ طه / الآية ٤٣.
- ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ سبأ / الآية ٢٨.
- ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾

الفرقان / الآية ٦٣.

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾﴾ الأحزاب / الآية ٢٨.
- ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾

مريم / الآيات ٢٥ ـ ٢٦.

(ب)

قال تعالى:

- ﴿فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾﴾ المؤمنون / الآية ٥٤.
- ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾﴾

مريم / الآية ٤٣.

(جـ)

قال تعالى:

- ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ النحل / الآية ٤٠.
- ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ الجاثية / الآية ٢٤.

البيـان:

الضمير المتصل هو ما لا يقوم بنفسه، فلا بُد له من الاتصال بكلمة: اسم أو فعل أو حرف.

والضمائر المتصِلةُ منها ما يكون في محل رفع دائماً، ومنها ما هو مشترك بين النصب والجر، فيأتي في محل نصبٍ تارة وفي محل جَرٍّ تارةً أخرى، ونوع ثالث وهو ضمير واحد جمع بين الحالات الثلاث من الإعراب بحسب السياق الذي يقع فيه.

والآن انظر الآيات الكريمة في (ا) تجد كلمات خُط تحتها خط، وهي:

١ ـ خَلَقْتُ، جَعَلتُ: وقد جاء التاء فيهما في محل رفع فاعل، ومثلها التاء المفتوحة: نجوتَ، والمكسورة أيضاً، آمنتِ. للمفرد المذكر، ثم المؤنث.

٢ ـ اذهبا والألف هنا دالّةٌ على اثنين، وهما موسى وأخوه عليهما السلام، وهي في محل رفع فاعل، وكذا حالها عندما تأتي مع الماضي: ذهَبَا، ومع المضارع: يذهبان.

٣ ـ أرسلناك: نا: ضمير وقع في محل رفع فاعل، وهو دالٌ على اللّه سبحانه وتعالى، والله واحد لا ثاني له، وقد جاء ضمير الجمع هنا للتعظيم.

٤ ـ يمشون، قالوا[1]: الواو في هذين الفعلين دالّه على الجماعة من الذكور، وهي في محل رفع فاعل، والأول مضارع، والثاني ماضٍ، وكذا يكون حكمها مع الأمر: قُولوا.

٥ ـ تُرِدْنَ، نون النسوة، اتصلت بالفعل المضارع، وهي في محل رفع فاعل، وكذا الحال عند اتصالها بالماضي والأمر: قَرَأْنَ، اقرأْنَ.

٦ ـ هُزِّي، كُلي، اشربي، قَرِّي: هذه أفعال أمر للمؤنثة المخاطبة، وجاءت الياء فيها

---

(١) والألف بعد الواو نسميها الفارقة، أي التي نميز بها بين واو الضمير والحرف زائداً أو أصلياً مثل: يعدو، فاعلو الخير، فهي تثبت بعد واو الضمير فقط.

في محل رفع فاعل، وكذا الحال مع المضارع: تَهُزِّين، تأكلين، تشربين..

ومما سبق ترى أن هذه الضمائر جاءت متصلة بأفعال وحيث جاءت فهي في محل رفع، ولذلك سميت ضمائر الرفع المتصلة ولا يعني هذا أنها تقع فاعلاً فقط. فقد يأتي اسماً لـ «كان» وأخواتها نحو قوله تعالى[1]: ﴿**كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه..**﴾

وننتقل بك خطوة أخرى إلى الشاهدين في (ب) وفيهما نجد ثلاثة ضمائر هي: الهاء والياء والكاف، وبيان ذلك:

الهاء : فذرهم ، غمرتهم.

الياء : إني ، جاءني.

الكاف : يأتِك ، أَهْدِك.

وحكم هذه الضمائر أنها إذا اتصلت بفعل أو ما في حكمه[2] فهي في محل نصب، ففي: فذرهم، جاءني، يأتك، أهدك، هي في محل نصب مفعول به؛ لأنها اتصلت بأفعال، وفي «إني» الياء في محل نصب اسم «إنّ». وإذا اتصلت باسم فهي في محل جر بالإضافة كما جاء في «غمرتهم»، وكذا يكون حكمها إذا اتصل بها حرف جر: نحو مَرّ بكَ، وهذا القلم لَهُ، وذلك الكتاب لي، وقِسْ على هذا.

وهذا هو الحكم في هذه الضمائر الثلاثة، أنها مع الفعل وما يشبهه في محل نصب، ومع الأسماء في محل جر، وكذا الحكم إذا دخل عليها حرف الجر.

وننظر الآن في الشاهدين في (جـ) فنجد في الكلمات التي كُتبت باللون الأحمر «نا» مكرراً في الكلمات:

١ ـ أردناه: وقد جاء هذا الضمير هنا في محل رفع فاعل[3] وقد اتصل بالفعل.

---

(١) سورة المائدة / الآية ٧٩.

(٢) عنينا بذلك الحروف الناسخة، وأسماء الأفعال، وأسماء الفاعلين، والمصادر.

(٣) وتستطيع أن تميز حكمه مع الفعل الماضي بقرينتين. ففي قولنا: قَرَأْنا، ساعَدَنا.
القرينة اللفظية: أنه إذا سكن ما قبل «نا» فهو في محل رفع فاعل، وإذا كان ما قبله مفتوحاً فهو في محل نصب مفعول به.
القرنية المعنوية: إن دَلّ على أنّا نحن الذين قمنا بالفعل فهو في محل رفع فاعل، فالقراءة تكون منا، ولا تقع علينا.
وإن كان الضمير «نا» واقعاً عليه فعلُ الفاعل فهو في محل نصب، كالفعل «ساعَدَنا»، فالمساعدة وقعت علينا من غيرنا.

٢ ـ يهلكنا: وقد جاء الضمير هنا في محل نصب مفعول به وقد اتصل بفعل.

٣ ـ قولنا، حياتنا: الضمير هنا في محل جَرّ بالإضافة، وقد اتصل باسم.

وعلى ما ترى في هذا تجد أن هذا الضمير مشترك بين الرفع والنصب والجر بحسب ما يتصل به، من فعل أو اسم أو حرف جَرّ.

القـاعـدة:

الضمائر المتصلة، لا تقوم بنفسها فلا بُد لها من أن تتصل بغيرها من اسم وفعل وحرف، وهي على ثلاثة أنواع:

أ ـ ضمائر الرفع المتصلة:

١ ـ تاء الفاعل: كتبتُ، كتبتَ، كتبْتِ.

٢ ـ ألف الاثنين: ذهبا، يذهبان، اذهبا.

٣ ـ «نا» الدالة على الفاعلين: ذَهَبْنا.

٤ ـ واو الجماعة: ذهبوا، يذهبون، اذهبوا.

٥ ـ نون جماعة الإناث: قَرأْنَ، يقرأْنَ، اقرأْنَ.

٦ ـ ياء المؤنثة المخاطبة: تقرئين، اقرئي.

ب ـ ضمائر النصب والجرّ:

وهي الهاء، والياء[1]، والكاف.

---

(١) وإذا اتصلت بفعل أو اسم فعل أو إن وأخواتها قبلت نون الوقاية: دعاني، يكرمني، أعطني، ما أفقرني إلى عفو الله، ما أحسنني إن اتقيتُ الله. ونحو «ياليتني قَدمتُ لحياتي» البلد / الآية ٢٤.
وهذه النون حرف لا محل له من الإعراب، وسميت نون الوقاية لأنها تقي آخر الكلمة من الكسر.
وتفصيل هذا في مؤلفات النحويين. وانظر أوضح المسالك ١/ ٧٧ وما بعدها.

وحكمها:

- مع الأسماء: في محل جَرّ بالإضافة، ومع حروف الجر تكون في محل جَرّ بها أيضاً.
- مع الأفعال: في محل نصب مفعول به، وكذا حكمها النصب مع إنّ، وما يعمل عمل هذه الأفعال.

جـ - ضمير مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو: «نا»، فهو للرفع والنصب مع الفعل وما في حكمه، وللجر مع الاسم، وحرف الجرّ.

إعـراب

قال تعالى:

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾﴾ المدثر ١١ـ ١٢.

ذرني: - ذَر: فعل أمر مبني على السكون.

- والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

- والنون: للوقاية، حرف لا محل له من الإعراب.

- والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ومن: الواو[1]: حرف عطف.

من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب فهو معطوف على الياء من «ذرني».

خلقتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع.

- والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

وحيداً: حال[2] منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وجملة «خلقت وحيداً» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

---

(١) والإعراب الثاني هو أن تكون الواو للمعية، ومَن: مبني على السكون في محل نصب، فهو مفعول معه.
واخترنا الإعراب السابق لسهولته، ولأنه أليق بهذه المرحلة؛ لا لأنه الأقوى.

(٢) وفي صاحب الحال أقوال: الهاء في «خلقته»، وهو العائد المحذوف، أو التاء من «خلقتُ» أو الياء من «ذرني» كل ذلك صحيح إن شاء الله تعالى.

وجعلتُ: الواو: حرف عطف.

جعلتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء.

والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

له: اللام: حرف جر.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جَرّ باللام، وهما متعلقان بالفعل «جعلت».

مالاً[1]: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ممدوداً: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

---

(١) وهو المفعول الأول، وله: المفعول الثاني.

جـ ـ الضمير المستتر

الشواهـد:

قال تعالى:

- ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ البلد / الآية ١.
- ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ۝٤٩﴾ الطور / الآية ٤٩.
- ﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ۝٥﴾ البلد / الآية ٥.
- ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾ الانفطار / الآية ١.
- ﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ ۝٥﴾ الزخرف / الآية ٥.

البيـان:

جاء في الشواهد القرآنية الأفعال:

أُقسِمُ ، سَبِّح ، يَحْسب ، يقدر ، انفطرت ، نضرب.

ولما كان الفعل لا يكون إلا من فاعل يحدثه أو يقوم به، ولم يظهر فاعل في سياق الحديث في هذه الآيات فلا بُدّ من تقدير ضمير يكون دالاً على الفاعل.

ولا يكون هذا التقدير اعتباطاً، وإنما يجيء بحسب ما يقتضيه سياق الكلام.

ففي الشاهد الأول «أُقْسِمُ» ما يدل على أن الفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا» أي: الله سبحانه وتعالى؛ لأن الحديث في كتابه إنما هو له، ومثله[1]: أَكْتُبُ، أَقْرَأ، أدرسُ...

وفي الشاهد الثاني قوله تعالى: «فَسَبِّحه» سياق الكلام مُوَجهٌ إلى الرسول - صلى الله عليه وسلمَ، أو إلى كل مسلم، فهو مخاطب من قبل الله عز وجل، وهذا يعني أنه لا بُد من تقدير ضمير، وهو «أنت» إذ هو المخاطب بذلك.

---

(١) ويسمون همزة الفعل في مثل هذه الحالة همزة المتحدث عن نفسه.

وفي الشاهد الثالث الفعل «يحسب» وقد سبقه لفظ «الإنسان» في قوله تعالى: «لقد خلقنا الإنسان في كبد» فالفاعل فيه ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى الاسم المتقدم وهو «الإنسان»[1].

وفي الشاهد الرابع الفعل «انفطرتْ»، وفيه ضمير يعود إلى السماء، وهي مؤنثة فجاء تقدير الضمير المستتر «هي» على مقدارها مؤنثاً مثلها.

وفي الشاهد الأخير «نضرب» الفاعل فيه ضمير مستتر تقديره «نحن» وهو يدل على الجمع[2].

القـاعـدة:

من أنواع الضمير الضمير المستتر، وهو ما لا يظهر في الكلام، وإنما يُقَدر بعد الفعل بحسب السياق وما يتطلبه هذا الفعل، ولا يكون الضمير المستتر إلا ضمير رفع، فاعلاً، أو نائباً عنه، أو اسماً لفعل ناسخ.

وهذه الضمائر المُقَدرة هي:

- للمتكلم[3]: أنا. نحو: أَقْرَأُ القرآن.
  نحن. نحو: نعبد الله.
- للمخاطب: أنتَ. نحو: تفعلُ الخير.
- للغائب: هو. نحو: يؤمن بالله.
  هي. نحو: تصلي لربها كل يوم.

واستتار هذا الضمير واجب[4] مع المتكلم والمخاطب، وجائز مع الغائب.

---

(١) وقيل هو عائد على بعض صناديد قريش الأَشِدّاء.

(٢) وهذا الجمع ليس مراداً في الآية، وإنما هو جمع أريد به المفرد، وهو من باب التعظيم الله سبحانه وتعالى، وكثيراً ما يأتي مثل هذا في القرآن الكريم ظاهراً أو مقدراً.

(٣) و «نحن» يصلح للاثنين فنقول: نحن نقرأ، إذا كنتما اثنين، وللجمع إذا كنتم أكثر من اثنين، وقرينة الحال تفرق بين الصورتين.

(٤) ومعنى استتاره جوازاً أنه يصح أن يقع في مكانه الاسم الظاهر، وإذا قلنا «وجوبا» فذلك يعني أنه لا يصح إقامة الظاهر مقامه، ففي «نقرأ» الفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» فلا يجوز أن نقول: نقرأ التلاميذُ، وقولنا: نقرأ نحن، لا يكون هذا الضمير البارز فاعلاً، وإنما هو توكيد للضمير المستتر الذي هو الفاعل: وشاهد هذا قوله تعالى: ﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ سورة البقرة / الآية ٣٥.

إعـراب

قال تعالى:

﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ الواقعة / الآية ٩٦ .

سَبِّح : فعل أمر مبني على السكون

والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾﴾ سورة الفيل / الآيات ١ ـ ٤ .

ألم تَرَ: الهمزة للاستفهام[1].

لم: حرف نفي وجزم وقلب.

تَرَ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

ألم يجعل: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون.

والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على «ربك».

ترميهم: ترمي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود على «طيراً».

والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

والميم: حرف دالّ على الجمع.

---

(١) وهو استفهام لتقرير رؤيته ـ صلى الله عليه وسلم ـ بإنكار عدمها.
قال الفراء: المعنى: ألم تخبر، وقال الزجاج: ألم تعلم...

تدريبات على الضمير

(١)

في الشواهد الآتية ضمائر منفصلة، استخرجها وبيّن نوعها، ومحلها من الإعراب:

قال تعالى:

- ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ سورة الإخلاص / الآية ١.
- ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ القدر / الآية ٥.
- ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ البلد / الآية ٢.
- ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝١٩﴾ البلد / الآية ١٩.
- ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ۝٢٨﴾ الإنسان / الآية ٢٨.
- ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ النساء / الآية ١٣١.
- ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ﴾ الأنعام / الآية ١٥١.
- ﴿ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝٣٧﴾ فصلت / الآية ٣٧.
- ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ۝٢٨﴾ يونس / الآية ٢٨.

ـ قال المرار بن سعيد:

أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطيرُ تَرْقُبه وقوعا

ـ وقال الشاعر:

ولست أبالي بعد فقدي مالكاً أموتي ناءٍ أم هو الآن واقع

ـ وقال الفرزدق يهجو جريراً وعبد القيس:

قنافذ[1] هدّاجون حول بيوتهم بما كان إياهُم عطية عودا

(٢)

في الشواهد الآتية ضمائر متصلة، استخرجها وبيّن نوعها، ثم محلها من الإعراب:

قال تعالى:

- ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ النبأ / الآية ١.
- ﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨﴾ النبأ / الآية ٨.
- ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩﴾ النبأ / الآية ٩.
- ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۝١٤﴾ النبأ / الآية ١٤.
- ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ القدر / الآية ١.
- ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ۝٣٩﴾ يس / الآية ٣٩.
- ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ۝٢٦ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ۝٢٧﴾ المؤمنون / الآية ٢٦ ـ ٢٧.
- ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ۝٣٠﴾ الفجر / الآيات ٢٧ ـ ٣٠.

ـ **قال أبو** زبيد **بن الطائي يرثي أخاه:**

يا بن أمي ويا شقيّقَ نفسي أنت خلَّفتني لدهر شديد

---

(١) القنافذ: جمع قنفذ حيوان يضرب به المثل في السرى، ويقال: هو أسرى من القنفذ، وهدّاجوان: ج هدّاج صيغة مبالغة، والهدج: مشية فيها اضطراب.

ـ قال الأحوص «محمد بن عبدالله الأنصاري»:

فطلِّقْها فلستَ لها بكُفْءٍ وإلاّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحسامُ

ـ وقال أبو الأسود الدؤلي:

يا أيها[1] الرجل المعلم غيره هَلاّ لنفسك كان ذا التعليمُ
ابدأ بنفسك فانهها عن غيّها فإذا انتهتْ عنه فأنت حكيمُ

(٣)

فيما يلي شواهد فيها أفعال ليس فيها فاعل بارز، استخرج هذه الأفعال، ثم قدِّر الضمائر المستترة المناسبة لها:

قال تعالى:

- ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ سورة العلق / الآية ١.
- ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾ عبس / الآية ١ ـ ٢.
- ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾ الانشقاق / الآيات ١ ـ ٢.
- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ الشرح / ١ ـ ٣.
- ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ۝٤٩﴾ الدخان / الآية ٤٩.

ـ قال أبو مروان النحوي[2]:

ألقى الصحيفة كي يخفِّفَ رحله والزادَ حتى نعلُه ألقاها
ومضى يظن بريد عمروٍ خلفه خوفاً، وفارق أرضه وقلاها

---

(١) الهاء هنا ليست ضميراً وإنما هي حرف تنبيه، يشير إلى أن «أي» الأصل فيها الإضافة، وقد حذف ما أضيفت إليه.

(٢) قال هذا في قصة المتلمس وفراره من عمرو بن هند.

ـ وقال عمرو بن براقة الهمداني:

ونـنـصـر مـولانـا ونـعـلـم أنـه كما الناسِ[1] مجروم عليه وجارم

(٤)

ضع الضمائر الآتية في جمل من إنشائك:

ـ أنا ، أنت ، هُنّ.

ـ إيانا ، إياكِ ، إياهم.

(٥)

هاتِ ست جملٍ فيها الضمائر المتصلة: الهاء والياء والكاف، على أن تكون في محل نصب، ثم في محل جر.

(٦)

هاتِ ثلاث جمل فيها الضمير «نا» في محل رفع، ثم في محل نصب، ثم في محل جر.

(٧)

هاتِ جملاً فعلية الفاعل فيها مستتر، للمفرد المتكلم، ثم جماعة المتكلمين، ثم ضمير المخاطب، ثم الغائب والغائبة.

(٨)

احذف الاسم من أول الجمل التالية، ثم ضع الضمير المناسب مكانه مع تغيير ما يلزم في الجملة:

ـ محمد يتفوّق على أقرانه.

ـ سعاد جادّة في دراستها.

---

(١) هو مجرور بالكاف مع وجود «ما» الكافة.

- الطلاب يتسابقون.
- النساء يُرَبين الأطفال تربية صالحة.
- الطالبان يستعدان للاختبار.

الطالبتان تستعدان للاختبار.

(٩)

اجعل الجملة الآتية للمثنى والجمع، مذكراً ومؤنثاً، مع مراعاة ما ينبغي تغييره في بناء الجملة:

مَنْ آمن بالله وصَدّق ما جاء به رسوله فقد عصم نفسه.

(١٠)

أعرب ما تحته خط مما يلي:

قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ سورة البقرة / الآية ٢٦٠.

عن أبي هريرة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم:

أنه قال: «سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم»

صحيح مسلم ١/ ٧٨ ـ طبعة دار الريان للتراث.

جاء في المثل: «إياك أعني واسمعي يا جارة»

وروي أنه سَبّ أعرابي آخر، فأعرض عنه فقال: إياك أعنى، فقال له: وعنك أُعْرِض.

٢ - العلم

الأمثلة:

(١)

محمد ، فاطمة، الكويت ، هُذَيْل ، الفرات.

(٢)

- أبو محمد.
- أم عبدالله.
- زين العابدين «لقب علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم».
- الرشيد.
- أنف الناقة[١] لقب «جعفر بن قُرَيع».
- الأعشى.

(٣)

- هارون الرشيد.
- أويس القرني.
- أبو حفص عمر، عمر أبو حفص.
- أبو عبدالله زين العابدين، زين العابدين أبو عبدالله.

(٤)

- سعاد، أحمد.
- فضل، أسد، مسعود، شَمّر[٢]، يحيى، جاد الحق.

---

(١) انظر قصته في شرح التصريح ١/ ١٢٠، ومدح الحطيئة، وتردد هذا اللقب بين المدح والذم.

(٢) اسم فرس، وقيل: علم لرجل.

(٥)

ـ سيبويه، أبو قحافة، تأبط شراً.

(٦)

ـ ابن عباس، ابن عمر، ابن مالك، المدينة.

البيـان:

العلم اسم يدل على مُعَيَّن لا يتناول غيره، وقد يكون هذا المعيَّن اسم رجل أو امرأة، أو قبيلة، أو دولة، أو نهر، أو جبل، وكل ما يدخل تحت هذا التعريف يسمى علماً.

ومثال ذلك ما جاء في الأمثلة (١) من الأسماء: محمد، وفاطمة، والكويت، وهذيل، والفرات.

وانظر الأمثلة (٢) تجد للاسم صورة مختلفة عما رأيته في الأمثلة الأولى: فقولك: أبو محمد وأم عبدالله، صُدِّر الاسم الأول بأب، والثاني بأم، وهو ما يسمى عند المتقدمين بالكُنْيَة.

وأما زين العابدين والرشيد، فهو لقب مشعر بالمدح، ومثله: الأمين، والصادق، وما جرى هذا المجرى.

ويدخل تحت اللقب ما أشعر بذم أيضاً مثل: أنف الناقة، والأعشى، وهو الضعيف البصر، أو الذي لا يبصر ليلاً وكذا ما كان من هذا الباب من الألقاب.

وانظر الأمثلة (٣) تجد أسماء بعدها ومعها ألقابٌ.

فإذا اجتمع الاسم واللقب قُدم الاسم عليه كما جرى في هارون الرشيد وأويس القرني، وإذا اجتمع الاسم الكنية مع العلم قدّم أيهما شئت كما في قولنا: أبو حفص عمر وعمر أبو حفص، وكذا الحال عند اجتماع الكنية مع اللقب تقول: أبو عبدالله زين العابدين فتقدّم الكنية، أو تعكس فتقول: زين العابدين أبو عبدالله، فأنت مخيَّر في التقديم والتأخير في هاتين الصورتين من صور العَلَم.

وفي الأمثلة (٤) بيان جديد للأسماء المتداولة وأصولها التي نقلت عنها.

أما قولك سعاد وأحمد فهما اسمان مُرْتَجلان لم يطلقا على شيء من قبلُ، ولكن «فضل» اسم منقول عن مصدر من فضل يفضل و «أسد» منقول عن اسم جنس، و «مسعود» ومثله «حارث» منقولان عن الصفة، وفي قولك «شَمّر» و «يحيى» تجدهما منقولين عن الفعل، وأمَّا جاد الحق، وما جرى مجراه مما سمي به فهو منقول عن الجملة.

وهكذا تكون الأعلام مرتجلة، أو منقولة عن أصل كانت عليه إلى جديد أصبحت علماً له.

وفي الأمثلة (٥) تجد صورة جديدة للأسماء لم تمرَّ معك في الأمثلة المتقدّمة.

أما أبو قحافة، وأبو عبدالله، فهما اسمان مركبان تركيباً إضافياً، إذ يتغيير حال الاسم الأول بحسب سياق الكلمة ويثبت الثاني على الجر على الإضافة.

وأما سيبويه وما كان مثله مثل لفظ نفطويه وبعلبك وما كان من هذا الباب فيسمونه مركباً مزجياً.

وأما تأبط شراً ومثله شاب قرناها، وجاد الحق فهي أسماء مركبة تركيبا إسنادياً؛ إذ هي جمل سُمي بها أشخاص.

وفي الأمثلة (٦) أسماء غلبت على أشخاص معروفين فأصبحوا مختصين بهذه الأسماء من بين سائر الناس، وعند إطلاق هذه الأسماء لا تنصرف إلى غيرهم، ومن ذلك:

ابن عباس: وهو عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب.

وابن عمر: وهو عبدالله بن عمر بن الخطاب.

وابن مالك: النحوي المعروف، محمد بن مالك.

والمدينة: وهي مدينة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم. وكان اسمها في الجاهلية «يثرب».

فهذه الأسماء تصلح لكل من تسمى بهذا الاسم ولكنها عند إطلاقها تنصرف إلى هذا المشهور عند الناس.

القـاعـدة:

العلم اسم وضع لمعين لا يتناول غيره.

ويدل على شخص ذكراً كان أو أنثى أو قبيلة أو دولة أو مكاناً، أو غير ذلك مما يُسَمّى.

وهو على ثلاثة أنواع:

١ ـ اسم مفرد : محمد، خالد، عائشة، خديجة.

٢ ـ كنية : وهو ما صُدِّر بأب أو أم[١].

٣ ـ اللقب : وهو ما أشعر بمدح أو ذم.

ـ المدح: الرشيد، الصِّدِّيق، زين العابدين.

ـ الذم: أنف الناقة، الأعشى.

وهذه الأعلام في لغتنا بحسب أصولها على نوعين:

أ ـ مرتجلة: وهي ما لم يسبق استعمالها قبل العَلَمية في غيرها، بل استعملت من أول الأمر علماً نحو: عمر.

ب ـ منقولة: وهي ما نقل عن شيء سبق استعمالها فيه قبل العَلَمية:

ـ فقد تكون منقولة عن مصدر مثل: فضل، وشكر.

ـ وقد تكون منقولة عن اسم جنس مثل: أسد.

أو عن صفة نحو: حارث ومسعود.

أو عن فعل نحو: شمّر، يشكر[٢]، يحيى.

أو عن جملة نحو: تأبط شراً.

وللأعلام من حيث تركيبها ثلاث صور:

ـ المركب الإضافي: نحو عبد شمس، أبو قحافة، فالثاني تابع للأول، مضاف إليه على كل حال.

---

(١) وزاد بعضهم ما فيه ابن أو بنت مثل: ابن آوى، بنت وردان، وذهب إلى هذا الفخر الرازي.

(٢) وهو اسم نوح عليه السلام.

ـ المركب المزجي[1]: وهو جعل الاسمين اسماً واحداً نحو: سيبو يه، بعلبك.

ـ المركب الإسنادي: وهو المحكي من جملة اسماً نحو: تأبط شراً.

ومن الأعلام ما يكون صالحاً لكل من يسمى به غير أنه إذا أُطلِق انصرف الذهن إلى شخص معروف أو مكان دون غيره، وهو ما يسمى العلم بالغلبة، نحو: ابن عباس وابن عمر ابن مالك والمدينة.

إعراب العلم

(أ)

جاء محمدٌ.

رأيت محمداً.

مررت بمحمدٍ.

(ب)

فاز عبدالله.

ذهبتُ إلى حضرموتَ.

هذا معدي كرب[2].

رحم اللهُ سيبويه.

(جـ)

هذا جادَ الحق.

رأيتُ جادَ الحق.

مررتُ بجادَ الحق.

---

(١) ويقولون فيه: هو كل اسمين نزل ثانيهما منزلة هاء التأنيث.

(٢) ويكتب: معديكرب، ولكنه مع هذا تبقى الياء عند القراءة ساكنة.

البيـان:

انظر الأمثلة (أ) تجد الاسم «محمد» وهو علم مفرد[1]، وقد جاء مرفوعاً ثم منصوباً ثم مجروراً، بحسب موقعه في الجملة، إذ جاء أولاً فاعلاً مرفوعاً، ثم في الجملة الثانية مفعولاً به منصوباً، وفي الثالثة دخل عليه حرف جر فجرّه.

وهذا حال الأسماء المفردة.

وفي الأمثلة في (ب) تجد أسماءً مركبةً فعبدالله: مركب إضافي، الجزء الأول منه وهو «عبدُ» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ولفظ الجلالة مضاف إليه فهو في محل جر.

وهذا حال الأسماء المركبة تركيباً إضافياً، تتغير حركة الإعراب على صدر الاسم بحسب موقعه، ولكن عجزه يبقى على حالة واحدة من الإعراب وهو الجرّ.

وإذا نظرت إلى ما تلاه فإنك تجد ثلاثة أسماء مركبة تركيباً مرجياً، وهي: حضرموت، معدي كرب، سيبويه.

والأخير مختوم بـ «ويه»، وأما الأولان فليس فيهما هذا القيد.

أما حضرموت، ومعدي كرب فحكمهما أنهما يعربان إعراب ما لا ينصرف[2]، الرفع بالضمة، والنصب بالفتحة، والجر بالفتحة على ما تقدّم معك في باب الممنوع من الصرف، فتقول: هذه حضرموتُ، وزرتُ حضرموتَ، وقِسْ على هذا ومثله: هذا معدي كربُ ورأيت معدي كربَ ومررتُ بمعدي كربَ.

وأما العلم المختوم بـ «ويه» فهو يبنى على الكسر[3] في حالات الرفع والنصب والجر، وفي المثال: رحم اللهُ سيبويه نقول: هو اسم مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

وفي الأمثلة المعروضة في (جـ) رأينا اسماً منقولاً من جملة، وأطلق على شخص وهو

---

(١) ليس المراد بالإفراد هنا ما دَلّ على واحد، ولكنه ما ليس مركباً مع غيره تركيب مزج أو إضافة.

(٢) وهو الإعراب الفصيح، وفيه إعرابه إعراب المضاف، وفيه منع العجز من الصرف عند الإضافة.

(٣) وهو الأفصح، وذهب بعضهم إلى أنه يعرب إعراب الممنوع من الصرف فيقولون: جاء سيبويهُ ورأيت سيبويهَ ومررتُ بسيبويهَ.

«جاد الحق»، ولعلك رأيت أن ضبط هذا الاسم المنقول لازمَ ضبط الجملة قبل نقلها.

جاد: على آخره فتحة، والحق على آخره ضمة على الرغم من اختلاف الموقع، وسياق الكلام.

وما كان من هذا النوع من الأعلام المنقولة فإنه يلازم صورة، واحدة وتكون حركة الإعراب مقدّرة على آخره في الحالات الثلاث، وقد حالت حركة الأصل المحكي دون ظهور حركة الإعراب الطارئ.

القـاعـدة:

يعرب الاسم العلم بحسب موقعه من الكلام على أي حال جاء مفرداً، أو مركباً، فيأتي فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ أو مجروراً...

أ ـ والاسم المفرد يعرب بالحركات رفعاً ونصباً وجراً.

ونعني بالمفرد ما ليس مضافاً ولا مركباً تركيباً مزجياً..

ب ـ المركب:

ـ المركب الإضافي: ويُعْرَبُ جزؤه الأول بحسب سياق الجملة، وتتغير حركة الإعراب عليه، وأما الجزء الثاني فله حكم ثابت وهو الجر بالإضافة.

ـ المركب المزجي:

١ ـ إذا لم يكن آخره مختوماً بـ «ويه» مثل: بعلبك و حضرموت فهو يعرب إعراب الممنوع من الصرف.

٢ ـ إذا ختم بـ «ويه» مثل سيبويه، فالأصح فيه بناؤه على الكسر في جميع حالات الإعراب، ومنهم من يجريه مجرى الممنوع من الصرف[1]، وهو دون الإعراب الأول.

---

(١) وإلى هذا ذهب الجرمي فهو اختياره.

- المركب الإسنادي:

نحو: بَرق نحره، وشاب قرناها[1].

ويبقى على الصورة التي كانت له قبل النقل، وهي صورة الجملة[2]، وتقدّر الحركة على آخره رفعاً ونصباً وجراً، والمانع من ظهور حركة الإعراب حركة الحكاية، أي الحركة التي كانت على آخر هذه الجملة قبل نقلها إلى الاسمية.

إعـراب

قـال[3]:

أقسم بالله أبو حفص عمر
ما مَسها من نقب ولا دبر
فاغفر له اللهمّ إن كان فجر

أقسم: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر.

بالله: الباء حرف جر، ولفظ الجلالة: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أبو حفص: أبو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، وهما متعلقان بـ «أقسم».

حفص: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

عمر: عطف[4] بيان لـ «أبو حفص» مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة وسكنت الراء لأجل القافية.

---

(١) أي: ذؤابتا الشعر.

(٢) والمسموع عن المتقدّمين الجمل الفعلية، ويقيس النحويون عليها الجمل الاسمية.
قالوا: كما لو سميت رجلاً بـ «زيد منطلق». كذا!! أسمعت اسماً مثل هذا؟!

(٣) هذا من كلام عبدالله بن كَيْسبة عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه، وقد جاء صلباً العون، وشكا من ضعف ناقته، فلما تبيَّن صدقه أعطاه من مال الله، وكان عبدالله ينشد هذا وعمر يسمعه.

(٤) ويجوز أن يكون بدلاً.

فاز جادَ الحق

فاز: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره.

جاد الحق: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية.

رأيت تأبّط شراً

رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير.

والتاء: ضمير مُتصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

تأبّط شراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية.

جاء سيبويه

جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

سيبويه: أ ـ سيبويهِ: اسم مبني على الكسر في محل رفع فاعل.

ب ـ سيبويهُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مررت بسيبويه

مررت: فعل وفاعل.

بسيبويه: أ ـ بسيبويهِ: اسم مبني على الكسر في محل جر بالباء.

ب ـ بسيبويهَ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له من ذلك العلمية والتركيب المزجي.

تـدريبـات

(١)

بين نوع الأعلام الآتية من حيث الإفراد والتركيب والكنية واللقب:

عائشة أم المؤمنين.

أبو بكر الصديق.

محمد الأمين.

أبو الطيب المتنبي.

أبو الفتح عثمان بن جني.

عمرو الجاحظ أبو عثمان.

أبو عمرو بن العلاء زَبَّان.

ابن العميد أبو الفضل محمد بن الحسين.

أم كلثوم بنت النبي ـ صلى الله عليه وسلم.

(٢)

بَين نوع التركيب في الأسماء الأتية:

شاب قرناها.

عبدالله.

بَرق نحره.

قالي قلا.

نفطويه.

عمرويه.

امرؤ القيس.

(٣)

بَيِّن نوع اللقب فيما يلي:

قُفّة، بَطّة[١]، زين العابدين، الشنفرى، النابغة، المأمون، الفاروق، الجاحظ، الفرزدق، الأخطل، المتنبي.

(٤)

بَيِّن نوع الأعلام الآتية من حيث الارتجال والنقل:

زيد، سعد، ثور، ذئب، طالب، مضروب، حَسَن، سعيد، عباس، يزيد، أحمد، تغلب، إصمت[٢] «اسم القلاة»، يشكر، جعفر «نهر صغير»، خِرْنق «أخت طرفة بن «العبد»، إياس، كعسب «من الكعسبة» ، وهو العدو «السريع».

(٥)

هل الأسماء الآتية أعلام بالغلبة؟ بَيّن ذلك.

ابن مسعود، ابن الزبير، ابن عمر، ابن الوليد، ابن العاص، العقبة، ابن الصعق[٣]، الكتاب[٤].

(٦)

بَيّن نوع الأسماء فيما يلي:

- أبو الطيب المتنبي.
- أبو جعفر المنصور.
- أبو فراس الحمداني.

---

(١) ذكر ابن عقيل في ١/ ١٣٩ أنه مما يشعر بضعة. قلت: الناس يستعملونه اليوم للتحبب، فتأمل! وانظر توضيح المقاصد للمرادي ١/ ١٦٩.

(٢) إن راعيت الأصل فهو فعل أمر، وهمزته همزة وصل، وإن راعيت ما آل إليه فهو اسم وهمزته قطع.

(٣) هو ابن خويلد بن نفيل.

(٤) كتاب سيبويه.

- عمر بن عبدالعزيز.
- الوليد بن عبدالملك.
- أبو العباس السفاح.
- أبو العلاء المعري.

(٧)

أعرب ما تحته خط مما يلي:

قال تعالى:

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ سورة الأحزاب / الآية ٤٠.

- سيبويه إمام النحاة.
- لُقِّب عمر بن الخطاب بالفاروق.
- تأبط شراً من الشعراء المعروفين.

٣ - أسماء الإشارة

الشواهـد:

(أ)

قال تعالى:

- ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾﴾ الأعلى / الآية ١٨.
- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾ الشعراء / الآية ٨.
- ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾ لقمان / الآية ٢.

(ب)

- ﴿۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِي رَبِّهِمْ ۖ﴾ الحج / الآية ١٩.
- ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾ القصص / الآية ٢٧.
- ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ القصص / الآية ٣٢.

(جـ)

- ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ لقمان / الآية ٥.
- ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ الإسراء / الآية ٣٦.

(د)

- ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾﴾ الأحزاب / الآية ١١.

البيـان:

أسماء الإشارة من الأسماء المعارف التي تدل على معيَّن بواسطة إشارة تكون مع هذه الأسماء، ومعنى الإشارة الإماءة إلى حاضر بجارحة أو ما يقوم مقامها، فيتعرّف بذلك. على أن هذه الإشارة تكون معنوية إذا كان ما نشير إليه معنى، أو كان ذاتاً غير حاضرة.

انظر الشواهد في (أ) تجد الكلمات: هذا، ذلك، تلك، وهي أسماء إشارة، أمّا هذا وذلك فيدلان على المفرد المذكر، أم تلك فيدل على المفردة المؤنثة عاقلة أو غير عاقلة، كقولك: تلك امرأة صالحة.

وأسماء الإشارة للمفرد المذكر هي: ذا، وللمفردة المؤنثة: ذي ، ذه، تي، ته، تا، وأمّا ما جاء معها كما تقدّم في الشواهد من هاء ولام وكاف فتلك زوائد، وسيأتيك حكمها إن شاء الله تعالى.

وفي الشواهد في (ب) تجد الأسماء: هذان، هاتين، فذانك، وهي أسماء إشارة تدل على المثنى، أما هذان وذانك، فهما للمثنى المذكر، وأما هاتين فقد دَلّ على المثنى المؤنث، وهما مجردان من الزوائد واللواحق ذان، تين، وهذا هو الأصل في بنائهما.

وفي الشاهدين في (جـ) تجد اسم الإشارة «أولئك» والأصل فيه «أولاءِ»[1] مجرداً من الكاف، ويستعمل هذا الاسم للدلالة على العقلاء كما ورد في الآية الأولى؛ إذ الهداية والفلاح لا يكونان إلا في عاقل.

وأما في الآية الثانية فقد أشارت «أولئك» إلى السمع والبصر والفؤاد، وهي حواسّ لا نصيب للإدراك عندها، فدل هذا على أنها تستعمل للعقلاء وغيرهم.

وفي الشاهد (د) تجد اسم الإشارة «هنالك» وصورته مجرداً مما أضيف إليه «هنا» وهو اسم يشير إلى المكان.

ولو كررت النظر في أسماء الإشارة في هذه الشواهد لوجدت فيها زيادات على الأصل الذي بنيت عليه في هذه اللغة، وبيانها على نحو ما يلي:

- هاء التنبيه: وهي تلحق هذه الأسماء في أولها فنقول: هذا هذه، هذان هاتان، هؤلاء، ههنا، وسَمّوا هذه الهاء هاء التنبيه، وبذلك يجمعون بين التنبيه والإشارة، والمراد تنبيه المخاطب إلى ما يشار إليه. وهاء التنبيه على حرفين «ها» غير أن هذه الألف فيها تسقط في الخط لكثرة الاستعمال، وتثبت في اللفظ.

---

(١) ويقال «أولى» بالقصر وهي لغة تميم، والمد: أولاء: لغة الحجاز.

ـ كاف الخطاب: وهي تبين أحوال المخاطب من إفراد وتثنية وجمع تأنيث وتذكير، وهذه الكاف حرف مجرد من معنى الاسمية.

ـ لام البعد: وهي حرف يأتي مع الكاف للدلالة على بُعْد المشار إليه، وقد ذهب العلماء إلى أن المشار إليه له ثلاث[1] مراتب:

١ ـ القريب: ويشار إليه باسم الإشارة من غير لواحق في آخره إذا كان حاضراً، فنقول: ذا رجل، هذا رجل...

٢ ـ الوسط: إذا كان متنحياً بعيداً قلنا: ذاك رجل مؤمن، فأضفنا الكاف.

٣ ـ البعيد: فإذا زاد بُعْد المشار إليه قلنا: ذلك رجل مؤمن، فزدنا اللام وحرف الخطاب، واستفيد باجتماعهما زيادة البعد.

هذا، ولا تجتمع الهاء واللام، فلا نقول: هذلك، ولكنها تجتمع مع الكاف فنقول: هذاك.

وأسماء الإشارة مبنيّة، وعلة بنائها أن هذه الأسماء تضمنت معنى حرف الإشارة كحروف الاستفهام والنفي، ولم يستعملوا للإشارة حروفاً فتضمنت هذه الأسماء معناه، فبنيت لهذا السبب.

وأما ما جاء على صورة المثنى وهو «ذان و«تان» فالعلماء على رأيين فيهما:

أ ـ إعرابهما إعراب المثنى، ففي الرفع العلامة الألف، وفي النصب والجر الياء، لأنهما تتغير صورتهما على نسق المثنى في هذه الحالات.

ب ـ بناؤهما[2] على الألف في حالة الرفع وعلى الياء في حالتي النصب والجر، طرداً للبناء في هذه الأسماء، ولأنها أسماء صيغت للتثنية، فليست «هذان» تثنية «هذا» ولا «هاتان» تثنية «تا».

---

(١) وهو الرأي الغالب، وقد ذهب بعض المتقدمين إلى أن المراتب اثنتان: قريب وبعيد، القريب يشار إليه بالاسم مجرداً، وبعيد مع الكاف، أو مع الكاف واللام مجتمعين، وعُزِي هذا إلى سيبويه وغيره من العلماء.

(٢) وهذا أقوى من سابقه. لأنا عند تثنية هذا لا نستطيع أن ننكره كما نفعل في بقية الأسماء المعارف، إذ لا بد عند تثنية الاسم من أن ينكر ثم يثنى.

القـاعـدة:

اسم الإشارة: اسم يدل على معيَّن، ويكون مصحوباً بإشارة غالباً حِسّيّة لما كان أمامك حاضراً، ومعنوية لما كان غائباً عنك من ذات، أو كان المشار إليه معنوياً، كقولك: هذا عِلْم نافع.

وأسماء الإشارة هي:

- ذا : للمفرد المذكر.
- ذي، ذه، تا، تي : للمفردة المؤنثة[1].
- ذان، تان : للمثنى مذكراً ثم مؤنثاً.
- أولاءِ : للجمع العقلاء غالباً، ولغيرهم قليلاً.
- هنا[2] : اسم إشارة إلى المكان.

ويدخل على أسماء الإشارة هاء التنبيه في أولها، وتحذف ألفها خطاً، فنقول: هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، ههنا[3]، وهي حرف لا محل له من الإعراب، والغاية منها الجمع بين التنبيه والإشارة فذلك أقوى للمراد من التجرد منها.

كما يتصل بآخر هذه الأسماء، كاف الخطاب، وهو حرف للدلالة على أحوال المخاطب.

ويتصل بها أيضاً اللام الدالة على البعد، وهي حرف.

وأما مراتب المشار إليه فهي:

- قريب: ويشار إليه باسم الإشارة «ذا»، أو «هذا» كذا مجرداً من اللام والكاف.
- متوسط البعد: ويشار إليه باسم الإشارة مع الكاف: ذاك..

---

(١) وأوصلها بعضهم إلى عشرة أسماء.

(٢) وتركنا «ثَمّ» للإشارة إلى المكان البعيد، وشاهدها قوله تعالى: ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾ الإنسان / الآية ٢٠.
وذهب بعضهم إلى أنه مفعول به، ورُدّ بأن المفعول به مقدر، وثم: هنا ظرف مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية الزمانية.

(٣) وهناك من يكتبها منفصلة ها هنا، وتثبت ألفها.

- بعيد: ويشار إليه باسم الإشارة مع اللام والكاف فنقول: ذلك، هنالك..

ولا تجتمع الهاء واللام والكاف فلا نقول: هذا لك، ولكنا نقول: هذاك[1]، فنجمع بين الهاء والكاف.

وأسماء الإشارة مبنية على ما ننطق به آخرها.

ذا: مبني على السكون، تهِ: مبني على الكسر ومثله أولاءِ، وقِسْ على هذا.

وأما صورة المثنى، وهي: ذان، تان، فقد ذهب بعض المتقدمين إلى إعرابها إعراب المثنى، إذ تكون بالألف في حالة الرفع وبالياء في حالتي النصب والجر.

ورأى أكثرهم أن الأَوْلى أن تكون مبنية على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجر، لأنها ليست مثنى حقيقة وحكما، وإنما هي أسماء جاءت على صورة المثنى.

إعـراب

قال طرفة بن العبد[2]:

رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا أَهْلُ هذاكَ الطرافِ الممددِ

رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير.

والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

بني: مفعول به منصوب وعلامة نصبة الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة.

غبراء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، بسبب ألف التأنيث.

---

(١) وهو من اللغة الدارجة الآن.

(٢) البيت من معلقته. وقصدنا من إعرابه مراجعة مسائل مرت: الملحق بجمع المذكر السالم، الممنوع من الصرف، الأفعال الخمسة. ثم موضع الشاهد هذاك، وفوق هذا كله، فقد حرصنا على وضع نماذج إعرابية تأخذ بيد الطالب إلى هذا التمرين الذي لا بد منه.

لا ينكروننني: لا: نافية.

ينكرون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.

والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

والنون: حرف للوقاية.

والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وجملة «ينكروننني» في محل نصب حال[1] من «بني غبراء». أو هي في محل نصب مفعول به[2] ثانٍ للفعل رأيت.

ولا أهلُ:

الواو: حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي. المفهوم من «لا ينكروننني».

أهل: اسم معطوف على الواو في «ينكروننني» وهو مرفوع.

هذاك: الهاء: حرف للتنبيه.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة. والكاف: حرف للخطاب.

الطرافِ: بدل[3] من اسم الإشارة مجرور وعلامة جره الكسرة، أو هو عطف بيان.

الممددِ: نعت للطراف مجرور بمثله.

---

(١) إذا جعلنا رأى بصرية.

(٢) إذا كانت رأى علمية.

(٣) وهذا حال الاسم المعرف بأل بعد أسماء الإشارة.

التدريب

(١)

استخرج أسماء الإشارة من الشواهد الآتية، وبيّن دلالتها، وما لحقها من زوائد.

قال تعالى:

- ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾﴾ الكهف / الآية ٤٤.
- ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ المائدة / الآية ٢٤.
- ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ﴾ القصص / الآية ٣٢.
- ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ البقرة / الآية ٥.
- ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ النازعات / الآية ٢٦.
- ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾﴾ النازعات / الآيات ١٠ ـ ١٢.

قال جرير:

ذُمّ المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام

وقال آخر:

تجلدْ لا يَقُلِ هؤلاء هذا بكى لما بكى أسفاً وغيظا

وقال الأفوه الأودي:

وإذا الأمور تشابهت وتعاظمت فهناك تعترفون أين المفزعُ

وقال آخر:

قد أقبلتْ من أَمْكِنَهْ * من ها هنا ومن هُنَهْ

(٢)

هاتِ جملاً فيها ما يلي:

١ ـ اسم إشارة للمفرد المذكر.

٢ ـ اسم إشارة للمفردة المؤنثة.

٣ ـ اسم إشارة للمثنى المذكر.

٤ ـ اسم إشارة للمثنى المؤنث.

٥ ـ اسم إشارة لجمع العقلاء.

٦ ـ اسم إشارة لجمع غير العقلاء.

٧ ـ اسم إشارة للمكان.

(٣)

أشر إلى الأسماء التالية باسم الإشارة المناسب:

قلم ، غرفة ، رجلان ، امرأتان ، كتب ، تلاميذ.

(٤)

حوِّل الجملة التالية من الدلالة على المفرد المذكر إلى المفردة المؤنثة، ثم المثنى بنوعية ثم الجمع، وغير ما يلزم:

هذا رجل يحب فعل الخير.

(٥)

غيِّر الجملة التالية من صورتها الحالية إلى صورتين أُخريين يكون اسم الإشارة فيهما مرة في محل نصب وأخرى في محل جر، وغير ما يلزم تغييره.

تفوّق هذان الرجلان.

(٦)

اشرح الأبيات الآتية[١]:

قال ابن مالك:

بـــذا لمفـــردٍ مـــذكّـــرٍ أشَـــره ... بـذي وذِهْ تي تـا علـى الأنثىٰ اقتصـر

وذان تـــان للمثنـــى المـــرتفـــع ... وفـي ســـواه ذيـن تَيـــن اذْكُـر تُطـع

وبـــأولـــى أَشِـــرْ لجمـع مطلقـــا ... والمـدُّ أَوْلَـى ولـدى البُعْـدِ انطِقـا

بـالكـاف حـرفـاً دون لام أو معـه ... والـلام ــ إن قَـدَّمـت هـا ــ ممتنعـه

وبهُنـــا أو هٰهنـــا أَشِـــر إلـــى ... دانـي المكـان، وبـه الكـاف صِـلاَ

فـــي البُعْـد أو بثَـــمَّ فُـهْ أو هَنّـــا ... أو بهنـــالـــك انطِقَـــنْ أو هِنّـــا

(٧)

أعرب ما تحته خط مما يلي:

قال تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾﴾ الحج / الآية ٥١.

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾ لقمان / الآيات ١ ـ ٢.

﴿لِمِثْلِ هَـٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَـٰمِلُونَ ﴿٦١﴾﴾ الصافات / الآية ٦١.

﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴿٦٤﴾﴾ سورة ص / الآية ٦٤.

عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله- صلى الله عليه وسلم يقول: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً ما تقول ذلك[٢] يُبقي من درنه، قالوا: لا يُبقي من درنه شيئاً، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا». [صحيح البخاري «باب الصلوات الخمس»].

---

(١) هذا تمرين يحتاج إلى عون من مُدَرس اللغة، وقد تعمدنا اختياره.

(٢) أي الاغتسال، والمعنى: ما تظن ذلك، وشرط مجيء تقول بمعنى تظن أن يكون مضارعاً مسنداً إلى المخاطب متصلاً باستفهام..

٤ - الأسماء الموصولة

الشواهـد:

(أ)

قال تعالى:

- ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ سورة الإسراء / الآية ١.

- ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ التحريم / الآية ١٢.

(ب)

- ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ فصلت ٢٩.

- هاتان هما المرأتان اللتان تفعلان الخير.

(جـ)

- ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ الأنعام / الآية ٥٤.

- ﴿وَٱلَّـٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ النساء / الآية ٣٤.

(د)

- ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾﴾

آل عمران / الآية ١٢٩.

- ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ۚ﴾ الأعراف / الآية ٢٠٣.

البيـان:

الأسماء الموصولة[1] أسماء مبهمة لا تدل على معين بمفردها، ولكنها تدخل في المعارف لأنها تُوْصَل بجملة تأتي بعدها توضح معناها ودلالتها. وإذا تمت هذه الأسماء بما بعدها كان حكمها حكم سائر الأسماء الأخرى، فتقع فاعلاً، ومفعولاً، ومضافاً إليها، ومبتدأ. . .

انظر الآتين في (م) تجد الأسماء: الذي، الذي، التي.

أما الأول فهو دال على اللّه سبحانه وتعالى، ومَن غيره يستطيع أن يسري بعبده؟ وأما «الذي» الذي جاء ثانياً فقد جاء صفة للمسجد الأقصى وهو مما لا يعقل.

وأما «التي» في الآية الثانية فقد جاءت صفة لعاقل وهي مريم ابنة عمران، وأنت ترى من هذا أن «الذي» يستعمل للمفرد المذكر عاقلاً كان أو غير عاقل وأن «التي» تستعمل للمفردة المؤنثة عاقلة أو غير عاقلة، وقد تأتي وصفاً للجمع كقولك: هذه هي الكتب التي قرأت.

وانتقل الآن إلى الآيتين في (ب) تجد الاسمين: اللذين، اللتين، وهما اسمان موصولان تقول فيهما في حالة الرفع اللذان، اللتان، وفي حالة النصب: اللذين، اللتين، فهما يدلان على المثنى، الأول للمذكر، والثاني للمؤنث، عاقلين أو غير عاقلين، وهذا ليس تثنية على الحقيقة[2] لـ «الذي، «التي» وإنما هي صيغة موضوعة للمثنى على هذه الصورة.

وفي الشاهدين في (جـ) نجد «الذين»[3] وهو اسم موصول دال على جمع الذكور، و«اللاتي» اسم موصول دال على جمع الإناث، ومثله: اللائي، واللواتي.

وفي (د) نجد اسمين وهما «مَن» في الآية الأولى، و«ما» في الثانية، وهما في الموصولات العامّة، ونعني بالعموم أنهما يصلحان للمفرد والمثنى والجمع المذكر والمؤنث

---

(١) وهذا اسمها المختصر، والأصل في التسمية «الاسم الموصول بجملة تأتي بعده توضح معناه».

(٢) لأن التثنية تكون في النكرات نحو: رجل، رجلان، فلا يصح تثنية المعرفة مع بقاء تعريفها، والأسماء الموصولة لا يصح تنكيرها.

(٣) وقبيلة هذيل تقول «الذون» بالواو رفعاً ونصباً وجراً.

غير أن أكثر استعمال «مَن» إنما يكون في العقلاء[1]، وأكثر استعمال «ما» في غير العقلاء[2]، وإذا نظرت في الآيتين رأيت في الأولى أن المغفرة من الله سبحانه وتعالى والعذاب إنما تكون لمن يعقل ولذلك جاء نص الآية «لمن يشاء.. من يشاء».

وجاءت «ما» في «ما يوحي إلي» للدلالة على غير العاقل، لأن ما يوحى به لا يدخل في صنف العقلاء.

وإذا أعدت النظر في هذه الشواهد القرآنية وجدت بعد كل اسم موصول جملة ملازمة له، وتأتي بعده، وتسمى جملة الصلة، فهي توضح معناه، وتبين دلالته، ولولا ملازمة هذه الجملة له لما فهمنا المراد منه، إذ هو ـ كما ذكرنا من قبل ـ اسم مبهم، في هذه الآيات الكريمة، وقد تأتي اسمية كقولك: جاء الذي هو فائز، وقد يكون بعد الاسم الموصول شبه جملة كقولك: جاء الذي عندك، فاز الذي في الدار. ولا يكون شبه الجملة في هذه الحالة هو الصلة، وإنما هو المتعلّق المحذوف وتقديره: جاء الذي استقر عندك.

هذا، ولا بُدّ في جملة الصلة من ضمير بارز أو مستتر يسمى الرابط أو العائد على اسم الموصول، ويكون من جنسه مفرداً أو مثنى أو جمعاً مذكراً أو مؤنثاً.

فالضمير الرابط في الآية الأولى من (أ) هو المستتر في فعل جملة الصلة، وهو «أَسْرَى». وفي الآية الثانية الضمير المستتر في الفعل «أحصنت»، والضمير الرابط في الآية الأولى من (ب) هو الألف في «أَضَلّانا»، وقد جاءت ألف التثنية لأن الاسم الموصول مثنى، وقِسْ على هذا، فإذا جاءت جملة الصلة وليس فيها ضمير رابط فلا بُد من تقديره بما يناسب السياق كقولك: هذا الكتاب الذي قرأتُ، فالعائد محذوف وتقديره: قرأته وهو الهاء العائد على «الذي».

وأما إعراب هذه الأسماء فيكون بحسب موقعها في الجملة كما ذكرنا في أول هذا

---

(١) ومن استعمال مَن لغير العاقل ما جاء في سورة النور ﴿والله خلق كل دابة فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع..﴾ آية ٤٥.

(٢) ومن استعمال «مَن» للعقلاء: ﴿ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض﴾ النور / الآية ٤١. وليس كل من في السماوات والأرض عقلاء. ومثله قوله تعالى: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع..﴾.

البيان، وتكون مبنية على الحركة المنطوقة مع الحرف الأخير منها، الذين: مبني على الفتح، الذي، التي، اللائي، اللاتي، اللواتي، مَن، ما: مبنية على السكون.

وأما ما جاء على صورة المثنى فللعلماء فيه مذهبان:

الأول: إعرابهما إعراب المثنى، بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً.

والثاني[1]: وهو الأقوى ـ فبناؤهما على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجر.

القـاعـدة:

الأسماء الموصولة أسماء معارف بما لازمها من جملة تأتي بعدها تسمى جملةالصلة.

وهذه الأسماء هي[2]:

أ ـ المفرد: الذي: للمفرد المذكر عاقلاً أو غير عاقل.

التي: للمفرد المؤنث عاقلاً أو غير عاقل، وقد تستعمل للجمع.

ب ـ المثنى: اللذان: للمثنى المذكر.

اللتان: للمثنى المؤنث.

جـ ـ الجمع: الذين: جمع الذكور.

اللائي، اللاتي، اللواتي: لجمع الإناث.

د ـ مَـن: للعاقل مفرداً ومثنى وجمعاً مذكراً ومؤنثاً.

مـا: لغير العاقل مفرداً ومثنى وجمعاً مذكراً ومؤنثاً.

---

(١) وقد ناقشنا هذا مُفَصلاً في «ذان وتان» من أسماء الإشارة، وما كان من قبل يقال هنا. وانظر شرح المفصل ٣/ ١٣٨ ففيه بيان جيد لعلة بناء الأسماء الموصولة.

(٢) تركنا من هذه الأسماء: الأُلى: بمعنى الذين، وذو: في لغة طيء، وذات وال في الأسماء نحو: القائم، وأيّ. وذا، وسوف نفردها بفائدة فيما يأتي، وقد تركنا هذه الأسماء هنا لأن حاجة التلميذ إليها أقلّ من سابقتها.

وتحتاج هذه الأسماء بعدها إلى جملة الصلة، وهي جملة لا محل لها من الإعراب، وقد تكون فعلية، وقد تأتي اسمية.

وتحتوي هذه الجملة على ضمير رابط من جنس الاسم الموصول، وقد يكون هذا الرابط بارزاً، وقد يأتي مستتراً مقدّراً، وقد يكون محذوفاً.

وتُعْرَبُ هذه الأسماء بحسب موقعها في الجملة، وهي مبنية على حركة آخرها ما عدا «اللذان، اللتان» فلك إعرابهما إعراب المثنى، ولك بناؤهما على الألف في حالة الرفع وعلى الياء في حالة النصب وكذا حالة الجر.

إعـراب

قال تعالى:

﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ الأنعام / الآية ٥٤.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنيّ على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية.

جاءك: جاء فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح.

والكاف: ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول به مُقَدم.

الذين: اسم موصول مبنيّ على الفتح في محل رفع فاعل، وهو مُؤَخر.

يؤمنون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوث النون لأنه من الأفعال الخمسة.

والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

[الواو: هو الضمير الرابط]

بآياتنا: الباء حرف جر.

آيات: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والضمير «نا» مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يؤمنون».

[وجملة «يؤمنون» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب]

وجملة: جاءك الذين يؤمنون.. في محل جر بالإضافة.

فقل: الفاء واقعة في جواب الشرط.

قل: فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».

سلام: مبتدأ[1] مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

عليكم: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف: أي: سلام (كائن) عليكم.

وجملة: فقل..، لا محل لها من الإعراب.

وجملة: سلام عليكم، في محل نصب مقول القول.

فـائـدة

مـاذا

يتكرر مثل هذا التركيب مع التلاميذ كثيراً؛ ولذا رأينا أن نفرده هنا بحديث موجز على ما ترى:

ذا: في الأصل اسم اشارة، ولكنه بعد تركيبه مع «ما» و «من» الاستفهاميتين نحو قولنا: من ذا جاءك؟ يصبح اسماً موصولاً.

مثال: ماذا أنفقت؟

لك فيه إعرابان:

الأول: مـا: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

---

(١) وجاز الابتداء بالنكرة لأنها أفادت الدعاء، وسيأتي بيان هذا مفصّلاً في باب «المبتدأ والخبر».

ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر، وهو بمعنى «الذي».

وجملة «أنفقت» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف أي: ما الذي أنفقته؟.

الثاني: ماذا: اسم واحد بمنزلة «ما» الاستفهامية، وهو مبني على السكون في محل نصب مفعول به مُقَدّم[1] للفعل «أنفقت» والتقدير: أنفقت أي شيء؟

---

(١) وقدّم المفعول به لأنه من الأسماء التي لها صدر الكلام.

التـدريب

(١)

استخرج الأسماء الموصولة، واذكر محلها من الإعراب، ثم عَيِّن جملة الصلة والضمير الرابط فيما يلي:

قال تعالى:

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾ النساء / الآية ١١٦.

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ المائدة / الآية ٥٧.

- ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾

النور / الآية ٦٠.

- ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾ المدثر / الآية ١١.

- ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾﴾ المؤمنون / الآية ٣٣.

قال بعض الأنصار:

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً

(٢)

قَدر الرابط[١] في جملة الصلة مما يلي:

قال تعالى:

- ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ الأنعام / الآية ١٥٤.
- ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾﴾ الفرقان / الآية ٤١.
- ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ طه / الآية ٧٢.
- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ الأعلى / الآية ١٤.
- جُدْ مما تملك.
- ما خَسِرَ من اعتصم بالله.

(٣)

بَين دلالة[٢] الاسم الموصول فيما يلي:

قال امرؤ القيس:

ألاَ عِمْ صباحاً أيها الطلل البالي ... وهل يعمن من كان في العصر الخالي

قال العباس بن الأحنف:

بكيت على سرب القطا إذ مررن بي ... فقلت ومثلي بالبكاء جدير

أَسِرْبَ القطا هل مَن يعير جناحه ... لعلي إلى مَن قد هوِيت أطير

---

(١) يساعد المدرس الطالب على التقدير بشرح الآية.

(٢) المراد من هذا التمرين استعمال الاسمين «من، ما» للدلالة على العقلاء وغير العقلاء مع الاختلاف في مقدار هذا الاستعمال.

قال تعالى:

- ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ الرعد / الآية ١٥.
- ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ النساء / الآية ٣.

وقالوا:

- سبحان ما يسبِّح الرعد بحمده.
- سبحان ما سخَّركن لنا.

(٤)

ضع[1] جملة الصلة المناسبة الموصول مما يلي، مع ملاحظة العائد:

- قرأت الكتابين اللذين .....
- هذا الصديقان اللذان .....
- كَرمت المدرسة الطالبتين .....
- جاء الذين .....
- جاءت اللواتي .....
- أنا أحترم مَن .....
- أنا أقرأ ما .....

(٥)

هاتِ جملاً فيها ما يلي:

الذي : مفعولاً به.

التي : فاعلاً.

---

(١) تترك الحرية للطالب بملء الفراغ بأية جملة شاء، والمهم هو صحة المعنى بعد هذا الاستكمال.

اللذين : في حالة النصب.

اللتين : في حالة الرفع.

الذين : اسم «إن»

اللائي : اسماً في محل جر.

من : للدلالة على جمع العقلاء ـ في محل رفع.

ما : للدلالة على جمع ما لا يعقل ـ في محل جر.

(٦)

حوِّل الجملة التالية من صورة المفرد المخاطب إلى ما يلي من الحالات مع ملاحظة التغيير الذي يطرأ على جملة الصلة والضمير الرابط:

«أنت الذي يفعل الخير، ويحسن إلى الفقراء».

١ ـ المفردة المؤنثة.

٢ ـ المثنى المذكر.

٣ ـ المثنى المؤنث.

٤ ـ جمع الذكور.

٥ ـ جمع الإناث.

(٧)

ضع بدلاً من الفعل «جاء» في الجملة التالية فعلاً يَنْصب مفعولاً به، ثم بَيِّن ما يحصل من تغيير في الاسم الموصول، وسبب هذا التغيير.

ـ جاء اللذان تفوّقا.

(٨)

أعرب ما تحته خط مما يلي:

جاء في السيرة[١]:

«وآمنت به خديجة بنت خويلد، وصَدَّقت بما جاءه من الله ووازرته على أمره، وكانت أول مَن آمن بالله ورسوله، وصَدّقت بما جاء منه، فخفف الله بذلك عن نبيه-صلى الله عليه وسلم - لا يسمع شيئاً مما يكرهه مِن رَدٍّ عليه وتكذيب له، فيحزنه ذلك، إلا فرَّج الله عنه بها إذا رجَع إليها، تثبته وتخفف عليه، وتصَدِّقه، وتهوِّن عليه أمر الناس. «رحمها الله تعالى وأرضاها».

(١) سيرة ابن هشام ١/ ٢٤٠ طبعة مؤسسة علوم القرآن.

٥ - من المعارف

المعرَّف بأل ـ المضاف إلى معرفة ـ المعرَّف بالنداء

الشواهـد والأمثلة:

قال تعالى:

- ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾﴾ المزمل / الآيات ١٥ ـ ١٦.

- ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ الإسراء / الآية ١٤.

- هذا كتابُ عبدالله.

- يا رجلُ اتقِ الله.

- يا مُسْلِمُ تُبْ إلى الله توبة نَصوحا.

البيـان:

تأمل الآيتين والأمثلة فيما سبق تجد أسماء خُطت باللون الأحمر، وهي:

الرسول، كتابك، كتاب عبدالله، يارجل، يا مسلم، وإذا كررت النظر في هذه الأسماء وجدتها أسماء معارف، فأما الرسول: فهو اسم معرّف «بأل»، ولو كان بدون «أل» لصلح اسماً لكل رسول، فدخول «أل» عليه حَوَّله من صورة النكرة إلى صورة المعرفة، ولذلك يسمونها «أل» التعريف.

وفي الآية الثانية «كتابك» فإن لفظ «كتاب» نكرة يصلح لكل كتاب غير أنه لما أضيف إلى كاف الخطاب، وهو ضمير، وهو معرفة من المعارف على النحو الذي مَرّ معك من قبل، صار هذا الاسم معرفة بسبب ما أضيف إليه.

ومثله قولنا: كتاب عبدالله، فقد أضيف لفظ «كتاب»، وهو نكرة، إلى اسم علم معرفة

وهو «عبدالله»، فأكسبته هذه الإضافة التعريف، وأصبح كتاباً مخصوصاً برجل معيّن هو صاحبه، وأدرك السامع ذلك بهذه الإضافة.

وفي المثالين الأخيرين: رجل، مسلم، وهما اسمان يصلحان لكل رجل ومسلم على وجه هذه الأرض في الأصل، فلما دخلت عليهما أداة النداء خرجا من هذا العموم، وصارا مخصوصين باثنين معيّنين يُوَجه لهما هذا الكلام وهذا نوع من التعريف.

القاعدة:

من أنواع المعارف:

١ ـ المُعَرّف بأل[١]: كقولنا في رجل: الرجل، أي المعهود المعروف فيما بيننا.

٢ ـ المضاف إلى معرفة: نحو: طالب العلم، فاعل الخير، كتابي، أياً كان نوع هذه المعرفة.

٣ ـ النكرة المقصودة[٢] في باب النداء نحو: يا طالبُ، يا مؤمنُ.

وسوف يأتي الحديث مُفَصلاً عن النداء والإضافة في بابهما.

---

(١) ذهب الخليل إلى أن «أل» هو المعرف، وذهب سيبويه إلى أن اللام وحدها هي حرف التعريف، والهمزة عند سيبويه همزة وصل، وعند الخليل همزة قطع غير أن الاستعمال جعلها همزة وصل قَصْدَ التخفيف.

قال ابن مالك:

«أل» حرفُ تعريفٍ، أو اللامُ فقط ... فَنَمَطٌ عَرّفتَ قُلْ فيه النمط

(٢) ولو قلت: «يامسلماً» لصار نكرة غير مقصودة بصلح لكل مسلم منادى وسيأتيك خبره في بابه.

التدريب

(١)

بَين المعرفة والنكرة مما يلي:

قال جرير بن عطية:

عرفنا جعفراً وبني أبيه وأنكرنا زعانف آخرينِ

وقال أبو نواس:

غير مأسوفٍ على زمنٍ ينقضي بالهم والحَزَنِ
إنما يرجو الحياة فتىً عاش في أَمْنٍ من المحن

وقال الفرزدق يهجو جريراً:

كم أبٍ ليَ يا جريرُ كأنه قَمَرُ المَجَرة أو سِرَاجُ نهارِ
وَرِث المكارمَ كابراً عن كابرٍ ضخمُ الدسيعةِ[1] كل يوم فخار
كم عمةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ فدعاءُ[2] قد حلبت عليّ عشاري

وقال الشاعر:

وما كُل من يبدي البشاشة كائناً أخاك، إذا لم تُلْفِهِ لك مُنْجِدا

(٢)

حَوِّل الكلمات النكرات مما يلي إلى معارف، ثم ضع كلاً منها في جملة:

قلم ، غرفة ، كتاب ، طائرة ، احتفال ، طالب ، مال.

---

(١) الدسيعة: الجفنة، أو المائدة الكبيرة.

(٢) الفدعاء: المرأة التي اعوجت أصبعها من كثرة الحلب. والعشار: جمع عُشراء: وهي الناقة التي أتى عليها من وضعها عشرة أشهر.

(٣)

أعرب ما تحته خط مما يلي[1]، ثم استخرج المعارف منه:

قال تعالى:

- ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾﴾.

سورة الروم / الآيات ٤٢ ـ ٤٥.

أنواع المعارف:

ـ المعرَّف بأل. .....

ـ الاسم الموصول. .....

ـ المعرّف بالإضافة. .....

ـ الضمير. .....

ـ اسم علم. .....

---

(١) يبين المدرس للطالب أنه عند الإعراب لا فرق بين الاسم المعرفة والنكرة، فكل منهما له إعرابه بحسب السياق الذي يقع فيه.
ولقد رمينا من خلال هذا التدريب مراجعة موضوعات سبقت. مثل: جمع المذكر، جمع المؤنث، الأفعال الخمسة، الأسماء الموصولة...

المبتدأ والخبر

١ ـ تعريفه وتنكيره [مسوِّغات الابتداء بالنكرة]
٢ ـ المبتدأ الوصف.
٣ ـ أنواع الخبر ـ الرابط ـ تعدد الخبر.
٤ ـ التقديم والتأخير.
٥ ـ الحذف فيهما جوازاً ووجوباً.

المبتدأ والخبر

١ ـ التعريف والتنكير

شواهد وأمثلة:

(أ)

قال تعالى:

- ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ الفتح / الآية ٢٩.
- ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ سورة البقرة / الآية ١٣٨.

- ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ سورة البقرة / الآية ١٨٤.

(ب)

قال تعالى:

- ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾ البقرة / الآية ٢٦٣.
- ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ الرعد / الآية ٣٨.
- ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ﴾ مريم / الآية ٤٧.
- ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾﴾ سورة المطففين / الآية ١.
- ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ النمل / الآية ٦٠
- ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾ الأنفال / الآية ٦٨.

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم: «خَمْسُ صلواتٍ كتبهن الله على العباد»

من يجتهد يفلح.

كم مالك؟

كُل يموت.

خرجت فإذا أسدٌ بالباب.

قال الشاعر:

سرينا ونجمٌ قد أضاء فمذ بدا محياك أخفى ضوءه كُل شارق

وقال آخر:

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويوم نُسَاءُ ويوم نسَرّ

البيان:

المبتدأ هو ما يخبر عنه بكلام يأتي بعده يسمى الخبر، فالمبتدأ مُخْبَر عنه، والخبر مُخْبَرٌ به، وذكروا أن الخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة؛ إذ لا فائدة من مبتدأ لا خبر له، وتتكون الجملة الاسمية، من مجموع هذين الركنين، كما أنه لابُد للمبتدأ من أن يكون معرفة: إذ الإخبار عن النكرة إنما هو ضَرْبٌ من العبث بالألفاظ لا يحقق الفائدة من تركيب الجملة، والغرض من الخبر إفادة المخاطب أمراً ليس عنده، والإخبار عن النكرة لا فائدة فيه.

ولننظر الآن في الشواهد في (١) نجد جملاً اسمية، أما الأولى وهي «محمد رسول الله»، فالمبتدأ فيها اسم صريح، وهو محمد عليه الصلاة والسلام، وجاء خبره «رسول الله».

وفي الشاهد الثاني جاءت الجملة الاسمية «نحن له عابدون»، المبتدأ فيها ضمير من ضمائر الرفع المنفصلة، وهو «نحن» ثم جاء بعده خبره.

وفي الشاهد الثالث لا تجد مبتدأ صريحاً كالشاهدين السابقين ولكنه جاء مصدراً مؤولاً؛ إذ التقدير في الآية: «صيامُكم خَيْرٌ لكم».

وهذه هي أنواع المبتدأ: اسم ظاهر صريح، أو ضمير، أو مصدر مؤول.

وانتقل إلى الشواهد والأمثلة في (ب) تجد أسماء نكرات وقعت مبتدأ مع أنا ذكرنا في فاتحة هذا البيان أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، فكيف صَح مجيءُ النكرة مبتدأ مع ما ذكرنا؟

ذهب المتقدمون إلى أن النكرة إذا أفادت[1] صَح الابتداء بها غير أن هذه الفائدة التي تصاحب النكرة سَماها العلماء مُسَوِّغاً، أي مما يصاحب النكرة فيجوز الابتداء بها، وهي كما يلي:

---

(١) هذا مذهب سيبويه، وقد جاء عنده في كلام مجمل، وأوصل هذا مَن بَعْدَه إلى خمسٍ وثلاثين حالة.

في الآية الأولى: جاء المبتدأ «قَولٌ» نكرةً، غير أنه وُصِفَ بقوله تعالى: «مَعْروفٌ»، والوصف تخصيص وتقريب للنكرة من باب المعرفة، فلم يَعُدْ «قول» صالحاً لإطلاقه على كل قول، بل هو للمعروف خاصّة، وهذا الوصف أجاز الابتداء به، وحصل بالإخبار عنه فائدة.

وفي الشاهد الثاني «لكل أجلٍ كتابٌ» جاء المبتدأ مؤخراً عن صدر الكلام وهو «كتاب»، وتقدم عليه معمول الخبر وهو شبه الجملة «لكلّ أَجَلٍ»، ومثله: عندي قلَمٌ، وهذا التأخير أجاز الابتداء به مع أنه نكرة.

وفي الشاهدين الثالث والرابع: سلامٌ، وَيْلٌ، الأول نكرة، ولكن فيه معنى الدعاء لهم، والثاني: وَيْلٌ، وفيه معنى الدعاء على المطففين، فهذه الفائدة التي صاحبت النكرة في الموضعين سَوَّغت الابتداء بهما، وأجازت الإخبار عنها، ألا ترى أنها في معنى الفعل في حصول الفائدة؟ وفي قوله تعالى: «أإلهٌ مع الله» إلهٌ: نكرة، وهو مبتدأ، غير أنه كما ترى سُبق باستفهام، وهذا سَوغ الابتداء به، ومثله النكرة المسبوقة بنفي نحو: «ما خِل لنا» وفي قوله تعالى: «لولا كتابٌ..» جاء كتابٌ مبتدأً نكرةً بعد «لولا» فجاز الابتداء به لوقوعه في هذا السياق.

وفي حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «خَمْسُ صلوات..» المبتدأ نكرة أضيف إلى نكرة[1] أخرى، فقوِيَ المبتدأ بمثل هذه الإضافة، وجاز الابتداء به.

وأما قولنا: مَن يجتهد يُفلح، وكم مالك؟ فأسماء الاستفهام وأسماء الشرط من الأسماء المبهمة وقد جاز الابتداء بها لإفادتها الشرطية والاستفهام، وهي من ألفاظ العموم، وفي قولنا: كُل يموت، كُلّ من ألفاظ العموم؛ إذ التقدير: كُل إنسان، أو كُل مخلوقٍ، ولهذه الصفة المصاحبة له جاز لنا الابتداءُ به.

وفي قولنا: خرجت فإذا أَسَدٌ..: جاءت النكرة بعد «إذا» الفجائية، فجاز الابتداء بها لهذه العِلّة.

وأما قول الشاعر: سرينا ونجمٌ.. فقد جاء المبتدأ في صدر جملة حالية، وهذا مما يُسَوغ الابتداء به.

---

(١) وهذا يسمونه الإضافة اللفظية.

وفي الشاهد الأخير تكرّر المبتدأ النكرة فيومٌ، ويومٌ. . والسبب في ذلك أنه جاء في سياق التفصيل.

القـاعـدة:

المبتدأ: هو المُخْبَرُ عنه بخبرٍ يأتي بعده.

والخبر: هو ما يُخْبَرُ به، وهو الجزء الذي تتم به الفائدة ويتكون من هذين الركنين مجتمعين الجملةُ الاسمية.

- ويكون المبتدأ «اسماً صريحاً معرفةً، وقد يكون ضميراً من ضمائر الرفع المنفصلة، كما يأتي مصدراً مؤولاً.
- ويشترط في المبتدأ أن يكون معرفة، غير أنه يجوز الابتداء بالنكرة في حالاتٍ، منها[1]:

١ ـ النكرة الموصوفة.

٢ ـ إذا تأخر المبتدأ وتقدم عليه معمول الخبر، وهو شبه جملة.

٣ ـ إذا أفادت النكرة الدعاء له أو عليه.

٤ ـ إذا اعتمدت النكرة على استفهامٍ أو نفي.

٥ ـ مجيء النكرة بعد «لولا».

٦ ـ إضافة النكرة إلى نكرة أخرى.

٧ ـ إذا كان المبتدأ من أسماء الشرط أو الاستفهام[2].

٨ ـ إذا كان المبتدأ من ألفاظ العموم.

٩ ـ إذا وقع المبتدأ بعد «إذا» الفجائية.

١٠ ـ إذا وقع المبتدأ في صدر جملة حالية.

١١ ـ إذا جاء المبتدأ في سياق التفصيل والتنويع.

---

(١) تركنا في هذه الحالات: النكرة العاملة: نحو: أَمْرٌ بمعروف صدقةٌ. الخَلَفُ عن الموصوف: تقي خير من شرير: أي رجل تقي. «ما» التعجبية: ما أحسن محمداً، أن يراد بها حقيقة الجنس: رجل أقوى من امرأة. الجواب: «رجل» عند السؤال: من عندك؟
التصغير: رجيل عندنا، وهو يدخل في باب الوصف، ما كان مقترنا بلام الابتداء: لَرَجلٌ قائم. وبعد فاء الجزاء نحو: «إن ذهب عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرباط».

(٢) وهذه أيضاً مما يفيد العموم.

المبتدأ والخبر

٢ ـ الخبر: صوره ـ تعدده

الشواهـد والأمثلة:

(أ)

قال تعالى:

- ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ البروج / الآية ٢١.
- ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾﴾ الانشقاق / الآية ٢٣.
- ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾﴾ الرحمن / الآية ٦.
- ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾﴾ الأعراف / الآية ٨.
- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ الفاتحة / الآية ٢.
- ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾﴾ الزخرف / الآية ٨٥.

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم: «المرءُ على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

(ب)

- الحق يعلو على الباطل.
- الظلم عاقبته الهلاك.

قال تعالى:

- ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ الأعراف / الآية ٢٦.
- ﴿ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾﴾ الحاقة / الآية ١-٢.
- محمد نعم الرجل.

(جـ)

قال تعالى:

- ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ البروج / الآيات ١٤ ـ ١٦.

وقال رؤبة بن العجاج:

مـن يـك ذا بَـتٍ فـهـذا بـتّـي مـقـيـظٌ مـصـيِّـفٌ مُـشَـتّـي

البيـان:

الخبر هو ما يستفيده السامع، ويصير مع المبتدأ كلاماً تاماً، وللخبر بعد المبتدأ صورتان: فهو إما أن يكون مفرداً، وهو ما ليس بجملة، وإما أن يكون جملة اسمية أو فعلية.

انظر الآن في الشواهد (أ) تجد الخبر بعد الضمير في الآية الأولى جاء اسماً «قرآن»، وفي الآية الثانية جاء الخبر بعد لفظ الجلالة «الله» مفرداً وهو قوله تعالى «أَعْلَمُ».

وما كان كذلك يسمى بالخبر المفرد كما ترى، وذلك فرقاً بينه وبين الجملة؛ إذ الأصل فيه الإفراد، وليس المرادُ بهذا ما دَلّ على صفة واحدة في المبتدأ، بل قد يَدُلّ على اثنين وأكثر، كقولك: الطالبان ناجحان، والمؤمنون فائزون، ويبقى الخبر مع صورته التي ترى داخلاً تحت هذه التسمية «الخبر المفرد» كما أسلفنا.

وتجد في الشاهدين الثالث والرابع: الخبر «يَسْجُدان» وهو جملة فعلية، كما تجد بعده «هم المفلحون» وهي جملة اسمية جاءت خبراً عن «أولئك» الذي وقع مبتدأ.

ومن هذا ترى أن الخبر كما يكون مفرداً يكون جملة فعلية أو اسمية وتقع هذه الجملة في موقع الخبر المفرد، وتقوم مقامه؛ ولذلك يُحْكَمُ على موضعها بالرفع، كما يُعْرَبُ الخبر المفرد.

وانظر الآن الشاهدين: «الحمدُ الله» و «عنده عِلْمُ السّاعة» تجد المبتدأ «الحمد» ليس بعده في الظاهر خبر مفرد، ولا جملة اسمية، وكذا الحال مع المبتدأ «عِلْمُ الساعة» ومثلهما نص الحديث الشريف «المرء على دين خليله» والحق أنّ شبه الجملة في الآيتين متعلق بالمحذوف، وهذا المحذوف هو الخبر وهو «كائن أو موجود، أو «مستقر» وقد تقدر له فعلاً مثل «استقر»، وعلى هذا ليس شبهُ الجملة معدوداً من صور الخبر ولا هو نوع من أنواعه، وإنما هو داخل تحت الخبر المفرد، إذا قدرت متعلقة اسما مشتقاً، وداخل تحت الجملة الفعلية إن قدرت المتعلّق فعلاً.

وانتقل الآن إلى الشواهد المعروضة في (ب) وكذا الأمثلة تجد مبتدأ فيها والخبر جملة

فعلية أو اسمية، وتجد في جملة الخبر ضميراً رابطاً يربط هذه الجملة بالمبتدأ، ولولا هذا الضمير لما صَحَّ أن تكون هذه الجملة خبراً عن المبتدأ، إذ لولا هذا الرابط لكانت الجملة كقولك: زيد قام عمرو، وهذا لا يكون كلاماً مفيداً، وقد جاء الرابط في المثال الأول «الحق يعلو..» ضميراً مستتراً في الفعل «يعلو» وجاء في الجملة الثانية «عاقبته الهلاك» ضميراً بارزاً[1] متصلاً.

وجاء الرابط في الآية القرآنية اسم إشارة، وهو قوله تعالى: «ذلك خير»؛ إذ هذه الجملة خبر عن المبتدأ «لباسُ..» وفي قوله تعالى: «الحاقةُ ما الحاقةُ» كان الرابط تكرار المبتدأ «الحاقة»، ومثله قوله تعالى: «القارعةُ ما القارعة» وإذا انتقلت إلى المثال الأخير «محمد نعم الرجل» رأيت أن الرابط بين المبتدأ «محمد» وخبره هو العموم الموجود في «الرجل» إذ هو صالح لكل رجل، ومحمد يدخل تحت هذا العموم.

وانتقل الآن إلى الشاهدين الأخيرين في (جـ) تجد في الآية الأولى مبتدأ في أول الآية هو الضمير «هو» ولكنك تجد له أخباراً متعددة وهي: الغفور، الودود، ذو العرش، المجيدُ، فَعّال..، فهذه خمسة[2] أخبار جاءت لمبتدأ واحد.

ومثل ذلك وقع في البيت، فقوله: «هذا» جاءت له الأخبار: بتي، مقيظ، مصيف، مشتي، فهذه أربعة أخبار، وكثيراً ما يتكرر في القرآن خبران متتابعان كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾[3]، ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾[4]، ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾[5]، ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾﴾[6].

ومن هذا ترى أنه قد يجيء للمبتدأ أكثر من خبر.

---

(١) وقد يكون ضميراً مُقدراً: السمنُ منوان بدرهم، أي: منه.

(٢) ومن قرأالآية ﴿ذو العرش المجيدِ﴾ بجر «المَجيد» على أنه صفة «للعرش» كانت عنده أربعة أخبار، وهي قراءة حمزة والكسائي والمفضل عن عاصم وغيرهم. انظر البحر ٨/ ٤٥٢.
والتيسير/ ٢٢١، والنشر ٢/ ٣٩٩.، والإتحاف / ٤٣٦، والسبعة / ٢٧٨.

(٣) الأنفال / الآية ٧١ وآيات أخرى.

(٤) سورة البقرة / الآية ٢١٨.

(٥) سورة البقرة / الآية ٢٢٤.

(٦) سورة البقرة / الآية ٢٢٨.

القاعدة:

أ ـ خبر المبتدأ هو الجزء الذي تتم به الفائدة، وله صورتان:

١ ـ الخبر المفرد: وهو ما ليس جملة، وقد يكون هذا الخبر محذوفاً[١] مدلولاً عليه بمتعلّقه من جار ومجرور أو ظرف.

٢ ـ الخبر الجملة:

والجملة إذا وقعت خبراً للمبتدأ تكون على نوعين:

أ ـ الجملة الفعلية.

ب ـ الجملة الاسمية.

ولا بد للخبر إذا كان جملة من رابط[٢] يربط هذه الجملة بالمبتدأ، وهو كما يلي:

- يكون ضميراً بارزاً أو مستتراً.
- يكون اسم إشارة.
- يكرر المبتدأ بلفظه.
- وقد يكون لفظاً من ألفاظ العموم التي يدخل تحتها المبتدأ.

ب ـ وقد يتعدد[٣] الخبر بعد المبتدأ، فيأتي خبران، أو ثلاثة، أو أكثر من ذلك.

---

(١) ذهب ابن السراج إلى أن شبه الجملة هو الخبر ونقل هذا عنه أبو علي الفارسي. والجمهور على خلافه، وقد شاع هذا الإعراب في زماننا هذا، وهو إعراب ضعيف.
وإذا قدرت المتعلّق المحذوف اسماً سلكت الخبر مع الخبر المفرد، وإذا قدرته فعلاً جعلته مع الجملة الفعلية، وذهب إلى الأول الأخفش والثاني عليه الجماعة.
وهذا معنى قول ابن مالك:

وأخبروا بظرف او بحرف جر ناوين معنى كائن أو استقر

(٢) وقد تكون الجملة الواقعة خبراً هي المبتدأ نفسه في المعنى فلا تحتاج إلى ربط نحو: نُطقي الله حَسْبي».

(٣) وذهب بعضهم إلى أنه لا يتعدد، وإنما يقدر لكل خبر مبتدأ فتكرر الأخبار مع مبتدآت مقدّرة.

المبتدأ والخبر

٣ ـ التقديم والتأخير

الشواهـد والأمثلة:

(أ)

عبدالله فائز.　　فائز عبدالله.

أخوك مسافر.　　مسافر أخوك.

(ب)

- ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾ الطلاق / الآية ٢.
- من جاء؟
- ﴿وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ﴾ سورة البقرة / الآية ٢٢١.
- الله رَبنا.
- محمدٌ نبيّنا.
- أَعْلَمُ منك أَعْلَمُ من أحمد.
- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ﴾ آل عمران / الآية ١٤٤.
- ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞ﴾ هود / الآية ١٢.

- العلمُ يرفع بيتاً لا عمادَ له　　والجهلُ يَهْدِمُ بيت العزِّ والكرم

(جـ)

قال تعالى:

- ﴿وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ۝٣٥﴾ سورة ق / الآية٣٥.
- ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ﴾ سورة البقرة / الآية ٧.

- كيف حالك؟
- أين كتابك؟
- في الدار صاحبها.

قال تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ سورة محمد / الآية ٢٤.

- ما خالق إلاّ الله.
- إنما محمود من يصدقّ الحديث.

البيـان:

الأصل في المبتدأ أن يأتي أولاً ثم يليه الخبر؛ لأن الخبر من حيث المعنى وصف لحال المبتدأ، وإخبار عنه، ومن هنا كان الواجب تأخير الخبر عنه كالوصف؛ إذ ليس من المفيد الإخبار عن شيء لم يتقدم له ذِكْر.

ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا لم يَحْصل[1] لبس كما ورد في الأمثلة المتقدّمة في (أ) فعبدالله في المثالين مبتدأ سواء قُدِّم أو أُخِّر؛ إذ الوصف، وهو قولنا «فائز»، وهو المفهوم من الخبر واقع عليه، ولا يؤدي إلى لَبْس، وكذا الحال في قولنا «أخوك مسافر» إذ «أخوك» هو المبتدأ أُخِّر أو قدِّم.

على أنّ ما ذكرناه هنا إنما هو الخبر المفرد، وكذا شأن الخبر إذا جاء جملة كما في قولنا: أبوه قائم أحمد، وأبوه ذاهب سعيد فإن أحمد وسعيداً يبقيان مبتدأين قُدِّما أو أُخِّرا.

وإذا نظرت إلى الشواهد والأمثلة في (ب) وجدت المبتدأ قد جاء دائماً أولاً لعلة أوجبت هذا التقديم.

ففي قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾﴾ جاء المبتدأ «مَن» اسم شرط،

---

(١) وهذا ما أراده ابن مالك بقوله:

والأصـل فـي الأخـبـار أن تـؤخّـرا ... وجَـوّزوا الـتـقـديـمَ إذ لا ضَـرَرا.

وأسماء الشرط لها صدر الكلام دائماً، وخبره جملة الشرط بعده، وكذا الحال في قولنا: من جاء؟ فإن «مَن» اسم استفهام، وقد جاء في صدر الجملة، وخبره «جاء».

وهذا حال المبتدأ دائماً إذا كان من الأسماء التي لها الصدارة[1] فإنه يأتي أولاً وجوباً ثم يليه الخبر.

وفي قوله تعالى: ﴿**ولَعَبْدٌ مؤمن خير من مشرك**﴾ اقترن المبتدأ «عبد» بلام الابتداء، ومثله قولنا: لَرَجُلٌ قائم، وفي هذه الحالة لا بُد من تقديم المبتدأ؛ لأن هذه اللام لها صدر[2] الكلام، فلا تُؤَخرُ إلى الخبر من غير سببٍ يقتضي هذا التأخير.

وفي قولنا: اللهُ رَبُّنا، ومحمد نبينا: استوى كل من المبتدأ والخبر في التعريف: فاللّه سبحانه وتعالى لا أحد أعرف منه، ومحمد -صلى اللّه عليه وسلم في المكانة التي لا يجهلها مسلم، ثم جاء من بعدهما: ربنا ونبينا، وكل منهما معرفة بالإضافة إلى الضمير، فلما استوى كل من المبتدأ والخبر في التعريف وجب تقديم المبتدأ، وتأخير الخبر، ولو أخرنا المبتدأ وقدمنا الخبر لألْبَسْنا ما نريد على السامع، ولظن أنّ المتقدّم هو الخبر[3].

ومثل ذلك إذا استوى المبتدأ والخبر في التنكير كقولنا: أَعْلَمُ منك أَعْلَمُ مِنّي، وأَسَن منك أَسَن مني.

فقد استوى المبتدأ والخبر: أعلم، أعلم، وأسنّ، أسنّ، في التنكير، وفي هذه الحالة لا بُد من تقديم المبتدأ وتأخير الخبر.

وفي قوله تعالى: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ**﴾ جاء المبتدأ وهو «محمد» محصوراً في الخبر بـ «إلاّ» فوجب تقديمه في هذه الحالة، وكذا في الآية بعدها ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾ إذ التقدير: ما أنت إلا نذير.

---

(١) ومن ذلك «ما» التعجبية في نحو: ما أحسن تلاوة القرآن، وكم بنوعيها: الاستفهامية والخبرية، وتأتي في بابها.

(٢) وسيأتي الحديث عن تأخيرها في باب «إن» وأخواتها.

(٣) فإن وجدت قرينة صَح تقديم الخبر وتأخير المبتدأ، ومثالهم: أبو يوسف أبو حنيفة، أي مثله، ولو قلنا أبو حنيفة أبو يوسف لبقي أبو يوسف هو المبتدأ، إذ هو المشبه بأبي حنيفة أينما وقع متقدّماً أو متأخراً؛ لأن أبا يوسف تلميذه، ويُشَبه عادةً التلميذ بأستاذه لا عكس.

وفي البيت الأخير جاء المبتدأ في الموضعين: العلم، الجهل، وخبر كل منهما جملة فعلية، ويجب تقديم المبتدأ؛ إذ لو أخرناه في الحالين لجاء فاعلاً، وذلك فيما لو قلنا: يرفع العلم بيتاً، ويهدم الجهل بيتاً، ولا يكون من باب المبتدأ أو الخبر بل يكون من باب الجملة الفعلية[1].

انتقل الان إلى الشواهد والأمثلة في (جـ) فإنك تجد المبتدأ فيها جاء متأخراً وجوباً، والخبر أو معمول الخبر جاء متقدّماً وجوباً، وفي كل شاهد ومثال مما ذكرناه عِلّة أو جبت هذا التقديم والتأخير.

في الشاهد الأول: «ولدينا مزيد» المبتدأ نكرة، وخبره محذوف وبقي «لدينا» وهو الظرف، وتقدّم معنا أنه في مثل هذه الحالة يجوز الابتداء بهذه النكرة ولكن ذلك مشروط بتأخير المبتدأ. والتقدير في الآية: مزيد كائن لدينا.

ومثلها الآية الثانية، والتقدير فيها: غشاوة كائنة على أبصارهم وفي قولنا: كيف حالك؟: تأخر المبتدأ وجوباً، وتقدم الخبر وكذا في: أين كتابك؟ لأن الخبر في الحالين اسم من الأسماء التي لها صدر الكلام، فهما اسما استفهام، ولا يتأخر في هذه الحالة عن أول الجملة.

وفي قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾[2] وفي قولنا «في الدار صاحبها» نجد في المبتدأ ضميراً يعود على ما تقدّم من جزء من الخبر وهو شبه الجملة، ولو قدم المبتدأ لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبه، وهذا غير مألوف في هذه اللغة، فعلقه هذا الضمير بالمبتدأ أوجبت تأخيره ليبقى الضمير عائداً على متقدّم.

وفي المثالين الأخيرين جاء الخبر وهو «خالق، محمود» محصوراً في المبتدأ، وهو نفظ الجلالة في المثال الأول، ومن في المثال الثاني. وفي هذه الحالة يقدم الخبر وجوباً ويؤخر المبتدأ.

---

(١) ولو كان الفعل رافعاً لاسم ظاهر نحو: «زيد قام أبوه» لجاز التقديم فتقول: «نام أبوه زيد» والمسألة خلافية. أجاز هذا البصريون ومعه الكوفيون

(٢) من سورة محمد ـ آية ٢٤.

القـاعـدة:

الأصل في المبتدأ أن يتقدّم، وفي الخبر أن يتأخر ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان ذلك لم يؤد إلى التباس، وكان واضحاً من سياق الكلام ما يدل على كل من هذين الركنين.

وجوب تقديم المبتدأ:

ويجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر في الحالات الآتية:

١ ـ إذا كان المبتدأ من الأسماء التي لها صدر الكلام. مثل أسماء الشرط، وأسماء الاستفهام...

٢ ـ إذا اقترن المبتدأ بلام الابتداء.

٣ ـ إذا كان كل من المبتدأ والخبر معرفة، أو نكرة، وليس في الكلام قرينة نميز بها أحدهما عن الآخر[١].

٤ ـ إذا كان المبتدأ محصوراً في الخبر.

٥ ـ إذا كان خبر المبتدأ جملة فعليّة.

وجوب تقديم الخبر:

ويجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ في الحالات الآتية:

١ ـ إذا كان المبتدأ نكرة وخبره محذوف، والباقي منه متعلقُهُ وهو شبه الجملة.

٢ ـ إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها صدر الكلام. مثل أسماء الاستفهام.

٣ ـ إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على الخبر أو معموله.

٤ ـ إذا كان الخبر محصوراً في المبتدأ.

---

(١) قال ابن مالك:

فامنعه حين يستوى الجزآن عُرفاً ونُكراً عادِمَيْ بيان

المبتدأ والخبر

٤ ـ الحذف

الشواهـد والأمثلة:

(أ)

ـ من عندك؟ محمد.

ـ خرجتُ فإذا السبعُ.

قال قيس بن الخطيم:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف

قال تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾ فصلت / الآية ٤٦.

(ب)

ـ في ذمتي لأفعلن الخير.

ـ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ يوسف/ الآية ١٨.

ـ نعم الرجل أبو طالب.

ـ بئس الرجل أبو لهب.

ـ الحمد لله أهلُ المدح.

ـ أَحْسِن إلى فلانٍ المسكينُ.

ـ دع مجالسة فلانٍ اللئيمُ.

(جـ)

ـ العلم في الصدور.

ـ الجنة تحت أقدام الأمهات.

ـ لولا الحياء لفسد المجتمع.

ـ لعمرك لأجاهدن في سبيل الله.

ـ تأديبي الغلام مسيئاً.

- أقرب ما يكون العبد من ربه ساجداً.
- كل امرئٍ وما فعل.

البيـان:

المبتدأ والخبر جملة مفيدة، تحصل الفائدة بمجموعها، ولذا لا بُدّ من وجودهما في الجملة؛ إذ هما ركناها، إلاّ أنه قد تُوْجَدُ قرينةٌ تغني عن النطق بأحدهما، فيحذف لدلالة هذه القرينة عليه.

في الشاهدين والمثالين في (أ) تجد أن كلاً من المبتدأ والخبر يجوز حذفه، ففي المثال الأول سُئِلتَ: من عندك؟ فأجبتَ بقولك: محمد. أي: محمد عندنا، أو عندنا محمد، فقد حذف الخبر، وأبقيت المبتدأ وهو محمد، ومثله في المثال الثاني، فقد وقع المبتدأ بعد «إذا» الفجائية، والتقدير: فإذا السبع حاضر، فإن شئت ذكرت هذا الخبر وهو «حاضر»، وإن شئت حذفته؛ إذ لا بُدّ للمبتدأ وهو «السبع» من خبر، وليس في الجملة خبر فوجب واحد من أمرين ذكره صريحاً، أو حذفه وجعله مَقَدَّرَاً.

وفي بيت قيس بن الخطيم جاء قوله: «نحن بما عندنا» وقد حذف الخبر؛ إذ التقدير: نحن بما عندنا راضون، والذي سَهّل حذف هذا الخبر وهو «راضون» هو خبر المبتدأ الثاني وهو قوله: «أونت بما عندك راضٍ».

وفي الآية الكريمة حذف المبتدأ؛ إذ التقدير: من عمل صالحاً فعمله لنفسه، فبقي معمول الخبر وهو «لنفسه»، وحذف المبتدأ وهو عمله، وكذا الحال في الجزء الثاني في الآية، والتقدير: فإساءته عليها، فقد بقي معمول الخبر وهو «عليها»، وحذف المبتدأ وهو إساءته، وإلى هذا أشار ابن مالك رحمه الله:

وحَـذْفُ مـا يُـعْـلَـمُ جـائـز كـمـا ... تـقـول: «زيـدٌ» بَعْدَ «من عـنـدكـمـا»

وفي جواب «كيف زيد؟» قل: «ذَنِف»[1] ... فـزيـد اسـتُـغـنـي عـنـه إذ عُـرِف

---

(١) أي مريض.

انظر الأمثلة في (ب) فإنك تجد فيها خبراً، وقد حذف المبتدأ، وهو حذف واجب، ففي المثال الأول «في ذمتي..» شبه جملة وهو معمول لخبر مقدّر، والتقدير: في ذمتي عهد..، فقد حذف المبتدأ «عهد» بعد هذا القسم الصريح، وبقي جزء الخبر، وكذا ما جاء على قياسه، وفي قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ حذف المبتدأ، والتقدير[1]: شأني أو صبري، أو أمري، أو حالي، وقد بقي الخبر وهو «صبرٌ».

وفي قولنا: نِعْم الرجل أبو طالب، جاء المخصوص بالمدح «أبو طالب» وفي الجملة التي تليها المخصوص بالذم أبو لهب، وهذان المخصوصان جاء كل منهما خبراً لمبتدأ محذوف تقديره «هو»، أي: الممدوح أبو طالب، المذموم أبو لهب.

وفي الأمثلة الثلاثة الأخيرة جاء النعت: أهلُ المدح، المسكينُ، اللئيمُ، مقطوعاً[2] عن التبعية لما قبله وهو في الأول مدح وفي الثاني ترحم، وفي الثالث ذم، وهذا النعت المقطوع يُعْرَب خبراً لمبتدأ محذوف، أي هو أهل المدح، هو المسكين، هو اللئيم، وإذا قطع النعت في غير هذه الحالات الثلاث فلك ذكر المبتدأ، ولك حذفه كقولك: مررتُ بزيدِ الخياطُ، ولك أن تقول: مررتُ بزيدٍ هو الخياط.

انظر الآن في الأمثلة المعروضة في (جـ) تجد أمثلة ثبت فيها المبتدأ، وحذف الخبر، ومن ذلك ما جاء في المثالين الأولين، فالعلم مبتدأ، وكذا الجنّة، وحذف الخبر، وبقي شبه جملة، وهو متعلق بهذا الخبر المحذوف، وتقديره: العلم كائن في الصدور، ولك أن تقدره: ثابت أو موجود أو مستقر[3].

وفي المثال الثالث جاء المبتدأ بعد «لولا» الامتناعية، وهو الحياء، والخبر محذوف، أي: لولا الحياء موجود.. ، ومثله: لولا عبدالله لأتيتك إذ التقدير: لولا عبدالله موجود لأتيتك.

---

(١) قالوا ولك أن تقدر المذكور مبتدأ وتقدرت الخبر أي: فصبر جميل أجمل من غيره.

(٢) أي كان المثالُ: الحمدُ الله أهلِ المدح، بجر «أهل» نعتاً للفظ الجلالة، ثم قطع عن الإتباع ورفع، فهو خبر مبتدأ محذوف.

(٣) وهذا على رأي الأخفش، وأما على رأي سيبويه والجماعة فالخبر جملة مفيدة فعلية، والتقدير «استقر»، وقد تقدّم بيان هذا.

وفي المثال الرابع «لعمرك» جاء المبتدأ مقترناً بلام الابتداء، وهو صريح في القسم وحذف الخبر، أي: لعمرك قسمي، ولا يجوز التصريح بالخبر لأنه معلوم: إذ تدل عليه صيغة المبتدأ.

وفي المثال الخامس جاء المبتدأ «تأديبي» وهو مصدر مضاف إلى معموله، والخبر محذوف، وبعده حال لا تصلح أن تكون خبراً وهو قوله «مسيئاً»، والتقدير: تأديبي الغلام إذا كان مسيئاً.

ومثله «أقرب ما يكون العبد من ربه ساجداً» أقرب: مبتدأ وليس بعده خبر، ولكن بعده حال وهو «ساجداً» وهي لا تصلح أن تكون خبراً، التقدير: أقرب ما يكون العبد من ربه إذا كان ساجداً.

وفي المثال الأخير «كل امرئ وما فعل» كل مبتدأ، وبعده واو بمعنى مع عطفت عليه «ما»، وقد حذف الخبر هنا والتقدير مقترنان، وكان الحذف واجباً لقيام الواو مقام مع ولو جيء بمع لكان كلاماً تاماً، وكذا لو جاءت الواو غير دالة على معنى «مع» لا يحذف الخبر كقولك: زيد وعمرو قائمان.

القـاعـدة:

اعلم أنه يجوز حذف[1] كل من المبتدأ والخبر إذا دل على المحذوف منهما دليل في سياق الكلام.

ويجب حذف المبتدأ في الحالات الآتية:

١ ـ إذا كان الخبر مشعراً بالقسم.

٢ ـ إذا كان الخبر مصدراً نائباً عن فعله.

---

(١) وقد يحذفان معاً كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ﴾ أي: فعدتهن ثلاثة أشهر فحذف المبتدأ والخبر وهو فعدتهن ثلاثة أشهر لدلالة ما سبق عليه. انظر سورة الطلاق / الآية ٤.
ومثله قولك: نَعَمَ، في جواب من قال: أأنت ناجح؟ إذ التقدير: نعم، أنا ناجح.

٣ ـ إذا كان الخبر مخصوصاً بمدح أو ذم[١].

٤ ـ إذا كان الخبر نعتاً مقطوعاً دالاً على مدح أو ترحم أو ذم.

ويجب حذف الخبر في الحالات الآتية:

١ ـ إذا دل على صفة مطلقة.

٢ ـ إذا وقع المبتدأ بعد «لولا».

٣ ـ إذا كان المبتدأ صريحاً في القسم.

٤ ـ إذا كان المبتدأ مصدراً[٢] مضافاً إلى معموله وبعده حال لا تصلح أن تكون خبراً.

٥ ـ إذا جاء المبتدأ معطوفاً عليه اسم آخر بواو بمعنى «مع».

---

(١) هذا أحد التقديرات فيه، وتأتي البقية في باب أفعال المدح والذم.

(٢) ومثله اسم التفضيل. وقد ذكرنا هذا.

فـائـدة

٢ ـ المبتدأ الوصف

قد يأتي المبتدأ وصفاً ويأتي بعده فاعل أو ما ماثله مغنياً عن الخبر نحو:

أناجح الطالبان؟

وما قائم الرجلان.

هل محبوب المتفوقون؟

ففي المثال الأول: ناجح مبتدأ مع أنه نكرة لأنه اعتمد على استفهام، والطالبان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه أغنى عن الخبر، ومثله الجملة الثانية.

وفي الثالثة: محبوب مبتدأ، المتفوقون: نائب عن الفاعل أغنى عن الخبر.

ويشترط لمثل هذه الحالة:

١ ـ أن تخالف الصفة ما بعدها في تثنية أو جمع مثل: ما متخلف عن فعل الخبر أخواك، فإن طابقته كانت خبراً مقدماً وما بعدها مبتدأ مؤخر مثل: هل مسافرون إخوتك؟

٢ ـ إن طابقت الصفة ما بعدها في الإفراد جاز جعل الوصف مبتدأ وما بعده فاعل أغنى عن الخبر، وجاز جعل الوصف خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخراً. ما مسافر أنت؟.

٣ ـ يشترط أن يتقدم الوصف[١] نفيٌ أو استفهام[٢].

٤ ـ الصفة التي تقع مبتدأ ترفع الظاهر أو الضمير المنفصل:

أقاطنٌ قومُ سلمى أم نوواظعنا ... إن يظعنوا فعجيبٌ عيش من قطنا

خليلي ما وافٍ بعهدي أنتما ... إذا لم تكونا لي على من أقاطع

---

(١) ولم يشترط هذا الكوفيون والأخفش فأجازوا. . متفوق ولداك.

(٢) لا يشترط أن يكون النفي والاستفهام بالحرف بل قد يكون بغيره نحو: غير كسِلٍ أبناؤك.

إعـراب

قال الشاعر:

قال لي: كيف أنت؟ قلت: عليلٌ سـهـرٌ دائـم وحـزن طـويـل

قال: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

لي: اللام: حرف جر، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «قال».

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع، خبر مقدَّم.

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخّر. وجملة «كيف أنت» في محل نصب مقول القول.

قلتُ: فعل وفاعل.

عليل: خبر لمبتدأ محذوف أي: أنا عليل، والجملة في محل نصب.

سَهَرٌ: خبر لمبتدأ مقدر. أي: حالي سَهَرٌ.

دائم: نعت لـ «سهر» مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وحزن: الواو حرف عطف.

حزن: معطوف على «سهر» مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

طويل: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أَمْـرٌ أَتَى بكَ

أمـر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

«وقد جاز الابتداء بالنكرة لأنه على تقدير: أَمْرٌ عظيمٌ.. والنكرة إذا وصفت جاز الابتداء بها».

أتى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف، منع من ظهورها التعذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

بك: جار ومجرور. وجملة «أتى بك» في محل رفع خبر المبتدأ «أمر».

التدريب على المبتدأ والخبر

(١)

بين نوع المبتدأ فيما يلي:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ المائدة / الآية ١١٦.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ سورة البقرة / الآية ٦.

ـ الله ربنا، ومحمد نبينا.

جاء في المثل: «تسمع بِالمُعيدي خير من أن تراه».

(٢)

اذكر ركني الجملة الاسمية فيما يلي، ثم بين نوع الخبر:

قال تعالى:

- ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١﴾ المؤمنون / الآية ١١.
- ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢﴾ القصص / الآية ٢.
- ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟﴾ القصص / الآية ٥٤.
- ﴿وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ۝٣٨﴾ سبأ / الآية ٣٨.
- ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ۝١٢﴾ القيامة / الآية١٢.
- ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الحج / الآية ٦٤.
- ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ الأنفال / الآية ٤٢.

(٣)

بين الرابط فيما يلي:

قال تعالى:

- ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾﴾ الواقعة / الآية ٢٧.
- ﴿ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾﴾ القارعة / الآية ١-٢.
- ﴿ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾﴾ الحاقة / الآية ١، ٢.
- ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ الإسراء / الآية ٣٦.
- ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ﴾ الأعراف / الآية ٣٦.

قراءة ابن عامر[1] ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ الحديد / الآية ١٠

- خالد نعم القائد.
- المؤمن يجاهد في سبيل الله.
- الباطل عاقبته الهلاك.
- المروءة ما المروءة.
- الكذب بئس الخلق.

(٤)

اجعل الأسماء النكرات فيما يلي مبتدآت، بعد ذكر ما يُسَوِّغ هذا الابتداء:

طلابٌ ، صديقٌ ، مؤمنٌ ، سيارةٌ ، كتابٌ ، مجاهد.

---

(١) قراءة الجماعة «وكلاً . . .» بالنصب فهي مفعول به مقدم للفعل «وعد».

(٥)

في الشواهد والأمثلة الآتية مبتدآت نكرات، استخرجها ثم بَيِّن العلة التي أجازت الابتداء بها.

قال تعالى: - ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ يوسف / الآية ٧٦.

- ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ﴾ سورة البقرة / الآية ٧.

- ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾ البقرة / الآية ١١٦.

- ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ الإسراء / الآية ٨٤.

- ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ الأنعام / الآية ٢.

وفي الحديث: «أَمْرٌ بمعروف صدقة ونهيٌ عن منكر صدقة».

قال الشاعر:

فأقبلتُ زحفاً على الركبتين ... فثوبٌ[1] لبست وثوبٌ أَجُرّ

وقال آخر:

لولا اصطبار لأَوْدَى كُل ذي مِقَةٍ ... لَمّا استقلت مطاياهن للظعن

من الأمثال[2]: - شرٌّ أهرّ ذاناب.

- شيء ما جاء بك.

- ضعيف عاذ بقرملة[3].

---

(١) وفيه رواية النصب «فثوباً...».

(٢) شرح معنى المثل للطالب يهديه إلى الإجابة.

(٣) القرملة: شجرة ضعيفة لا شوك لها، ويضرب المثل للعاجز يستعين بمن هو أضعف منه.

ومن الأمثلة: ـ رُجَيْلٌ عندنا.

ـ لك مالٌ.

ـ رجل من الكويت جاءني.

ـ شجرةٌ سجدت.

ـ بقرةٌ تكلمت.

ـ لَرَجُلٌ قائم.

ـ رجل من الكرام عندنا.

(٦)

قَدِّر المبتدأ المحذوف فيما يلي:

قال تعالى:

ـ ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾ النور / الآية ١.

ـ ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ التوبة / الآية ١.

ـ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾ القارعة / الآية ١٠ ـ ١١.

ـ ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ﴾ الحج / الآية ٧٢.

ـ ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ سورة البقرة / الآية ٢٢٠.

ـ ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ الفرقان / الآية ٥.

ـ نعم الخليفة عُمَر.

ـ بئست المرأة حَمّالة الحطب.

ـ أعوذ بالله من إبليس عدوُ المؤمنين.

(٧)

قَدِّر الخبر المحذوف فيما يلي:

- ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ الرعد / الآية ٣٥.

ـ كُل رجل وضيعتُه.

ـ أفضل صلاتك خالياً مما يشغلك.

ـ لعمرك لأنت الرجل.

ـ تبييني الحق منوطاً[1] بالحكم.

ـ أنت واجتهادُك.

ـ ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ۝٩﴾ الرعد / الآية ٩.

(٨)

بَيِّن حكم المبتدأ من حيث التقديم، مع ذكر السبب.

ـ من زارك أمس؟

ـ أبوك محمد.

ـ أقوى منك أقوى مني.

ـ ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾ سورة البقرة / الآية ٢٢١.

ـ الكذب يهلك صاحبه.

ـ إنما سعيد رياضيٌ.

ـ علي جاء.

ـ محمد أخوك.

ـ أخوك محمد.

---

(١) أي إذا كان منوطاً بالحكم.

(٩)

بيِّن حكم الخبر من حيث التقديم مع ذكر السبب.

- أين خالد؟
- كيف أنت؟
- متى السفر؟
- على الحصان سرجُه.
- عندي مالٌ.
- ما عزيز إلا اللّه.
- مالنا إلا اتباعُ أحمد.
- إنما عندك مال.

قال الشاعر:

أهابك إجلالاً وما بك قدرة عليّ ولكنْ مِلءُ عينٍ حبيبها

(١٠)

عَيِّن خبر المبتدأ فيما يلي، وبَيِّن نوعه:

- هم سَرَاةَ[1] شعراء.
- أنت متفوق، تقي صالح، تحب الصدق، وتكره الكذب، وتساعد المحتاج، وتكرم الفقير، وترجو رحمة ربك.
- ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾ الرعد / الآية ٣٩.
- ﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾ الرعد / الآية ١٣.
- ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾﴾ الرعد / الآية ٧.

---

(١) واحدة سَرِيّ، وهو الرجل العظيم.

- ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾ الأنفال / الآية ٤ .

- ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ﴾ الأنعام / الآية ١٣٣ .

(١١)

أعرب ما تحته خط مما يلي :

قال بشامة بن حزن النهشلي :

إني لمن معشر أفنى أوائلهم ... قيلُ الكماة: ألا أين المحامونا؟

لو كان في الألف منا واحد فدعوا ... من فارس؟ خالهم إياه يعنونا

قال منذر بن درهم الكلبي :

فقالت: حنانٌ، ما أتى بك ههنا ... أذو نسب بالحي أم أنت عارف

وقال دريد بن الصمة :

تنادَوا فقالوا: أَرْدَتِ الخيلُ فارساً ... فقلتُ: أَعَبْدُ الله ذلكم الردي

قال تعالى :

- ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۗ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾﴾ الرعد / الآية ٧ .

- ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ الرعد / الآية ٢٤ .

- ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾﴾ الإخلاص / الآية ١ ـ ٣ .

- ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾ عبس / الآية ٤٢ .

الصـرف

الميزان الصرفي[1]

- ١ -

الأمثلة:

شَمْس : فَعْل.

قَمَر : فَعَل.

فَهِم : فَعِل.

حَسُن : فَعُل.

شدَّ : فَعَلَ.

البيـان:

لما كان أكثر الكلمات في هذه اللغة ثلاثياً فقد جعل علماء الصرف «الميزان الصرفي» مبنياً على هذا، وهو «فَعل» وقابلوا هذه الأصول بحروف هذا الميزان، وسَمّوا الحرف الأول من الكلمة الفاء، والحرف الثاني العين والحرف الثالث اللام، وجعل هذا الميزان «فعل» تابعاً للموزون في حركاته، وفيما يطرأ عليه من تغيير بزيادة، أو حذف، مثال ذلك:

شَمْس: وزنه فَعْل، وقَمَر فَعَل، وفَهِم: فَعِل، وذَهَبَ: فَعَل.

فأنت ترى أن «أصول الميزان» [فعل] بقيت كما وُضعت، غير أن الذي تغير هو الحركات تبعاً لضبط الكلمة الموزونة. وما جاء من هذه الكلمات مضعف الحرف الأخير فإن وزنها لا يخرج عن هذا الذي ذكرنا، فنفك هذا التضعيف، ونضع وزن الكلمة بحسب الصورة التي تبدو عليها بعد فك هذا الإدغام، فوزن: شَدّ: فَعَل، لأن أصله قبل الإدغام: شَدَدَ، وقِسْ على هذا ما جاء في هذا الباب مثل: رَدّ وعَدّ وقَدّ، وظَلّ...

مما تقدم ترى أن الأحرف الثلاثة المجموعة في لفظ «فعل» هي الميزان الذي تُوْزَنُ به كلمات هذه اللغة.

---

(١) هذا باب جليل القدر في هذا العلم، وإتقانه يبسط هذا العلم الدقيق أمام الطالب، ويمكنه من إتقانه، ولذلك فَصّلْنا القول فيه.

الميزان الصرفي

«ما زاد على الثلاثة»

الأمثـلة:

(١)

بَعْثَر، دَحْرَج : فَعْلَلَ.

جَحْمَرِش : فَعْلَلِل.

(٢)

قَدّم : فَعّل.

أَخّر : فعّل.

(٣)

أكرم : أَفْعَلَ.

كارم : فاعَلَ.

اجتمع : افتعل.

استغفر : استفعل.

البيـان:

انظر الأمثلة (١) تجد كلماتٍ زادت عِدّة أحرفها على ثلاثة، والميزان وضع على ثلاثة أحرف وهي «فعل» فكيف تزن مثل هذه الكلمات الرباعية والخماسية والسداسية؟

بيان ذلك كما يلي:

أ ـ إذا كانت الزيادة على الثلاثة ناشئة من أصل وضع هذه اللغة زدنا ما يقابلها على الميزان وهو لام واحدة للرباعي، فيصبح الميزان «فَعْلَلَ» ولامين للخماسي فيصبح «فَعْلَلِل».
فلفظ «بَعْثَر»، و«دَحْرَجَ»: رباعيان، فزدنا على الميزان لاماً واحدة فصار: فَعْلَلَ، ومثله جعفر ودر هم، ولفظ جَحْمَرِش[1]: خماسي فزدنا على الميزان لامين ليساوي الموزون فصار «فَعْلَلِل»، ومثل هذا سَفَرْجل ووزنه: فَعَلَّل.

ب ـ وقد تكون الزيادة ناشئة عن تكرار حرف في أصول الكلمة، وفي هذه الحالة نكرر الحرف المقابل في الميزان. كما جاءت الكلمة الموزونة، ويبدو لك هذا من المثالين: قَدَّم وزَلْزَلَ، أما قدّم: فأصله: قدم، وقد ضعّفنا العين، أي الحرف الوسط، ونفعل ذلك في الميزان فيصبح: فَعّل، وقِسْ على هذا لفظ «أَخَّر» وما كان من هذا الباب.

جـ ـ وقد تكون الزيادة ناشئة عن زيادة حرف أو أكثر في الكلمة من حروف «سألتمونيها»، وهو ما نراه في الأمثلة (٣)، فلفظ كَرُم: وزنه فَعُل، ولما زدنا حرفاً وهو ألف القطع على الفعل فصار أكرم: صار الميزان أَفْعَل، فقد قابلنا حروف الميزان بحروف الكلمة الموزونة، ثم جاءت الزيادة في الميزان على نَسَقَ ما زِيد في الموزون، ومثل هذا كارم: وزنه فاعل زيدت الألف على الفعل فزيد في الميزان ما يقابلها، وكذا بقية الكلمات.
اجتمع، افتعل، واستغفر: وزنه استفعل.

على أن ما ذكرناه لك لا يكون في الأفعال وحدها وإنما يقع في الأسماء على قياس هذا، فوزن قائم: فاعل، ومجتهد: مفتعل، ومجهول: مفعول.

---

(١) المرأة العجوز.

الميزان الصرفي

صيغة «افتعل»

الأمثلة:

اضطرب ، ازدجر ، ازدهر، ادّعى.

انظر هذه الأمثلة تجدها أفعالاً حصل فيها إبدال حرف بحرف، فقد تغيرت صورة الكلمة عما كانت عليه بعد نقلها من صورة الفعل المجرد إلى الفعل المزيد بحرفين وهما: الألف والتاء.

فالفعل: اضطرب: المجرد منه: ضَرَب. ولما زدنا عليه الهمزة والتاء صارت صورته اضْتَرَبَ: ووزنه افتعل. ثم أبدلت التاء طاءً، فصار: اضطرب. ولكنا مع هذا الإبدال أبقينا الوزن على ما كان وهو افتعل، وبذلك خَرَمْنا[1] اطراد القاعدة من قبل، وهو لزوم اتفاق الوزن والموزون في كل تغيير يطرأ.

وإليك هذه الكلمات فكل واحدة طرأ فيها إبدال ولكن الوزن هو هو لم يخرج عن «افتعل».

ازدجر: من زجر، ازتجر. ازدجر: افتعل.

ازدهر: من زهر، ازتهر. ازدهر: افتعل.

ادّعى: من دعا، ادتعى. ادّعى: افتعل. فقد قلبت التاء دالاً وأُدغمت في الدال.

اتصل: من وصل، اوتصل، اتصّل: افتعل. أبدلنا الواو تاء، وأدغمنا التاء في التاء.

ومثله: اتَّهَمَ: فهو من «وهم»[2] زدنا عليه همزة وتاء فصار «اوتهم»، ثم أبدلت الواو تاء وأدغمت في التاء، وبقي الوزن «افتعل».

على أن هذا لا يكون في الأفعال وحدها بل يكون في الأسماء أيضاً:

الازدهار، وزنه: الافتعال. وكذا: اضطراب، ادِّعاء، اتصّال، اتّقاد، اتّساع، اصطحاب.

فأنت ترى أن وزن هذه الصيغة «افتعال» مع أن تاء الأصل المزيدة «افتعل» قد وقع فيها التغيير.

---

(١) وذهب بعضهم إلى أنه يقال: افطعل في اصطبر وما ماثله كذا بقلب التاء في الوزن «افتعل» إلى طاء كما حصل في الموزون، ورأينا الصرفيين غير راغبين فيه.

(٢) والوهم: الظن، ولذلك كان الاتهام قائماً على الظن وليس على اليقين.

الميزان الصرفي
الحـذف

الأمثـلة:

(١)

الكلمة	الـوزن
عِدْ	عِلْ
قُلَ	فُل
بِع	فِل
اقضِ	افعِ
قضت	فَعَت

(٢)

قِ من «وقى» : عِ

فِ «من «وفى» : عِ

رَه «من «رأى» : فَهْ

(٣)

صِلَه : عِلَة

عِدَة : عِلَهَ

هِبَة : عِلَّة

البيـان:

ذكرنا من قبل أن الميزان الصرفي يتقلب مع الموزون كيفما جاء زيادة وحذفاً وتجريداً، ورأينا أيضاً من قبلُ الصورة الموزونة مجردة ومزيدة.

وعندنا في هذا الباب كلمات طرأ عليها حذف فَأَسْقَطَ حرفاً من أحرفها لعلةٍ من العلل، وسوف تلاحظ أن الميزان قد سقط منه ما يقابل هذا الحرف أولاً أو وسطاً أو آخراً.

ففي الأمثلة (١) تجد الكلمات: عِدْ، قُل، بِعْ، اقضِ، قضت، وهي أفعال حذفت بعض حروفها فحذف ما يقابلها من الميزان، وذلك كمايلي:

عِدْ: فعل أمر من «وَعَد..» وقد حذفت الواو، وهي تقابل الفاء من الميزان «فَعَل». فحذفت من الميزان ما يقابل هذه الواو، وهو الفاء فجاء الوزن «عِلْ»[١].

قُل: من «قال «يقول» فقد حذف منه الواو[٢] من وسطه، وهذا يقابل العين في الميزان، ووزنه «فُل».

بِعْ: وهو من «باع يبيع» فقد حذف عين الكلمة، وحذف من الميزان ما يقابله، فصار وزنه «فِلْ».

وفي الفعل اقضِ: وزنه افعِ.

فقد حذف حرف العلة من آخر الأمر، فهو من «قضى يقضي، وحذف ما يقابله من الميزان، وهو اللام.

وفي الفعل: قَضَتْ: أصله «قضى» غير أنه لما دخلت تاء التأنيث حذف حرف العلة لالتقاء ساكنين، فحذف من الميزان ما يقابله، وصار وزن الفعل «فَعَتْ».

وهكذا قياس الحذف أولاً ووسطاً وآخراً من الكلمة الموزونة، وعلى هذا الاطراد يجري الأمر في الميزان.

انظر الآن الأمثلة في (٢) تجد أفعالاً منهكة بالحذف: إذ لم يقع الحذف في حرف واحد من الكلمة، بل جاء في حرفين، وبيانه على مايلي:

---

(١) ويخلط بعض الطلبة بين هذا الفعل عِدْ من وعَدَ والفِعْل عُدْ من عاد يعود، فالفعل من العودة وزنه «فُل» مثل قُل لأن المحذوف عين الفعل، بينما الفعل «عِدْ» من الوعد، المحذوف أوله.

(٢) علة الحذف التقاء ساكنين: حرف العلة وسكون صيغة الأمر، وأصله قبل الحذف: عُوْذ.

قِ: هذا فعل أمر من «وقى يقي». فالفعل لفيف مفروق، وعند أخذ صورة الأمر منه تحذف فاؤه ولامه، وهما حرفا العلة، فيبقى على حرف واحد وهو الوسط. والميزان تابع مطيع لا يخرج عن هذا النسق؛ إذ نحذف الفاء منه واللام فيبقى على حرف واحد وهو وسطه «عِ».

ومثل هذا الفعل «وفى يفي» عند أخذ صورة الأمر منه فإنه يبقى على «فِ» وهو الحرف الوسط.

رَهْ: هذا فعل أمر من «رأى يرى»

فقد حذف الهمز في الأصل من هذا الفعل للتخفيف في المضارع فبقى «يرى»، وأصله يرأى، ولما أخذنا صورة الأمر حذفنا حرف العلة أيضاً جرياً على قاعدة الأمر في المعتل، فبقى من الكلمة الحرف الأول وهو الراء. ، ثم ننظر في الميزان فنحذف ما يقابل ذلك وهو العين واللام فيبقى منه «فَ».

ولما كان وضع الكلمة ضعيفاً على هذه الصورة ألحقوا بها هاء الاستراحة[1] تتقوى بها لئلا تبقى الكلمة على حرف واحد، فصار الوزن «فَهْ».

وانظر الأمثلة (٣) تجد أسماء مصادر حذف منها حرف من أولها، ثم عُوِّض عن هذا المحذوف تاء في آخره، والميزان على طريقتها ما خالف ولا نكص، وتوضيح ذلك كما يلي:

صِلَة: من «وَصَل يَصِل»، فأنت ترى أن الحرف الأول من أصل الكلمة هو الواو قد حذف من المصدر، وزيدت التاء في آخره.

وهكذا حال الميزان «عِلَة» حذفنا الفاء منه كما حذفنا الواو من أصل الكلمة. ثم زدنا التاء على الميزان كما زدناها في الموزون.

وهكذا بقية الكلمات:

عِدَة: من وَعَد يَعد، ووزنه: عِلة.

هِبَة: من وَهَبَ يَهَبُ، ووزنه: عِلَة.

---

(١) ويسمونها هاء السكت أيضاً.

الميزان الصرفي

تبديل مواقع الحروف «القلب المكاني»

الأمثـلة:

الكلمة		الـوزن
حادي	:	عالف
جاه	:	عَفَل
قسِيّ	:	فلوع
أيِسَ:	«مقلوب: يئس»	عفل.

البيـان:

مما تقدم رأيت أن الميزان يتقلب مع الموزون ويأتي على صورته، وقد رأينا نماذج فيما سبق تدل على هذا، وبقيت عندنا حالة واحدة، وهي نقل الحرف في الكلمة من مكان إلى آخر، وذلك ما تقتضيه أصول بعض مفردات هذه اللغة، وتقلباتها الصرفية، فإذا غيرنا موضع الحرف في الكلمة لسبب من الأسباب أحدثنا التغيير نفسه في الميزان تقديماً وتأخيراً، والأمثلة الآتية توضح لك ذلك:

١ ـ جاه[1] ووزنه: عَفَلَ.

والسبب في ذلك أن أصل جاه: «جَوَه»

أ ـ فهو مأخوذ من «وَجَهَ» ووزنه فَعَلَ.

ب ـ نقلنا فاء الكلمة وهي الواو إلى الوسط فصارت الكلمة «جَوَه» ووزنها عَفَل.

---

(١) تقول: له جاه بين الناس. أي: مكانة، وهو من الوجه. ومنه الوجاهة، والوجيه وذلك لأنه الجزء الذي يقابل به الآخرين فنسبت المكانة إليه، وقالوا لأنه أشرف عضو في الجسم.

جـ ـ قلبت الواو المتحركة المفتوح ما قبلها ألفاً. فصارت: جاه، وبقي الوزن: عفل.

فتأمّل: أين صارت فاء الكلمة بعد أن كانت في أولها، وكيف تبعها التغيير في الميزان، إذ نقلنا الفاء إلى المكان الوسط بين العين واللام على نمط الكلمة الموزونة.

٢ ـ حادي: وزنه عالف.

وقد حصل في الكلمة مايلي:

١ ـ هو مأخوذ من «واحد» ووزن واحد «فاعل».

٢ ـ التغيير الأول أنا نقلنا الواو إلى ما بعد الدال ونقلنا الحاء إلى ما قبل الألف فصار حادِوْ ونفعل ذلك في الميزان نفسه فننقل الفاء إلى آخر الكلمة ونضع العين قبل الألف فيصبح «عالف».

٣ ـ جاءت الواو في «حادِو» متطرفة وما قبلها مكسور فقلبت ياء فصارت «حادي» ولم يتغير الميزان عما عرفناه فيما سبق فهو «عالف».

٣ ـ قِسِيّ: جمع قَوْس

١ ـ جمع قوس: قُوُوس: على وزن فُعُول.

٢ ـ قُدّمت السين إلى وسط الكلمة فصارت قُسُوو، ووزنها: فلوع؛ إذ تقدم ما يقابل السين في الميزان، وهو اللام.

٣ ـ قلبت الواو الثانية ياءً لأنها طرف فصارت قُسُوي؛ فاجتمع ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو الأولى ياء وأدغمت بالياء، فصارت قِسِيّ[1]. ولم يتغير الوزن لهذا الإعلال، بل بقي على الأصل «فلوع».

٤ ـ أيس: وزنه: عفل.

١ ـ أيس أصله: يَئِس على وزن «فَعِل» والدليل على ذلك قولنا: اليأس.

---

(١) كسرت السين لمناسبة الياء، وكسرت القاف لصعوبة الانتقال من ضم إلى كسر.

٢ ـ نقلنا الهمزة إلى أول الكلمة فصارت: أَيِسَ، وفعلنا ذلك في الميزان نفسه، فنقلنا العين إلى ما قبل الفاء فصار وزنه: عَفلَ.

مما سبق في تحليل هذه الأمثلة ترى أن الحرف في الكلمة قد ينقل من موضع إلى آخر، وأن حروف الميزان تبدل مواقعها على طريقة الكلمة الموزونة.

القاعدة[1]:

يتألف الميزان الصرفي من ثلاثة أحرف هي:

الفاء والعين واللام مجموعة في «فعل».

ويقال للفعل هذا «ميزان» وللكلمة التي توزن به «موزون».

ويسمى ما يقابل في الكلمة الحرف الأول من الميزان: فاء الكلمة، وما يقابل الحرف الثاني عين الكلمة، وما يقابل الحرف الثالث: لام الكلمة.

ويجب أن يطابق الميزان الموزون في حركاته وعدد حروفه، فإن زادت الكلمة على ثلاثة أحرف زدنا ما يقابلها في الميزان، وإن حذف من الكلمة حرف حذفنا ما يقابلها من الميزان، وإن غيرنا موضع الحرف في الكلمة تبع ذلك التغيير ما يقابله في الميزان.

---

(١) لم يكن بنا حاجة لهذه القاعدة لأن ما سبق يغني عنها بما فيه من بيان وتفصيل. ولكنا جرينا في ذلك على نهج ما مضى من أبواب.

فـائـدة

اطّرد ـ اضطرب

اطلع على كذا ـ اضطلع بكذا

هذه الألفاظ يقع الخطأ فيها، وقد رأينا بيان الفرق في المعنى، وهو ما أدّى إلى الفرق في الكتابة:

اطرَد[1]: أصله: اطترد، ومجرده: طرد زيدت عليه الألف والتاء فقلبت التاء طاء وأدغمت في الطاء فصار: اطّرد: وزنه افتعل.	اضطرب[2]: أصله: اضترب، ومجرده: ضرب. زيدت عليه الألف والتاء ثم قلبت التاء طاءً فصار: اضطرب: ووزنه افتعل.
اطّلع[3] على كذا: أصله اطتلع، ومجرده: طلع. فلما زيدت عليه الألف والتاء قلبت التاء طاء وأدغمت في الطاء فصار: اطّلع.	اضطلع[4] بكذا: أصله: اضتلع، ومجرده: ضلع. زدنا عليه الألف والتاء ثم قلبت التاء طاء فصار: اضطلع وزنه: افتعل.

(١) اطّرد الشيء اطراداً تبع بعضه بعضاً وجرى، وتقول: اطّرد الأمر استقام.

(٢) يضطرب الموج: أي يضرب بعضه بعضاً، والاضطراب الحركة، واضطراب أمره: اختل.

(٣) ومعناه: علم، أو رأى، أو ما كان من هذا المعنى، فقالوا: اطّلع على باطن أمره، ووزنه افتعل.

(٤) ومعناه: القيام بالأمر.

تدريبات على الميزان الصرفي

(١)

اذكر وزن الكلمات التالية:

عَلِم ، أَحْمَر ، مفهوم ، نجتمَع ، دِرْهَم ،
كُتَيِّب ، عُلِّم ، عُتُلّ ، رُمْح ، سَيْف ،
استقلال ، انتصار ، زلزل ، سَدَّ .

(٢)

اذكر أصل الكلمات التالية، وبيِّن ما حصل فيها من زيادة أو تغيير، ثم اذكر وزنها:

ازدهر ، اضطجع ، اطّرد ، اتصل ، اتبع ،
بير ، آذى ، سماء ، رادٌّ ، مستحَبّ ،
أَسِنَّة ، اضطراب ، اتّزن ، اتّكل ، مُتَّزِن .

(٣)

بيِّن المحذوف مما يلي، ثم اذكر وزنه:

ذَرْ ، دَعْ ، صِلْ ، خُذْ ، كُلْ ، نَمْ ،
جُدْ ، ادعُ ، اخشَ ، ارمِ ، رَمَتْ ، رَمَوا ،
داعٍ ، ساهٍ ، قاضٍ .

(٤)

بيِّن ما حصل في الكلمات الآتية من تغيير بعد مقارنتها بالأصل، ثم اذكر وزنها:

جذب[1] ، جبذ ، ناءَ ، ناءٍ ، آدم ،
تُراث ، تُجاه ، بناء ، رجاء .

---

(١) هناك من يذهب إلى أن كلاً من الفعلين جذب وجبذا أصل بنفسه، وهناك من يذهب إلى أن الثاني مأخوذ من الأول.

(٥)

اذكر أوزان الكلمات التي تحتها خط فيما يلي:

قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾﴾ من سورة الأحزاب / الآيات ١ ـ ٥.

وقال الشنفرى:

وإن مُدّت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

وقال آخر:

أنا ابن جلا وطلاّع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

وقال النابغة:

فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرُّقْش في أنيابها السُّمُّ ناقع

وقال سواد بن قارب:

وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمغنٍ فتيلا عن سواد بن قارب

(٦)

صُغ فعلاً على وزن «افتعل» مما يلي، ثم هاتِ منها فعل المضارع والأمر، واذكر وزنهما:

نصر ، وزن ، وَحَد ، وهب ، وَقَد ، وصل،

وعد ، تبع ، ورث ، وقى ، وسم ، يَسَر ، وضح.

(٧)

هاتِ أفعال الأمر مما يلي، ثم اذكر وزنها، وبَيّن المحذوف منها:

وجى ، وَلِيَ ، ونى ، وعى ، وشى.

الصحيح والمعتلّ من الأفعال

الشواهـد:

(م)

قال تعالى:

١ ـ ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ آل عمران / الآية ١٢٣.

٢ ـ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾

هود / الآية ١٠٢.

ـ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾

سورة البقرة / الآية ١٨٦.

ـ ﴿وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾ الأعراف / الآية ٢٩.

٣ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ . . .﴾ سورة الفرقان / الآية ٤٥.

ـ ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ﴾ الأحزاب / الآية ٢٥.

ـ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾﴾ الزلزلة / الآية ١.

ـ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾﴾ التكوير / الآية ١٧.

(ب)

١ ـ ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ النساء / الآية ٩٥.

ـ ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ﴾ سورة البقرة / الآية ٢٥٩.

ـ ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ﴾ الأنفال / الآية ١٧.

٢ ـ ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ﴾ الأنبياء / الآية ١٠٤.

ـ ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾﴾ غافر / الآية ٤٥.

البيـان:

انظر الشواهد القرآنية المعروضة في (١) تجد الأفعال:

نَصَر ، أَخَذ ، سأل ، بَدَأَ ، مَدَّ،

رَدَّ ، زلزلت ، عَسْعَسَ.

وهي أفعال خلت من أي حرف من أحرف العلة، وما كان كذلك يسمونه من الفعل الصحيح.

أما الفعل «نصر» فليس فيه حرف علة، كما أنه خلا من الهمز في أحد أصوله، ومن التضعيف، وهذا ما يسمونه الصحيح السالم، ومثله: ذهب، وعلم، وفهم، ونجح...

وأما الأفعال «أخذ وسأل وبدأ» فهي أفعال صحيحة لأنها خلت من حروف العلة، ولكنك مع هذا تجد أحد أصولها همزة، أولاً مثل «أخذ» ووسطاً مثل «سأل»، وآخراً مثل «بدأ»، وما كان كذلك فإنهم يسمونه الصحيح المهموز، ومثله: أمِن، سئم، قرأ.

وأما الأفعال: مَدَّ، ورَدَّ، وزلزل، وعسعس، فهي أفعال مضعّفة[1] تكرر فيها حرفان، فالفعلان مَدّ ورَدّ أصلهما عند فك الإدغام مَدَدَ، ورَدَدَ، فقد تكرر فيهما العين واللام، ثم أدغم أولهما في الثاني، وأما زلزل وعسعس، فقد تكرر الأول والثالث والثاني والرابع، ومثلهما: صَرْصَرَ، دَمْدَمَ، جَرْجَرَ، قَهْقَهَ، وما كان كذلك يسمى الصحيح المضعَّف.

ومما سبق يتبيّن لك أن الفعل الصحيح له ثلاثة أنواع: سالم، ومهموز، ومضعّف، وقد رأيت أمثلة الأنواع الثلاثة فيما سبق.

انظر الآن الشواهد في (ب) تجد في الآيات الكريمة الأفعال: وعد، قال، رمى، نطوي، وقاه.

وهي أفعال معتلّة، لأن أحد أصولها حرف عِلّة، فالفعل «وعد» جاء حرف العلة في

---

(١) ويسمون هذا النوع من الأفعال «الفعل الأصَمّ» لشدّته.

أوله، ومثله: ورد، وجد، وفد، وصل، وما كان حرف العلة في أوله يسمونه مثالاً، وسبب هذه التسمية أن هذا النوع من الأفعال هي مثل السالم في الصحة وقبوله الحركات.

على أن الأمثلة التي ذكرناها جاء فيها حرف العلة الواو، ولكن ذلك قد يكون ياء كقولك: يبِس، ويقِظ، ويئِسَ.

وأما الفعل: قال ومثله باع فيسمى «أجوف»[1]، وقد جاء حرف العلة في وسطه، وقالوا سمي كذلك لخلو جوفه من الحرف الصحيح.

وأما الفعل: رمى ومثله دعا، فهو فعل معتل الآخر، إذ وقع حرف العلة في آخره، ويسمونه أيضاً الفعل الناقص[2]، وسمي بذلك لنقصانه بحذف آخره في بعض التصاريف، مثل: قضت، ورمت، أو لنقصانه عنِ الصحيح في عدم قبول حركات الإعراب.

وأما الفعلان: نطوي: و«ماضيه «طوى»، و «وقى» ففي كُلّ منهما حرفا عِلّة، وقد جاءا متتابعين في «طوى» ومفترقين في «وقى».

ومن أمثلة الأول: كوى، هوى، عوى.

ومن أمثلة الثاني: وعى، وجى، وفى.

وما كان كذلك يسمونه اللفيف لاجتماع حرفي عِلّة، فإن كانا متتابعين: سُمي «اللفيف «المقرون» لاقتران كل واحد منهما بالآخر. وإن فُصِلَ بينهما بفاصل سُمي «اللفيف «المفروق».

القـاعـدة:

الأفعال على نوعين:

أ ـ الفعل الصحيح: وهو ما خلا من حرف من أحرف العلة وهو على ثلاثة أنواع:

---

(١) ويسمونه أيضاً «ذا الثلاثة» لأنه عند إسناده إلى تاء الفاعل يحذف حرف العلة من وسطه فيبقى مع التاء على ثلاثة أحرف نحو: قلتُ، بِعتُ.

(٢) ويسمونه أيضاً ذا الأربعة لأنه عند إسناده إلى تاء الفاعل لا يحذف منه شيء بل ترجع الألف إلى أصلها، ويصبح مع التاء على أربعة أحرف فنقول: قضيتُ، سَمَوْتُ.

١ ـ السالم: وهو ما خلت حروفه من حروف العلة والهمز والتضعيف نحو: نصر، علم، ذهب.

٢ ـ المهموز: وهو ما خلت حروفه من حروف العلة، وكان أحد أصوله همزة نحو: أخذ، سأل، قرأ.

٣ ـ المضعّف: وهو ما تكرر فيه حرف أو حرفان:

ـ أما المضعَّف الثلاثي: فهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو: عَدّ، شدَّ، رَدَّ.

ـ وأما المضعّف الرباعي: فهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، أو عينه ولامه الثانية كذلك نحو: زلزل، عسعس، قهقه.

ب ـ الفعل المعتل: وهو ما كان فيه حرف، أو حرفا علة وهو على ثلاثة أنواع:

١ ـ المثال: وهو ما كان حرف العلة في أوله مثل: وعد، وجد، يسر.

٢ ـ الأجوف: وهو ما خلا وسطه من الحرف الصحيح مثل: قال، باع.

٣ ـ الناقص: وهو ما كان في آخره حرف علة مثل: قضى، دعا.

ـ وأما ما كان فيه حرفا علة فهو نوعان:

ـ اللفيف المقرون: ويكون عينه ولامه حرفي علة نحو: طوى.

ـ اللفيف المفروق: وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة وقد فصل بينهما حرف صحيح مثل: وقى.

تدريبات على الصحيح والمعتل

(١)

استخرج الأفعال الصحيحة مما يلي، وبيِّن نوعها:

قال تعالى:

- ﴿. . فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ﴾ سورة البقرة / الآية ٢٨٣.
- ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ هود / الآية ١١٢.
- ﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَـٰسِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ يوسف / الآية ١٤.
- ﴿أَزِفَتِ ٱلْـَٔازِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾﴾ النجم / الآيات ٥٧ ـ ٥٨.
- ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ﴾ يونس / الآية ٧٢.
- ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ سورة البقرة / الآية ١٠٢.
- ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ النحل / الآية ٩٨.
- ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ يوسف / الآية ٧٦.
- ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَـٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَـٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَـٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ﴾ الأعراف / الآية ١٤٢.
- ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾﴾ النمل / الآية ٤٣.
- ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾ المسد / الآية ١.

وقالوا: ـ قعقع في الأرض: أي ذهب.

ـ زعزعت الريح الشجرة وزعزعت بها.

وقال الشاعر:

ألا حبذا ريح الصبا حين زَعْزَعَت بقضبانه بعد الظِلاّل جنوبُ

وقالوا: ـ قد ثَرْثَرَ الرجل فهو ثرثار مهذار.

ـ بَلْبَلَ متاعه إذا فَرّقه وبَدّده، وتبلبلت الألسن اختلطت.

(٢)

استخرج الأفعال المعتلة مما يلي وبيّن نوعها:

قال تعالى:

- ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾﴾ سورة المطففين / الآية ٣.
- ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾﴾ الإنسان / الآية ١١.
- ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾﴾ سورة الرحمٰن / الآية ٧.
- ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾ سورة مريم / الآية ٦٤.

وقالوا: « نَوَيْتُ الشيء إذا جَدَدْتَ في طلبه»

وفي حديث النبي صلى اللّه عليه وسلم:

«من نوى حسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، ومن عملها كُتبتْ له عشراً».

وقالوا: « هوى يهوي هُوياً إذا أسرع في السير».

«وَدَى فلانٌ فلاناً إذا أَدّى ديته إلى وليّه».

«وَفَى الشيءُ أي: تَمّ، وأوفيته أنا أتممته».

«يَدَيْتُ الرجل أصبتُ يده... ويَدَيْتُ: اتخذت عنده يداً».

الـمجرّد والـمزيد

المجرّد والمزيد

أ ـ المجرّد

(أ)

أمثلة الثلاثي:

١ ـ نَصَر يَنْصُرُ ـ فَعَل يَفْعُل.
٢ ـ ضَرَبَ يضرِب ـ فَعَل يَفْعِل.
٣ ـ فتح يَفْتحُ ـ فَعَل يَفْعَل.
٤ ـ عَلِمَ يَعْلَم ـ فَعِل يَفْعَل.
٥ ـ حَسُن يَحْسُن ـ فَعُل يَفْعُل.
٦ ـ حَسِب يَحْسِب ـ فَعِل يَفعِل.

(ب)

أمثلة الرباعي:

ـ دَحْرَج : «فَعْلَل».
ـ بَسْمَل ، حَوْقل ، دَمْعَزَ ، طَلْبَق...

(جـ)

أمثلة الملحق الرباعي:

١ ـ فَعْلَل : جلبب : «ألبسه الجلباب».
٢ ـ فَوْعَلَ: جَوْرَبَ.
٣ ـ فَعْوَل : رَهْوَكَ «أي أسرع في مشيه».
٤ ـ فيعل : بَيْطَرَ.
٥ ـ فَعْيَل : رَهْيَأ : أي ضعف وتوانى.
٦ ـ فَعْلى : سلقى، «استلقى على ظهره».
٧ ـ فعنل : قَلْنَسَهُ، «ألبسه القلنسوة».

البيـان:

الفعل المجرّد هو ما كانت أحرفه كلها أصلية، وهو لا يخرج عن واحد من اثنين: فهو إما أن يكون ثلاثياً، وإما أن يكون رباعياً.

وانظر الأمثلة (أ) مما سبق ورَدِّد بصرك بين الماضي والمضارع في كل مثال من الأمثلة تجد الأول «نَصَر» مفتوح العين، ولكنه في المضارع جاء مضموماً «يَنْصُرُ»، وهو في الحالين على وزن فَعَل يَفْعُل، وهو ما اصطلح الصرفيون على تسميته بالباب الأول ومثله: هَرَب يَهْرُب، أَكَلَ يأكُلُ.

وفي المثال الثاني: ضَرَب يَضْرب، كانت العين مفتوحة في الماضي ثم صارت مكسورة في المضارع، وهما على وزن فَعَل يَفْعِل، وهذا ما يسمونه بالباب الثاني من أبواب المجرد الثلاثي، ومثله: جَلَس يَجْلِس.

وفي المثال الثالث: فتح يفتح، جاءت العين مفتوحة في الفعلين: الماضي والمضارع، ووزنهما فَعَل يَفْعَل، وهذا ما يسمونه بالباب الثالث، وشرط هذا الباب أن تكون عين الفعل أو لامه واحداً من حروف الحلق[1] وهي:

الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين.

وفي المثال الرابع: عَلِمَ يَعْلَم تغيرت حركة عين الماضي عن نسق الصور الثلاث المتقدّمة، فجاءت هنا مكسورة، ثم فتحت في المضارع، وهذا ما يسمونه بالباب الرابع من أبواب المجرد، ووزنه فَعِل يَفْعَل، ومثله فَهِم يَفْهَم أَمِن يأمن.

وفي المثال الخامس: حَسُن يَحْسُن جاءت عين الفعل مضمومة في الماضي والمضارع، ووزنه فَعُل يَفْعُل، وهذا هو الباب الخامس من أبواب المجرّد الثلاثي[2].

ومثل: لَؤُم يَلْؤُم، وجَرُؤ يَجْرُؤ ويَمُن يَيْمُن.

---

(١) وشَذّ عن ذلك كلمات مثل: أَبَى يأبى، فليس العين واللام واحداً من حروف الحلق ومع ذلك جاء قيده بالحركة من هذا الباب ومثله: هَلَك يَهْلَك بفتحها في لغة ورَكَن يَرْكَن، ومثله بَقَى يَبْقَى في لغة طيء.

(٢) وهو يكون في الغرائز والطبائع، وأفعال هذا الباب لازمة.

وفي المثال السادس[1] حَسِب يَحْسِب فقد جاءت عين الفعل مكسورة في الحالين ووزنهما فَعِل يَفْعِل، وهو الباب السادس من أبواب المجرد، المجرد الثلاثي، ومثله يَنْعِم من نَعِم.

ومما سبق ترى أن أبواب المجرد الثلاثي ستة، وهي على هذا الضبط لحركة العين في الماضي والمضارع.

وانظر الآن الأمثلة في (ب) تجد الفعل «دَحْرَج»، وهو فعل مكون من أربعة أحرف، وهو ما يسمونه المجرد الرباعي، ووزنه «فَعْلَلَ» ومثله بعثر، وَحْرجم.

ويدخل في هذا الباب أفعال نحتتها العرب من مركبات فجاءت بعد النحت على هذا الوزن، ومن ذلك قولهم[2]:

بَسْمَل: فَعْلَل: إذا قال: باسم الله، وسَبْحَل: إذا قال: سبحان الله، وحَوْقَل: إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ودَمْعَزَ: إذا قال أدام الله عِزك، وطلبق: إذا قال: أطال الله بقاءك.

والغاية من مثل هذا الاختصار، وهي قائمة على السماع، فتحفظ، ولا يقاس عليها.

وانظر الآن الأمثلة (جـ) تجد أفعالاً رباعية، على أوزان مختلفة، وإذا كررت النظر فيها وجدتها من أصل الثلاثي، ولكن زيد عليها حرف لتحقيق معنى من المعاني لم يكن لأصلها، ولتصبح عدة حروفها أربعة أحرف، فتكون ملحقة بالفعل الرباعي.

ومثال ذلك جلبب ووزنه: فَعْلَلَ ولكن أصل مادته جلب، فزيدت الباء على آخره فصار على وزن الرباعي، وهذه طريقة الملحق بهذا الوزن.

وقد حُصِرت هذه الألفاظ وما جاء على وزنها فإذا هي سبعة وذلك كما يلي:

---

(١) بعض أفعال هذا الباب تأتي من الباب الرابع والباب السادس إذ إن الفعل «حَسِب» يأتي مضارعة يَحْسَب ويَحْسِب بفتح العين وكسرها ومثله: نعم وبيس.
والمثال الملازم الكسر في الماضي والمضارع: ورث، ولي، وثق، إلا أنه في المضارع تحذف عين الفعل فيبقى: يرث، يلي، يثق، ويكون وزنه في هذه الحالة يَعِل.

(٢) ومن ذلك قولهم: حمدل، وحَسْبَلَ، وجَعْفَل.

- فَعْلَلَ مثل: جَلْبَبَ: إذا ألبسه الجلباب.
- فَوْعَل مثل جَوْرَبَ[1]: إذا ألبسه الجورب.
- فَعْوَل مثل: رَهْوَك[2]: أي: أسرع في مشيه.
- فَيْعَل مثل: بَيْطَر، وسيطر.
- فعْيل: مثل رَهْيَأ: أي: ضعف وتواني.
- فَعْلَى: مثل: سَلْقى.
- فعنل مثل قَلْنَس، وشرنف الزرع إذا قطع شرنافه[3].
- فَنْعل مثل: سنبل الزرع.

القـاعـدة:

الفعل المجرد ما كانت أحرفه أصلية، لا يستغنى عن واحد منها، وهو لا يقل عن ثلاثة، ولا يزيد عن أربعة أحرف.

أ ـ المجرد الثلاثي: وله ستة أبواب هي:

فَعَل يَفْعُل ، فَعَل يَفْعِل ، فَعَل يَفْعَل.

فَعِل يَفعَل ، فَعُل يَفْعُل ، فَعِل يَفْعِل.

وضابطها:

فتـح ضـمٍ فتـحُ كسـر فتحتـان كَسْـرُ فتـحٍ ضَـمُّ ضَـمٍّ كسـرتـان

ويشترط في الباب الثالث أن يكون عين الفعل أو لامه حرفاً من حروف الحلق.

---

(١) ومثله: حَوْقَل.

(٢) ومثله: جَهْوَر، وهَرْوَل.

(٣) والشرناف: عصف الزرع، وذكر الأزهري أنها كلمة يمانية.
وشك الأزهري أنها بالياء أو بالنون، وجعل الياء والنون زائدتين، كذا في التاج، ولم أجد هذا الشك في التهذيب، فهو عنده بالنون ولم أجد في اللسان والتاج غير «شرنف» بالنون، وقد أشار صاحب التاج إلى ما ذكره الأزهري.

ب ـ المجرد الرباعي:

١ ـ وله باب واحد وزنه فَعْلَلَ.

٢ ـ ويأتي على هذا الوزن كل فعل رباعي الأحرف، وكذا ما جاء عن العرب منحوتاً من جمل وما في حكمها مثل: بسمل، وحمدل..

٣ ـ وألحق بهذا الباب أوزان أخرى كانت أصولها ثلاثية فزيد عليها حرف فصارت على نسق الرباعي، وتصَرفت مثل تصرّفه، وهذه الأوزان هي:

فَعْلَل ، فَوْعَل ، فَعْوَل ، فَيْعَل ،

فَعْيَل ، فَعْلَى ، فعنل ، فَنْعَل.

(ب) المـزيد

الأمثـلة:

(أ)

١ ـ أكرم ، كَرّم ، كارم.

٢ ـ انكسر ، اجتمع ، احمرّ ، تقدّم ، تباعد.

٣ ـ استخرج ، اعشوشب ، احمارّ ، اجلوّذ.

(ب)

١ ـ تدحرج ، تكردس.

٢ ـ احرنجم ، اقشعرّ ، اطمأنّ.

(جـ)

١ ـ تجلبب، تَرَهْوَك[1]، تشيطن، تجورب، تمسكن، تسلقى.

٢ ـ اقعنسس[2].

---

(١) أي استرخت مفاصله.

(٢) هو من قعس إذا خرج صدره ودخل ظهره، واقعنسس: أي رجع متأخراً، فالثاني مبالغة من الفعل الأول.

البيـان:

الفعل المزيد هو ما زيد على أصوله حرف أو أكثر بحيث يصل الثلاثي إلى ستة أحرف، والرباعي إلى ستة أيضاً. فتكون الزيادة على الثلاثي من حرف إلى ثلاثة، وعلى الرباعي حرفاً أو حرفين.

انظر الأمثلة (أ) تجد أفعالاً فيها حروف زيدت على الأصل ففي: أكرم، كرّم، كارم، تجد أصل هذه الأفعل فعلاً ثلاثياً وهو «كَرُمَ»، وأخذت زيادته ثلاث صور: همزة في أول الفعل «أَفْعَل» ومثله: أَحْسَنَ أَفْهَمَ، وقِسْ على هذا، ثم حرفٌ من جنس عين الفعل، وذلك بتضعيفه وهو «كَرَّم» ومثله حَسَّن وقدَّم وأَخَّر،وألف تزاد بعد فائه، وذلك مثل الفعل «كارم» ومثله: صالَحَ، قابَلَ، نازَلَ، باعَدَ.

ومما سبق ترى أن الفعل الثلاثي يزاد عليه حرف واحد ليصبح رباعياً، وأن هذه الزيادة تأخذ صورة من الصور السابقة ليكون وزنه بعد ذلك على نسَق الأوزان الآتية: أَفْعَلَ، فَعَّل، فاعَلَ.

وفي المجموعة نفسها رقم (٢) تجد أفعالاً عِدّة كل واحد منها خمسة أحرف مع أن الأصل فيها ثلاثي، وهذا يفضي بنا إلى أن الزيادة على الأصل كانت حرفين، وقد وقعت هذه الزيادة في مواقع مختلفة من هذه الأفعال:

انكسر: أصله: كسر، وقد زدنا في أوله الألف والنون.

اجتمع: أصله: جمع، وقد زدنا عليه الألف في أوله، والتاء بعد فائه.

احمرّ: وأصله: حمر، وقد زدنا الألف في أوله، وحرفاً من جنس لامه في آخره.

تقدَّم: وأصله المجرد: قدم، وقد زيدت عليه التاء في أوله، وحرف من جنس عينه.

تباعد: وأصله المجرد: «بعد»، وقد زيدت التاء في أوله، والألف بعد فائه.

وفي رقم (٣) من (ب) تجد أفعالاً سداسية وقد كان الأصل فيها ثلاثياً فزيدت عليها ثلاثة أحرف فبلغت ستاً، ولا تزيد الأفعال عن هذا القدر.

أما استخرج: فأصله: خرج، وقد زيدت في أوله الهمزة والسين والتاء.

واعشوشب: أصله: عشب، وقد زيدت الهمزة في أوله والواو بعد عينه، ثم حرف من جنس العين، وهو الشين.

واحمارّ: أصله: حمر، زيدت الهمزة في أوله، ثم ألف بعد عينه، ثم حرف من جنس لامه وهو الراء وذلك بتضعيفه.

واجْلَوَّذَ: أصله: جلذ، فقد زيدت الهمزة في أوله، ثم الواو المضعفة بعد عينه.

ومما سبق ترى أن زيادة الأحرف الثلاثة لم تأت في الأفعال الأربعة على نسق واحد، بل زيدت بصور مختلفة، وقد آلت في النهاية إلى ستة أحرف.

ومما سبق يَتبيّن لك أن الفعل الثلاثي يزاد عليه حرف، أو اثنان أو ثلاثة، وأن هذه الزيادة لا تأتي على نسق واحد مطرد.

واخطُ خطوة أخرى إلى الأمثلة في (ب) تجد في (١) فعلاً رباعياً زيد عليه حرف، فتدحرج زيدت عليه التاء؛ إذ أصله المجرّد: دَحْرَجَ. ومثله: تكردس، فصارت عدة حروفه خمساً.

وأما رقم (٢) فالفعل احرنجم: أصله: حرجم، وقد زيدت الهمزة في أوله، والنون بين عينه ولامه الأولى فصار وزنه: «افعنلل».

وأما اقشعرّ، فأصله: قشعر، وقد زيدت الهمزة في أوله وحرف من جنس لامه الثانية، وذلك بتشديد الراء، ومثله: اطمأن.

فأنت ترى مما سبق أفعالاً رباعية الأصل وقد زيد عليها حرف، ثم حرفان حتى بلغت ستاً، وما زادت على ذلك، وهذا حال الرباعي مع الزيادة.

ولقد كنتَ من قبل على علم بأن هناك أوزاناً ملحقة بالفعل الرباعي المجرد، وتجد مثل هذا في الرباعي حيث يوجد من الأوزان ما هو ملحق بالمزيد على الرباعي[1]، ومثال ذلك ما

---

(١) ذكرنا الكلام هنا مختصراً مكتفين بتفصيل سبق في المجرد.

ما جاء في (جـ) فقد مَرّ معنا من قبل أن جلبب من الكلمات الملحقة بالمجرد الرباعي، وجاء هنا تجلبب ليكون مزيداً بالتاء فيكون ملحقاً بالمزيد على الرباعي بحرف، وقِسْ على هذا بقية الأمثلة المعروضة في (١).

وأما اقعنسس فأصله: قعس، ثم زيدت عليه سين ليكون ملحقاً بالرباعي فعلل ثم زيدت عليه الهمزة والنون ليكون ملحقاً بالرباعي المزيد بحرفين، فهو كما ترى على نسق احرنجم، وما ماثله.

القـاعـدة:

الفعل المزيد: هو ما زيد على أصوله حرف أو أكثر، ولا يزيد مع هذه الزيادة عن ستة أحرف، وقد تكون هذه الزيادة من حروف «سألتمونيها» أو بتكرار حرف من حروف الأصل، أو بهما معاً.

والمزيد على نوعين:

١ ـ مزيد على الثلاثي: وتكون الزيادة حرفاً أو حرفين أو ثلاثة:

أ ـ بحرف، ولها ثلاث صور:

أَفْعَلَ، فَعَّلَ، فاعَلَ: بزيادة الهمزة، أو تضعيف العين أو زيادة ألف بعد الفاء.

ب ـ بحرفين، ولها خمس صور:

انفعل: بزيادة الهمزة والنون.

افتعل: بزيادة الهمزة والتاء.

افعلّ: بزيادة ألف وحرف من جنس اللام.

تفعّل: بزيادة التاء، وحرف من جنس العين.

تفاعل: بزيادة التاء، وألف بعد الفاء.

جـ ـ بثلاثة أحرف، وله أربع صور:

استفعل: الهمزة والسين والتاء.

افعوعل: الهمزة والواو وحرف من جنس العين.

افعالّ: الهمزة والألف وحرف من جنس اللام.

افعوّل: الهمزة والواو المضعّفة.

٢ ـ مزيد على الرباعي:

أ ـ بحرف: تفعلل: بزيادة التاء في أوله.

ب ـ بحرفين: افعنلل: بزيادة الهمزة والنون.

افعلَّل: بزيادة الهمزة وحرف من جنس اللام.

وهناك كلمات ملحقة بالمجرد الرباعي، وقد زيد عليها حرف أو حرفان لتكون ملحقة به وهو مزيد نحو:

ـ تجلبب، تمندل، تجورب، بزيادة التاء.

ـ افعنلل: بزيادة الألف والنون.

بعض معاني صيغ الزيادة

الزيادة بحرف أو أكثر على الفعل المجرّد تكسب الفعل معنى جديداً لم يكن له في الأصل، وهذا معنى قولهم: «زيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى».

وقد ذكر علماء الصرف لهذه الزيادات، بل لهذه الصيغ مَعَانٍ نشأت عن هذه الزيادة، ونحن نَسُوق هذا مختصراً لتعريف الطالب هذا التحوّل في معنى الصيغة، وما تدل عليه كل واحدة منها.

الثلاثي المزيد بحرف

أَفْعَل: وزيادة الهمزة فيه على الأصل «فَعَلَ» يفيد عِدّة معانٍ منها:

- التعدية: نحو: جلس علي، أجلستُ علياً.
- الصيرورة: نحو: أَوْرَقَ الشجر، أتمر محمد «أي صار صاحب تمر».
- المصادفة: أَحْمَدْتُه، وابخلتُه.، أي وجدته محموداً، ووجدته بخيلاً.
- السلْب: أعجمت الكتاب، أي أزلت عجمته[1] بالنقط والضبط بالحركات.
- الدخول في الشيء زماناً أو مكاناً نحو:
- أَمْصَر، أشأم، أنجد: وهذا للمكان.
- أصبح، أمسى، أضحى: وهذا للزمان.
- الاستحقاق نحو: أَحْصَدَ الزرع: أي حان وقت حصاده.

فَعّل: وله المعاني الآتية:

- التكثير: في الفعل: طَوّفت: أي أكثرت من الطَواف.

---

(١) وليس المراد بالعجمة ما كان غير عربي، بل ما كان غير مفهوم ومعروف، وما كان حكمه بالنسبة لنا من غير ضبط حكم الكلام من غير هذه اللغة، ومنه لفظ «المعجم».

في الفاعل: موتت الإبل: أي كثر الميت منها.

في المفعول: «غلّقت الأبواب»: أي أبواباً كثيرة.

ـ التعدية: فرح الطفلُ، فَرّحتُ الطفلَ.

النسبة إلى أصل الفعل:

كَذّبته، فَسَّقته: نسبته إلى الكذب والفسق.

شَرّق وغَرّب: أي اتجه إلى الشرق والغرب.

اختصار حكاية الشيء:

هَلّل: قال: لا إلا إلا الله.

كَبّر: قال: الله أكبر.

فاعَل: التشارك بين اثنين فأكثر: ماشيته، جاذبتُه الحديث.

التكثير: ضاعفتُ أجره.

الموالاة: تابعتُ الصوم، والقراءة.

معاني صيغ الثلاثي المزيد بحرفين

انفعل: وهو يفيد معنى المطاوعة:

كَسَرْتُه فانكسر، فَتَحْتُه فانفتح.

افتعل: ـ المطاوعة: جمعته فاجتمع، عَدَلْتُه فاعتدل.

ـ التشارك: اختصم خالد وعبدالله.

ـ التصرف باجتهاد: اكتسب، اكتتب.

ـ الاتخاذ: اختتم: أي: اتخذ له خاتماً.

اختدم: أي اتخذ له خادماً.

افْعَلّ: وله معنى واحد وهو الدلالة على المبالغة في:

ـ الألوان: ابيضّ، اسودّ، احمرّ.

ـ والعيوب: اعورّ، اعمشّ، احْوَلّ.

تفعّل: ـ المطاوعة: هَذّبته فتهذّب، علّمتُه فتعلّم.

ـ التكلف: تصبَّر، تشَّجع.

ـ الاتخاذ: توسّدتُ يدي: أي: اتخذتُها وسادة.

ـ حدوث الفعل مرة بعد مرة: تجَرَّعتُ الدواء.

تفاعل: ـ المشاركة: تخاصم فلان وفلان، تصالح القوم.

ـ التظاهر بالأمر دون حقيقته: تجاهل، تغابي، تغافل، تعامى.

ـ المطاوعة: باعدته فتباعَدَ.

بعض معاني المزيد على الثلاثي بثلاثة أحرف

استفعل: ـ يدل على الطلب: استغفرتُ الله، استخرجت الذهب، استنبطت الحكم.

ـ التحول والصيرورة: استنوق الجمل، استرجلت المرأة، استنسر البغاث.

ـ اختصار حكاية الشيء: استرجع «قال: إنا الله وإنا إليه راجعو ن».

ـ اعتقاد صفة الشيء: استحسنته واستصوبته.

افعوعل، افعوّل، افعالّ:

وتدل على هذه الأبنية على قوة المعنى وزيادته على الأصل الثلاثي:

ـ اعشوشبت الأرض: كثر عشبها.

ـ اخضارَّت الأرضُ، أي كثرت خضرتها، أي: لونها ازداد خضرة، ومثله احمارّ.

التدريب المجرّد والمزيد

(١)

اذكر مضارع الأفعال الثلاثية الآتية، ثم اذكر الباب الذي ينتمي إليه أبواب المجرد الثلاثي الستة:

قال تعالى:

- ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾﴾ الفرقان / الآية ٧١.
- ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾ النساء / الآية ١.
- ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾﴾ الإسراء / الآية ٤٨.
- ﴿قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾ الأعراف / الآية ١٥٦.
- ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾ الكهف / الآية ٣١.
- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ﴾ سورة البقرة / ٢١٤
- ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾﴾ سورة ص / الآية ٣٠.

(٢)

بيّن المجرد والمزيد مما يلي، ثم اذكر عدد حروف الزيادة في المزيد ووزنه:

قال تعالى:

- ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾﴾ سورة الانفطار / الآيات ١ ـ ٥.
- ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾ سورة البقرة / الآية ١٧.

- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١١﴾﴾ الحج آية ١١.

(٣)

فيما يلي أفعال مجردة ثلاثية ورباعية، زد عليها حرفاً أو أكثر، ثم اذكر وزنها.

- أتى ، رَدّ ، خَفّ ، ضَلّ ، جدل ، نَفِد ، سأل ، ذكر ، نصر ، أخذ ، وَدَع ، رَخُص، أَدُب ، صَغُر.

زلزل ، بعثر ، لَعْثَم ، عَسْعَسَ، غَرْبَلَ، حَرْجم، طْمأَنَ ، قَشْعَر ، عصفر، زخرف، برهن، عرقل، عربد ، عسكر.

(٤)

بَيّن معاني ما يلي:

حَمْدَل، حَوْقل، سبحل، حمدل، استرجع، أَمّن، استنوق الجمل، استرجلت المرأة، استنسر البغاث، استتيست الشاة، استحجر الطين، استأسد القطّ، أزوجت هند، أقذيت عين فلان، فلان لا يُشرِّق ولا يُغَرِّب.

(٥)

بيِّن الفرق بين كل فعلين متقابلين مما يلي من حيث المعنى:

كَرُم الرجل : أكرم عبدالله محمداً.

سمعتُ الصوت : أسمعت مَن حولي كلام الله.

عَلِمت المسألة : عَلّمتُ، أعلمتُ.

طال : طَوّلت، أطلتُ، طاولت فلاناً.

خرج : استخرج الماء من البئر.

فهم : استفهم.

عشبت الأرض : اعشوشبت الأرض.

خشن : اخشوشنوا.

غرق : اغرورقت عيناه بالدموع.

بَيض : «وابيضت عيناه من الحزن»

طَمأنتُه : اطمأن قلبه بالإيمان.

(٦)

بَيّن معاني الصيغ التي تحتها خط مما يلي، ثم جَرّدها من حروف الزيادة، واذكر وزنها في الحالين:

قال عمر بن معد يكرب لبني الحارث بن عوف:

«والله لقد سألناكم فما أبخلناكم، وقاتلناكم فما أجبنّاكم وهاجيناكم فما أفحمناكم».

وقال الحطيئة:

أطـوِّف مـا أطـوِّف ثـم أوي إلـى بـيـت قـعـيـدتـه لـكـاع

وقال حاتم الطائي:

تحلّم عن الأدنيـن واستبقِ وُدّهـم فلن تستطيع الحِلْم حتى تَحَلَّما

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً تجاهلتُ حتى ظُنّ أني جاهل

وقالوا:

وقع رجل عن حماره في البصرة فتجمع الناس حوله فقال:

«مالكم تكأكأتم عليّ كتكأكُئِكم على ذي جِنة، افرنقعوا عني» فقال رجل من الحاضرين:

«دعوه فإنه يتكلم بالهندية»

- كان عند رجلٍ ضيف ثقيل فتغافل عنه حتى انصرف.

- رأى رجل الجهل فاشياً فيمن حوله فتغابى حتى ظُنّ أنه غبي.

المعجمات

لعلك تذكر عندما درسنا معاني حروف الزيادة قد وقفنا عند صيغة «أفعل» وذكرنا من معانيها السلب والإزالة، وضربنا مثلاً لذلك بالقول:

أعجمت الكتاب، أي: أزلتُ عجمته بالنقط والحروف.

قال ابن الأثير:

«حروف المعجم حروف أ ب ت ث ، سميت بذلك من التعجيم وهو إزالة العجمة بالنقط . . .».

وقال ابن جني:

«أعجمت الكتاب أزلتُ استعجامه».

وقال ابن سيده:

«وهو عنده [أي عند ابن جني] على السلب، لأن «أفعلت» وإن كان أصلها الإثبات فقد تجيء للسلب كقولهم: أشكيتُ الرجل أي: زُلْتُ له عما يشكوه. . .».

وفي المصباح:

«واستعجم الكلام علينا مثل استبهم، وأعجمت الحرف ـ بالألف ـ أي عجمته بما يميزه عن غيره بنقط وشكل، فالهمزة للسلب».

ومما سبق ترى أن المعجم كتاب في اللغة جمع كلماتها ومعانيها، وضبطها بالحركات، ثم احتج لها بشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف، وأقوال العرب نثرهم وشعرهم، فما بدا لنا غريباً مستعجماً مبهماً فإن المعجم يعطينا معناه، ويوضح مدلوله، ولولا هذه المعجمات وما حوته من مفردات هذه اللغة وأصولها لاستعصى علينا فهم كثير من الألفاظ

مما سبق في العصر الجاهلي وماتلاه، بل إن الصحابة كانوا يتساءلون عن معاني ألفاظ القرآن الكريم المرة بعد المرة، وقد تكرر ذلك منهم، وتواترت الأخبار عنهم بذلك، وهم على ما تعلم من علو الفصاحة ورفعة البيان، رضوان الله عليهم أجمعين.

أولية التأليف في المعجمات:

لم تُجمع مفردات هذه اللغة دُفْعَة واحدة، بل مرت بمراحل، كان أولها تفسير مفردات القرآن الكريم والحديث الشريف وما استغلق معناه، ثم بدأ تدوين الكلمات بعد ذلك بحسب المعاني والموضوعات فظهرت كتب مثل: كتاب النبات، كتاب الإبل، كتاب النخيل. . .

وبعد ذلك بدأت المعجمات تظهر تدريجياً، وكان ذلك مع بداية القرن الثاني وأول هذه المعجمات كتاب «العين» لشيخ العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي.

بنى الخليل منهجه في ترتيب ألفاظ هذا المعجم على الجانب الصوتي مع تقليب الجذر على وجوهه المختلفة وقد بدأ بحرف العين ثم الحاء ثم الهاء ثم الغين، وهكذا دواليك، بدءاً من الحلق وباتجاه الفم إلى أن مَرّ بحروف العربية كلها داخل هذا الجهاز الصوتي.

وسار التأليف المعجمي عند العرب بعد ذلك في مسارين:

الأول: معجمات المعاني: وكانت صوراً مطوّرة في الرسائل المعجمية الأولى التي اتخذت لها عنوانات مثل كتاب النبات. . . وغيره مما ذكرناه قبل قليل.

وبلغ هذا الاتجاه ذروته في معجم «المخصص» لابن سيده (ت ٤٥٨) وهو أكبر معجمات المعاني في لغتنا العربية ويقع في سبعة عشر جزءاً، وقد قسمه مصنفه إلى عدة أبواب مثل: كتاب خَلْق الإنسان، كتاب اللباس، كتاب الطعام. . . إلخ

الثاني: معجمات الألفاظ:

وقد توالى التأليف فيها بعد كتاب العين، وكان منها المعجمات التالية:

- الجمهرة، لابن دريد ت/ ٢٣٨هـ.

- البارع ، لأبي علي القالي ت/ ٣٥٦ هـ.

- تهذيب اللغة للأزهري ت/ ٣٧٠ هـ.

- المحيط للصاحب بن عباد ت/ ٣٨٥هـ.

- مقاييس اللغة لابن فارس ت/ ٣٩٥ هـ.

- الصحاح للجوهري ت/ ٤٠٠ هـ.

وله مختصرات أشهرها: مختار الصِحَاحْ لمؤلفه:
محمد بن أبي بكر الرازي ت/

- المحكم لابن سيده ت/ ٤٥٨هـ

- أساس البلاغة للزمخشري ت/ ٥٣٨ هـ

- العُباب للصاغاني ت/ ٦٥٠هـ

- لسان العرب لابن منظور ت/ ٧١١ هـ

- المصباح المنير لمؤلفه محمد علي الفيومي ت/ ٧٧٠ هـ

- القاموس المحيط للفيروز آبادي ت ٨١٧

- تاج العروس (شرح القاموس المحيط) للزبيدي ت/ ١٢٠٥ هـ وهو آخر المعجمات الكبيرة المعتمدة في هذه اللغة.

وظهرت معجمات حديثة[١] منها «الوجيز»، و«الوسيط»[٢] «الكبير» ويتوالى صدور أجزائه، وجميعها تصدر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة.

---

(١) منها «المنجد» ونبه إلى أنه لا يصح الرجوع إليه لما فيه من أخطاء، ولما عليه من مآخذ، وقد كتب في نقده شيء كثير وانظر ماورد بشأنه في كتاب «التدريب اللغوي» لمؤلفيه:
د. عبد اللطيف محمد الخطيب، والدكتور سعد عبد العزيز مصلوح، في ص/ ٣١٦ وما بعدها.

(٢) ونرجع إليه في الكلمات المولدة والدخيلة وأسماء المخترعات.

واتخذت معجمات الألفاظ طرقاً ثلاثة:

الأول: معجمات العلاقات الدلالية:

وهي التي تعالج الألفاظ من حيث العلاقات الدلالية التي تربط بينها، وفي هذه المعجمات:

أ ـ الأضداد. لمحمد بن القاسم بن بشار الأنباري.
الأضداد للأصمعي.
الأضداد لابن السكيت.

ب ـ الترادف:
ـ الألفاظ الكتابية، لعيسى عبد الرحمن الهمذاني.
ـ الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف للفيروزآبادي.

جـ ـ المشترك:
المُنَجَّد، لكُراع النمل

د ـ معجم بقايا الأشياء، لأبي هلال العسكري.

هـ ـ كتاب الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري.

الثاني ـ معجمات القافية:

وهذه المعجمات يقوم ترتيبها على حروف المعجم بالنظر إلى أواخر أصول هذه الكلمات، ثم النظر إلى ترتيب حروف الهجاء عند ترتيب الفصول، والحرف الأخير هو الباب والحرف الأول هو الفصل مع مراعاة بقية حروف الكلمة بين هذين الطرفين فكلمة: ضرب: نجدها في باب الباء فصل الضاد.

وكلمة ضجر: في باب الراء فصل الضاد.

وقِسْ على هذا.

ومن هذه المعجمات الصحاح، واللسان، والقاموس المحيط، والتاج.

الثالث: معجمات الترتيب الهجائي:

وهي تأخذ بأوائل أصول الكلمات مبتدئة بالهمزة ومنتهية بالياء مع مراعاة الحرف الثاني والثالث مما يقع بعد الحرف الأول ومن هذه المعجمات:

- المصباح، ومختار الصحاح، وأساس البلاغة..
- والمعجم الوسيط.

ما نقوم به قبل استخراج معنى كلمة من معجمات الألفاظ:

١ ـ تجريد الكلمة من حروف الزيادة:

استغفر: المجرد منه: غفر، وحروف الزيادة الألف والسين والتاء.

تَقَدَّم: المجرد منه: قدم، وحرفا الزيادة التاء وحرف من جنس العين.

٢ ـ إرجاع الاسم إلى أصله الذي أخذ منه:

- انتصار: مأخوذ من انتصر، فهو مصدره.

وانتصر: أصله: نصر، والألف والتاء حرفان زائدان.

- محمود، محمد، من الفعل «حمد».

٣ ـ فَكّ التضعيف إن وُجِد:

شَدّ ، أصله : شدَدَ.

ومثله : رَدّ وعَدّ ومَدّ.

٤ ـ إرجاع الحرف المحذوف لِعِلّةٍ من العلل:

يَعد : من «وعد».

يطَأ : من «وطِئ»

قُلْ : من «قال».

بِعْ : من «باع».

٥ ـ إرجاع حرف العلة إلى أصله:

قال : أصله: قَوَل.

باع : أصله: بَيَع.

قضى : أصله: قضَىَ.

سما : أصله: سَمَوَ.

فإذا انتهيت إلى أصول المواد اللغوية، وهي ثلاثية مثل: كرم. أو رباعية مثل: حرجم، أمكن.

استخراج المعنى وذلك باتباع الطريقة التي بني عليها المعجم مثال ذلك:

ابتدر: في هذا الفعل حرفان زائدان: الألف والتاء. وأصله: بَدَر.

ـ من اللسان: باب الراء فصل الباء.

ـ من المختار: باب الباء.

وإذا اجتمع عندك كلمات من باب واحد فلا بد من مراعاة الحرف الثاني في الترتيب.

جذب ، كتب ، ضرب ، قضب ، خرب.

أ ـ في المعجمات التي تأخذ بالحرف الأخير باباً وبالأول فصلاً تجد هذه الألفاظ في باب واحد وهو الباء، ولكن في فصول مختلفة لاختلاف أوائلها.

ولو أردت ترتيبها بحسب تتابع سياقها في الفصول لوجدتها كما يلي:

جذب ، خرب، ضرب ، قضب ، كتب.

ب ـ وفي المعجمات التي تأخذ بأوائل أصول الكلمات لا يخرج الترتيب عما ذكرنا فإنك تجد هذه الكلمات السابقة في أبواب مختلفة هي:

باب الجيم ، باب الخاء ، باب الضاد ، باب القاف ، باب الكاف.

وإذا اجتمع عندك كلمات من باب واحد وفصل واحد فلا بُدّ من مراعاة الترتيب بحسب الحرف الثاني، فإذا أردنا أن نكشف عن أمثال الكلمات الآتية: نصر، نفر، نقر، نَبَر، نَسَر، نَشَر. فإنا نجدها في باب الراء فصل النون بالنسبة إلى المعجمات التي تأخذ بالحرف الأخير، وهي في باب[1] النون في النوع الثاني من المعجمات غير أنها ضمن الفصل الواحد، وهو النون تأتي مرتبة كما يلي: نبر، نسر، نشر، نَصَر، نَفَر، نَقَر.

ومثل هذا تجده في المعجمات التي تأخذ بالحرف الأول على أنه الباب.

وأنت تلاحظ أن معجمات العربية قد راعت في ترتيب هذه المواد اللغوية الحرف الثاني ورتبته في حروف الهجاء.

---

(١) وفي بعض المعجمات كالمصباح المنير يسمى الباب «الكتاب»، ويبدأ بكتاب الألف، ثم كتاب الباء.. وينتهي بكتاب الياء.

تـدريب

(١)

اقرأ النص الآتي ، ثم استخرج معاني الكلمات التي تحتها خط من معجمين: الأول يأخذ بأواخر الكلمات، والثاني يأخذ بأوائلها:

قال الراغب الأصفهاني في مقدمة كتابه «مفردات ألفاظ القرآن»:

«. . ذكرتُ أن أول ما يُحتاج أن يُشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه لتحصيل اللّبن في كونه أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل عمل من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لُبّ كلام العرب، وزبدته، وواسطته، وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حُذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم».

(٢)

ما دلالة المصطلحات التي وضع تحتها خط مما يلي:

جاء في المختار : «حَسَبَهُ: عَدّه، وبابه نصر وكتب»

«حَسَر كُمّه عن ذراعه كشفه، وبابه ضرب».

«الصاعقة: نار تسقط من السماء في رَعْدٍ شديد يقال: صعقتهم السماء ـ من باب قطع ـ إذا ألقت عليهم الصاعقة».

(٣)

ارجع إلى القاموس المحيط ثم بَيِّن معنى الرموز الآتية الواردةِ فيه:

ـ في لفظ وباء: الطاعون أوكل مرض عام ج أوباء ويُمَدّ ج أوبية.

- «وأبو إهاب بن عُزَيزٍ صحابيّ، وكَسَحاب ع قرب المدينة».

- «الثعلب م وهي الأنثى. أو الذكر ثعلب،وثُعْلُبان.. ج ثعالب وثَعالٍ..».

- «سَرْنديب د بالهند م».

- «والقاصب الرعد المصوِّت، والقصبات د بالمغرب ة باليمامة، والقُصيبة كجُهَيْنة ع بأرض اليمامة».

(٤)

بَيِّن دلالة المصطلحات المكتوبة باللون الأحمر فيما ورد بالمعجم الوسيط.

«الحُماض: حال تقل فيها قلويّة الدم والأنسجة بسبب ازدياد المنتجات الحامضيّة أو نقص القلويات» مج.

«المحيط: العظيم من البحار يحدق باليابسة» مج.

«الدّرّاجة: العجلة يَدْرُج عليها الصبي أول مشيه.

«والدّبّابة[1]: مركبة من حديد ذات عجلتين، تسير بتحريك القدمين[2] أو بالوقود» مُحْدَثة.

«المُدَرّعة[3]: السفينة الحربية تُدَرّع بالصلب» محدثة.

«الدرَفْسُ.. ج دارفيس» مع.

«ورجال الدَّرك: الشرطيّون، لإدراكهم الفارّ والمجرم» مو.

«الكُرْدُون: النطاق والسياج» د.

(١، ٢) كذا، وقد جاء في «دب» في التاج مايلي:

«والدّبابة ـ مشددة ـ آلة من جلود وخشب للحروب يدخل فيها الرجال فتدفع في أصل الحصن المحاصَر فينقبون وهم في جوفها وهي تقيهم ما يرمون به من فوقهم، سميت بذلك لأنها تُدْفَع فتدِبّ ومن حديث ابن عمر «كيف تصنعون بالحصون؟ قال نتخذ دبابات تدخل فيها الرجال».

(١) وفي التاج / درع:

«ودَرّعه تدريعاً: ألبسه الدِّرع، أي: درع الحديد.. وادّرع الرجلُ: لبس الدِّرع، أي درع الحديد كتدرّع، نقله الجوهري وأنشد:

إن تَلْقَ عمراً فقد لاقيت مدَّرِعاً ... وليس من همه إبل ولا شاء»

تدريبات عامة

١- بيّن الأسماء والأفعال في الآيات القرآنية، وعلامة إعرابها، مع بيان نوع كل فعل:

- ﴿إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾﴾[1].
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾[2].
- ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾﴾[3].

٢- عيّن فيما يأتي الأسماء المبنية، وبيّن محلها من الإعراب:

أ- قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾﴾[4].

ب- قال شاعر:

ألا يا حمام الأيك مالك باكياً أفارقت إلفاً أم جفاك حبيبُ؟

٣- أعرب الأسماء المبنية في الآيتين:

﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾[5].

٤- بيّن المعرب بأنواعه والمبني من الكلمات الواردة فيما يلي:

- قال أعرابي: «اللهُ يُخلِفُ لما أتلف الناسُ، والدهرُ يتلفُ ما جمعوا، وكم من ميتةٍ عِلَّتُها طلب الحياة، وحياةٍ سببها التعرضُ للموت».
- قال تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾﴾[6].

---

(١) النساء آية ١٤٩.
(٢) الكهف آية ١٠٧.
(٣) الروم آية ٥٨.
(٤) مريم آية ٦٣.
(٥) يونس آية ٥.
(٦) الضحى الآيات (١-٥).

إن العلا حدثتني وهي صادقة ... فيما تُحَدِّثُ أن العزَّ في النُقَل

إذا نام غرٌ في دجى الليل فاسهر ... وقم للمعالي والعوالي وشمّر

إذا أنت لم تُقْصِرْ عن الجهل والخنا ... أصبتَ حليماً أو أصابك جاهل

المعرب	المبني

٥- اقرأ الآيات الكريمة الآتية، واستخرج منها الأسماء المثناة، وبيِّن علامة إعراب كل منها:

- ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾(١).
- ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾(٢)
- ﴿۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾(٣).
- ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾(٤).
- ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾(٥).
- ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا﴾(٦).

٦- ولد رسول الله ﷺ من أبوين كريمين.

- «اللهم أَعِزَّ الإسلام بأحد العمرين».

---

(١) يوسف آية ٣٦.
(٢) البقرة آية ١٢٨.
(٣) الحج آية ١٩.
(٤) الإسراء آية ٢٣.
(٥) فصلت آية ٢٩.
(٦) يس آية ١٤.

- تعتبر كل من الكلمتين اللتين تحتهما خط ملحقة بالمثنى، فما سبب ذلك؟

٧- « وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا . (١)

- يداك أَوْكَتَا وفوك نفخ.

- لماذا حذفت نون المثنى في الآية والمثل؟

٨- استخرج الأسماء المقصورة، وبيِّن ما حدث فيها من تغيير عند الجمع أو التثنية:

أ- قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ (٢).

ب- وقال: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾ (٣).

جـ- وقال: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ (٤).

٩- ثنِّ واجمع المبتدأ في الجمل الآتية، ثم أدخل عليه بعد التثنية والجمع فعلاً ناسخاً، ثم حرفاً ناسخاً:

أ- المخلص مُرْتجى لوطنه.

ب- قريبك الأدنى أحقُّ الناس بصداقتك.

جـ- ليلى فتاة مهذبة.

١٠- هدى - أعلى - أخرى.

أ- اجمع الاسم الأول جمع مؤنث سالماً في جملة مع الضبط.

ب- اجمع الاسم الثاني جمع مذكر سالماً في جملة مع الضبط.

جـ- ثنّ الاسم الثالث في جملة، وبيِّن ما حصل فيه عند التثنية.

١١ - وقد زادني فيها على الناس أنني أراني أغناهم وإن كنت ذا فقر

أ- هل توافقه على اتجاهه؟

ب- في البيت اسم مقصور، عَيِّنه وأعربه.

---

(١) المائدة آية ١٢.

(٢) آل عمران آية ١٣٩.

(٣) ص آية ٤٧.

(٤) التوبة - الآية ٥٢.

١٢- اقرأ الفقرة التالية، وأجب عما يليها من أسئلة:

«تحرص النوادي الرياضية على تدريب الشباب على البراعة في الألعاب الرياضية المختلفة، ومن وسائلها لذلك استدعاءُ الفرق الممتازة ذات البطولات العالمية ليلعب معها الشباب، وكان إقبال الجمهور على حضور هذه المباريات دالاً على وعي رياضي محمود».

أ- عيِّن في العبارة اسما منقوصا، وبيِّن إعرابه

ب- (استدعاء) خذ من هذا المصدر اسماً منقوصاً، ثم ضعه في جملة مع الضبط.

١٣- اجمع كل كلمة من الكلمات الآتية جمع مذكر سالماً، ثم أدخلها في جملتين مرفوعة في الأولى ومنصوبة في الثانية:

القائد - المجاهد - المجتبى - المرتضي

الكلمة	جمعها	منصوبة	مرفوعة

١٤- أجب عن كل سؤال مما يأتي بجملة يشتمل جمع مذكر سالماً أو ملحقاً به، وبيِّن موقعه من الإعراب وعلامة إعرابه:

السؤال	الجواب	الإعراب
- كم يوماً في الشهر؟ - بمن تقتدي في أعمالك؟ - من تحب من أصحابك؟		

١٥- أعرب ما تحته خط مما يأتي:

أ- ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾﴾[1].

ب- ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾[2].

---

(١) الزخرف آية ٧٤.

(٢) محمد آية ٣١.

جـ- ﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾﴾[1]

د- ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾[2]

١٦- بَيِّن الملحق بجمع المذكر السالم وموقعه من الإعراب، وعلامة إعرابه فيما يأتي:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بدَّ يوماً أن ترد الودائع

١٧- أدخل كل اسم من الأسماء الآتية في جملة تامة مع المحافظة على صورته:

(سبعين - أهلين - سنون - عالمون)

١٨ - لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمم

إن يفزعوا تلك المغافر عندهم والسن يلمع كالكواكب لامها

- أعرب الكلمات فوق الخط.

١٩- قال عليه الصلاة والسلام:

«استرشدوا العقل ترشدوا، ولا تقصوه فتندموا».

- أعرب الحديث إعراباً كاملاً.

٢٠- عيِّن من الفقرة التالية النكرات والمعارف بأنواعها:

«مَرَّ قيسُ بن زهير ببلاد غطفان، فرأى لهم ثروةً وعدداً، فَكَرِهَ ذلك، فقيل له: يا رجل أيسوءك ما يَسُرُّ الناسَ؟ قال: لا، ولكنني أعلم أن مع النعمة والكثرة التحاسد والتخاذل، ومع القلّة التحاشد والتناصر».

٢١- اجعل النكرات الآتية معارف مع التنويع في طرق التعريف، وبَيِّن الطريقة التي استعملتها في كل اسم، ثم ضعها في جمل مفيدة بعد تعريفها وهي:

نَمْر - سَيف - قائد - تاجر - صحيفة.

---

(١) الطور- الآية ٣٩.

(٢) الزمر- الآية ١٠.

٢٢- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين مفيدتين، بحيث تكون معرَّفة في الأولى بأل، وفي الثانية بالإضافة وهي:

مجلس - دار - بستان - حُلَّة.

٢٣- كوّن ما يأتي:

أ- جملة اسمية: المبتدأ فيها اسم موصول لجماعة الإناث.

ب- جملة فعلية: فاعلها معرّف بالإضافة إلى ضمير.

جـ- جملة اسمية: المبتدأ فيها معرّف بأل، والخبر مضاف إلى محلّى بها.

٢٤- أعرب البيت الآتي:

إذا لم يُعِنْكَ اللهُ فيما تريدُه فليس لمخلوقٍ إليك سبيل

٢٥- بَيِّن المبتدأ والخبر، ونوع كل واحد منهما في الجمل الآتية، وإذا كان الخبر جملة فَبَيِّن الرابط بينها وبين مبتدئها:

- المجتهد يفوز بشهادته.
- النخلة تؤتي أكلها كل عام مرة.
- مكتبك مرتب.
- أنت أعرف بما ينفعك أو يضرك.
- أبوك الذي ينفق عليك.
- التلميذان يتنافسان في الامتحان.

المبتدأ	نوعه	الخبر	نوعه	الرابط إن وجد

٢٦- استعمل كل اسم من الأسماء الآتية مبتدأ في جملتين مفيدتين على أن يكون خبره في واحدة منها مفردا، وفي الثانية جملة:

الاسم	الخبر المفرد	الخبر الجملة
التلميذات		
محمد		
القلم		
الكتاب		
البحر		
الفتيات		
الشابي		

٢٧- اقرأ الأمثلة التالية، ثم أجب عما بعدها من أسئلة:

- الصناعة أساس الأمن الاقتصادي.
- وبلادنا صالحة لها.
- وهذه القوى البشرية متوافرة.
- وما يلزم من مال في أيدينا.
- ونحن عازمون على الأخذ بأسباب النمو والتطور.

أ - تضمنت الأمثلة السابقة جملاً اسمية تامة، فحدد ركنيها في كل مثال منها.

ب - إذا كان الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة فحدد أنواع المعارف التي وقعت مبتدأ في الأمثلة السابقة.

٢٨- يقول الشاعر:

والبغي يَصْرَعُ أهله والظُّلْمُ مَرْتَعُه وخيم

أ- اجتمع لونان من صور الخبر في البيت السابق وضِّحهما.

ب- تشتمل الجملة الواقعة خبراً على رابط يربطها بالمبتدأ، عَيِّنه في كل من شطري البيت.

٢٩- زِنْ الكلمات الآتية:

استقر - تدحرج - تخاصم - انتفع - اقتتل - استنصر - تبعثر - تقوّل - اخضَّر.

الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها

٣٠- هاتِ أفعالاً على الأوزان الآتية:

فاعَلَ - تفاعل - تفعَّل - انفعل - افتعل - فعلل - تفعلل - افعَلَلَّ - افعلَّ - استفعل.

الميزان	الفعل	الميزان	الفعل

٣١- قال الشاعر:

من سالَم الناس يَسْلَمْ من غوائِلِهم وعاش وهو قرير العين جذلانُ

- زن كل فعل في البيت.
- أعرب ما تحته خط فيه.

٣٢- هاتِ أمر الأفعال الآتية، وزنه مع الضبط بالشكل:

يمشي - يدنو - يخشى - يقي - يقف - يرد - يشي.

٣٣- قال الشاعر:

لا تيأسَنَّ وإن طالت مُطالَبَة إذا استعنت بصبر أن ترى فَرَجا

- زن الكلمات (استعان - ترى - طال - مطالبة)
- أعرب ما تحته خط.

٣٤- زد كل فعل مما يأتي مرة بحرف، ومرة بحرفين، ومرة بثلاثة:

(ضرب - قام - جلس - دعا - نام - غفر)

٣٥- جَرِّد الأفعال الآتية من حروف الزيادة، واذكر نوع المجرّد:

(استردَّ - اعتزَّ - استمرَّ - تسلسل - انهزم - انتصر - يضعضع - استصغر - ترقرق - استقلَّ - استفتى - انتفع)

٣٦- تخير الصحيح مما بين القوسين مع بيان السبب:

أ- حَطّم الرياضيّ الرقم القياسي:

وحَطّم: فعل (مضعّف - مزيد بالتضعيف - مُجَرّد)

ب- خَطّط المدرب لفريقه:

وكلمة خطط: فعل (مضعّف - مزيد بالتضعيف - حروفه أصلية)

٣٧- رتِّب الكلمات الآتية بحسب ورودها في لسان العرب:

(الاعتصام - تبارك - استقام - استقصى - الابتهاج - الانتقال)

٣٨- الكلمات الآتية تبدأ بهمزة، بيّن الزائد والأصلي منها، ثم بيّن كيف تكشف عنها في: المعجم الوسيط والقاموس المحيط:

أفعال - أبطال - أكول - أخّاذ - أعوان - أصيل - أهوال - أفئدة - أكيد.

٣٩- هاتِ مفرد كل جمع مما يأتي، ثم بيّن كيف تكشف عنه في المصباح:

(المعامل - العواقب - أساطير - الأجهزة - أبواب)

شركة المطبعة الألمانية ذ.م.م.
للطباعة و التغليف
Tel. +965 24917252 (8 Lines)
Fax. +965 24917253

يودع بمركز المعلومات التربوية برقم ٤٩٢ بتاريخ ١٩٩٧/٦/١٧